www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الدرر الفقهية في شرح اللمعة الدمشقية

المجلد الثاني

كتاب الطهارة

آية الله الشيخ ماجد الكاظمي

٢

بسم الله الرحمن الرحیم

الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه

نویسنده:

ماجد کاظمی

ناشر چاپی:

دار الهدی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست ----- ۵

الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه المجلد ۲ ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

الفصل الثانی موجبات الغسل ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

موجب الجنابه ----- ۱۲

ما یجب له غسل الجنابه ----- ۱۹

ما یحرم علی الجنب ----- ۲۱

کیفیه الغسل ----- ۳۳

وجوب غسل الظاهر ----- ۳۶

وجوب غسل الشعر ----- ۳۶

احکام الشک ----- ۴۱

مستحبات الغسل ----- ۴۳

حکم من احدث اثناء الغسل ----- ۴۷

عدم کفایه الغسل عن الوضوء الا... ----- ۵۲

حکم الوضوء مع الغسل ----- ۵۳

فصل فی الحیض ----- ۵۴

اشاره ----- ۵۴

حکم ذات العاده ----- ۷۱

حکم المبتداه والمضطربه ----- ۷۲

حکم تجاوز الدم وعدمه ----- ۷۲

الاقوال فی المبتدأه ----- ۷۴

حکم انقطاع الدم ----- ۷۷

کیفیه الاستبراء ---- ۷۷
احکام الحیض ---- ۷۹
کفاره الوطی ---- ۸۴
تحقیق حول قاعده من ادرک رکعه من الوقت ---- ۹۷
کیفیه غسلها ---- ۱۰۲
فصل فی النفاس ---- ۱۰۳
اشاره ---- ۱۰۳
حکم تجاوز الدم لذات العاده وعدمه ---- ۱۰۸
احکام النفساء ---- ۱۰۸
فی الاستحاضه ---- ۱۱۴
اشاره ---- ۱۱۴
احکام الاستحاضه ---- ۱۲۰
فصل فی غسل مس المیّت ---- ۱۲۳
اشاره ---- ۱۲۳
وجوب الغسل بمس قطعه من الحی اذا کانت مع العظم ---- ۱۲۶
الغسل مع الجبیره ---- ۱۳۰
(القول فی احکام الاموات) ---- ۱۳۳
اشاره ---- ۱۳۳
(الاول : الاحتضار) ---- ۱۳۳
(الثانی: الغسل) ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
حکم من لا مغسل له ---- ۱۵۷
وهل ینزع عنه الفرو و الجلود؟ ---- ۱۶۲
حکم المقتول قوداً ---- ۱۶۴
(الثالث: الکفن) ---- ۱۷۲
اشاره ---- ۱۷۲

تحنیط المیت ----- ۱۷۸
(الرابع: الصلاه علیه) ----- ۱۹۰
اشاره ----- ۱۹۰
مما یشترط فی صلاه المیت ----- ۲۱۴
(الخامس: دفنه) ----- ۲۱۸
اشاره ----- ۲۱۸
عدم جواز المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس ----- ۲۳۳
الفصل الثالث فی التیمم ----- ۲۳۷
اشاره ----- ۲۳۷
کیفیه التیمم ----- ۲۴۸
حکم مقطوع الیدین ----- ۲۵۵
أحکام خاصّه بالتیمم ----- ۲۶۲
حکم اجتماع المیت والجنب و غیر المتوضیء ----- ۲۶۹
حکم فاقد الطهورین ----- ۲۷۰
حرمه المقدمات المفوته ----- ۲۷۳
الفهرس ----- ۲۷۶
درباره مرکز ----- ۲۸۱

الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : کاظمی، ماجد، محقق

عنوان و نام پدیدآور : الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه/ تالیف ماجد الکاظمی. الشارح

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۹۴. ۱۴۳۷ ه_ ق

مشخصات ظاهری : ۱۲۴ ص.

۸ - ۴۱۶ - ۴۹۷ - ۹۶۴ - ۹۷۸ (دوره)

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

۵۸۲ ص, عربی.

الفهرسه طبق نظام فیبا

الموضوع: الشهید الاول, محمد بن مکی، ۷۳۴ - ۷۸۶ ق. اللمعه الدمشقیه - النقد و التفسیر.

الموضوع: الفقه الجعفری القرن ۸ ق.

التعریف الاضافی: الشهید الاول, محمد بن مکی، ۷۳۴ - ۷۸۶ ق. اللمعه الدمشقیه - الشرح.

الایداع فی المکتبه الوطنیه:

۱۳۹۴, ۸۰۴۲۲۳ ل ۹ ش / ۳ / ۱۸۲ BP

۳۸۶۷۷۲۱ - ۲۹۷ / ۳۴۲

ص: ۱

اشاره

الدرر الفقهيه

فی ش_____رح

اللمعه الدمشقيه

كتاب الطهاره

الجزء الثانی

ايه الله الشيخ ماجد الكاظمی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمدلله الواحد الاحد الفرد الصـمد و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده و رسوله و ان الائمه من بعده ائمهً و سادهً و قادهً و منار الهدی من تمسک بهم لحق و من تخلف عنهم غرق اللهم صل علی محمد و علی ال محمد الطیبین الابرار .

الفصل الثانی موجبات الغسل

اشاره

(فی الغسـل وموجبه الجنـابه) اولاًـ فی الرجـل والمرأه (والحیض) ثانیـاً (والاسـتحاضه مع غمس القطنه) ثالثـاً (والنفاس) رابعاً فی المرأه (و مس المیت النجس) خامساً بعدکون المس قبل تغسیله و بعد برده واما بعد تغسیله فیصبح طاهراً (آدمیاً) وغیر الآدمی لا یسمی میّتاً بل میته (والموت) سادساً اذا لم یکن المیت شهیداً فانه یسقط عنه التغسیل.

موجب الجنابه

(و موجب الجنابه الانزال)

للرجل والمرأه و ما فی حکمه من البلل اذا لم یبل بعده.

(و غیبویه الحشفه قبلاً ودبراً انزل اولا)

ولا شبهه فی الاول- الانزال- للرجل و المرأه و یدل علیه صحیحه الحلبی(۱) وصحیحه اسماعیل الاشعری(۲)و غیرهما(۳).

واما خبر عمر بن یزید (فان امنت هی و لم یدخله قال لیس علیها الغسل)(۴) و قال الشیخ و روی هذا الحدیث الحسن بن محبوب بلفظ آخر و فیه (فامذیت انا و امنت هی) فحملها الشیخ علی توهم السامع حیث ابدل امذت بأمنت(۵)، ثم ذکر حملاً اخر بعیداً و علی أی حال فالشیخ کلاً یرد الروایه بهذا الشکل و لابد من القول بالحمل الاول او رد علمها إلی اهلها و کذلک حمل ما رواه عن محمد بن

۱- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ باب۴ ح/۴ و لا یضر فی صحتها ابن هاشم .

۲- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ باب۴ ح/۵

۳- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ باب۴ ح/۶ عن محمد بن فضیل و غیرها .

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۱ ح/۱۲

۵- المصدر السابق

مسلم على نفس المحمل(۱) و فی الروایه اشکال اخر وهو کیف ان المرأه بالاحتلام یجب علیها الغسل و لو لم تمنِ و لم یقل احد بذلک.

و مما یدل علی ان الامناء موجب للغسل ولو من المرأه فی النوم صحیح معاویه بن عمار «اذا امنت المرأه و الامه من شهوه جامعها الرجل او لم یجامعها فی نوم کان ذلک او فی یقظه فان علیها الغسل»(۲) هکذا رواه الشیخ فی الاستبصار ورواه الشیخ فی التهذیب عن معاویه بن حکیم(۳) والصحیح هو الاول فان معاویه بن حکیم متأخر من حیث الطبقه و یروی عنه الصفار و یدل علیه فی خصوص المرأه صحیح ابن سنان(۴) و غیره(۵)، وکذلک ملاعبه المرأه حتی تنزل ففی صحیح اسماعیل الاشعری قال: (سألت الرضا (علیه السلام) عن الرجل یلمس فرج جاریته حتی تنزل الماء من غیر ان یباشر یعبث بها بیده حتی تنزل قال اذا انزلت من شهوه فعلیها الغسل)(۶).

۱- المصدر السابق ص/۱۲۲ ح/۱۴

۲- الاستبصار ج/۱ باب۲ من ابواب الجنابه ح/۵ ص/۱۰۶

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۲ ح/۱۵

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۴ ح/۲۵

۵- و هما خبر ابن طلحه و روایه محمد بن اسماعیل من التهذیب ج/۱ ص/۱۲۲ ح/۱۶ ص/۱۲۴ ح/۲۴

۶- الکافی ج/۳ ص/۴۷ ح/۵

واما ما رواه التهذيب عن عمر بن اذينه وعن عمر بن يزيد (المرأ ه تحتلم فى المنام فتهريق الماء الاعظم قال ليس عليها الغسل)(۱) وحملت على ان انزالها كان فى المنام ولم تعلم بخروجه إلى خارج الفرج واما ما رواه التهذيب مرسلًا عن عبيدبن زراره (قلت له هل على المرأه غسل من جنابتها اذا لم يأتها الرجل قال لا وايكم يرضى ان يرى او يصبر على ذلك ان يرى ابنته او اخته وامه او زوجته او احدا من قرابته قائمه تغتسل فيقول مالك فتقول احتلمت و ليس لها بعل ثم قال لا ليس عليهن ذلك و قد وضع الله ذلك عليكم قال {و ان كنتم جنباً فاطهروا} ولم يقل ذلك لهن)(۲) ورده الشيخ بالارسال فى طريقه و حمله على انها رأت فى المنام ذلك الا انها انتبهت و لم ترَ شيئاً(۳).

اقول: و متنه يشهد على شذوذه حيث استدل على عدم شيء على المرأه فى انزال منامها بانه تعالى وضع ذلك على الرجال لا النساء بآيه و ان كنتم...و هذا يستلزم ان لا يكون عليهن غسل الجنابه و لو انزلت فى اليقظه مع الدخول او بدونه و لازم ذلك ان تكون ايه الوضوءوالغسل مختصةً بالرجال وهو كما ترى.

۱- التهذيب ج/۱ ص/۱۲۳ ح/۲۰ ح/۲۱

۲- التهذيب ج/۱ ص/۱۲۴ ح/۲۳

۳- المصدر السابق

و اما غیبویه الحشفه فی القبل فلا ریب فیه و تدل علیه صحیحه ابن مسلم (سألته متی یجب الغسل علی الرجل و المرأه فقال اذا ادخله فقد وجب الغسل و المهر والرجم)(۱) و صحیحه محمد بن اسماعیل(۲) و صحیح علی بن یقطین(۳).

و اما غیر القُبُل ففیه خلاف .

اما دبر المرأه فقد روی الکافی صحیحاً عن البرقی یرفعه إلی الصادق (علیه السلام) «اذا أتی الرجل المرأه فی دبرها فلم ینزل فلا غسل علیهما و ان انزل فعلیه الغسل و لا غسل علیها»(۴) و رواه التهذیب(۵) و زاد علیه بثلاث روایات:

الأولی: صحیحه محمد بن علی بن محبوب مرفوعاً عن الصادق (علیه السلام) «فی الرجل یأتی المرأه فی دبرها و هی صائمه قال لا ینقض صومها و لیس علیها غسل»(۶).

۱- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ ح/۱

۲- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ ح/۲ و فیه: (فقلت التقاء الختانین غیبوبه الحشفه قال نعم).

۳- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۶ ح/۳ اقول: و اما کفایه مقدار الحشفه من مقطوعها فقیاس باطل و علیه فکلما صدق علیه التقاء الختانین فهو الموجب للجنابه الّا اذا ثبت الاجماع او الشهره المعتبره علی خلاف ذلک.

۴- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۴۷ ح/۸

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۵ ح/۲۷

۶- التهذیب کتاب الصوم فی زیادات الصوم ح/۴۳

الثانيه: مرسله على بن الحكم وهى مثل الأولى(۱) و قال فيها الشيخ بعد نقلها مرسل مقطوع الاسناد لا يعول عليه .

الثالثه: مرسل حفص بن سوقه: (عن رجل يأتى اهله من خلفها قال هو احد المأتيين فيه الغسل)(۲) و رواه فى الاستبصار و قال فيه «مرسل مقطوع ويمكن ان يكون ورد مورد التقيه لانه موافق لمذهب بعض العامه»(۳).

و اما ما استدل لوجوب الغسل من صدق اسم الفرج على الدبر لاشتماله على الادخال و لقوله تعالى { او لامستم النساء}(۴) لصدق الملامسه على الجماع دبرا ولقوله (عليه السلام) فى صحيح ابن مسلم «اتوجبون عليه الحد و لا توجبون عليه صاعا من ماء»(۵) و لمرسل حفص المتقدم.

اقول: لكن الصحيح عدم صدق اسم الفرج على الدبر لظهوره فى القبل فقط , و القبل هو المستفاد من الاخبار عند اطلاق الفرج كما فى خبر هشام بن سالم «فى الرجل ياتى فيما دون الفرج و هى حائض قال لا بأس اذا اجتنب ذلك الموضع»(۶) .

۱- التهذيب كتاب الصوم فى زيادات الصوم ح/۴۰ ورواه فى زيادات النكاح ح/۵۱ ولم يقل فيه شيئاً.

۲- التهذيب ج/۴ ص۳۱۹ ح/۴۳

۳- الاستبصار ج/۱ الباب/۵ من ابواب الجنابه الحديث الاخر ؛ ص/۱۱۲

۴- سوره النساء ايه/۴۳

۵- وسائل الشيعه الباب ۶ من أبواب الجنابه الحديث ۱ , التهذيب ج/۱ ص/۱۱۹ ح/۵

۶- التهذيب ج/۱ ص/۱۵۴ ح/۱۰

نعم فی اخبار الغسل اطلاق الفرج علی اله الرجولیه و لایضر فیما نحن فیه، واما قوله اتوجبون الخ فهو صریح فی خصوص القبل و شموله للدبر اول الکلام و مرسل حفص قد عرفت رد الشیخ له و کلامه یکشف عن عدم الوثوق بهذا الخبر و ان کان من مراسیل ابن ابی عمیر کما و ان الشیخ رواه فی التهذیب فی سیاق جواز اتیان المرأه من دبرها و علیه فیمکن حمله علی ما لو حصل الانزال, کما و انه معارض بمرفوعه البرقی التی اعتمدها الکلینی و لم یرو غیرها و مرسله محمد بن علی بن محبوب و غیرهما و بعدم وجوب الغسل قال الصدوق و سلار و الشیخ فی النهایه و الاستبصار(۱)، و من جمیع ذلک ظهر عدم وجوب الغسل بالوطی فی دبر المرأه، و لو لم نقل بحجیه ما تقدم من الاخبار فالاصل البراءه.

و اما دبر الغلام فقد ذکر المبسوط انّ فیه روایتین إحداهما یجب الغسل علیهما، و الثانیه لا یجب علیهما(۲).

اقول: و لم یظهر لهما وجود فی کتب الحدیث الّا ما فی صحیح ابی بکر الحضرمی(۳) عن ابی عبد الله «قال: قال رسول الله (ص) من جامع غلاماً جاء جنباً

۱- المختلف ج۱ ص/۳۰؛ اقول: و ننقل کلام المختلف لما فیه من فائده: قال: لعلمائنا فی وجوب الغسل بالوطی فی دبر المرأه من غیر انزال قولان فالذی اختاره السید المرتضی و ابن الجنید و ابن حمزه و ابن ادریس وجوب الغسل و روی ابن بابویه فی کتابه عدم ایجاب الغسل و هو اختیار الشیخ فی الاستبصار و النهایه و هو الظاهر من کلام سلار.

۲- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص: ۲۸

۳- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۵ ص ۵۴۴ ح۲ باب اللواط

یوم القیامه) و لا ظهور لها فیما نحن فیه حیث ان الغالب هو حصول الانزال لانه لیس فی مقام بیان وقوع الجنابه بمجرد الادخال بل فی مقام بیان شناعه هذا الفعل.

واما ما استدل به المرتضی من الاجماع المرکب فباطل من اصله وفرعه فلم یثبت فی المرأه و لو ثبت فلا نقول بالقیاس و بذلک یظهرالحکم فی وطی البهیمه.

و اما وطی المیته هل فیه غسل ام لا؟ فقال فی المبسوط(۱) بوجوب الغسل لقولهم علیهم السلام «ان حرمه المیت کحرمه الحی»(۲) لکنه لا دلاله فیه ومورد ما قال قطع رأس المیت حیث فیه الدیه وا نما یمکن الاستدلال بروایه معاذبن جبل حول توبه بهلول النباش وفیه (فسمع صوتا ترکتنی عریانه فی عساکر الموتی وترکتنی اقوم جنبةً إلی حسابی)(۳) .

قلت: الخبر عامی وضعیف السند و ثانیاً اشتماله علی اشکالات متعدده(۴) الّا انه یمکن القول بکفایه العمومات الداله علی انه اذا التقی الختانان فقد وجب الغسل و بالمقاربه مع المیّته یصدق ذلک ولو بمعونه الاستصحاب .

۱- المبسوط ج۱ ص۲۸

۲- الکافی (ط - الإسلامیه)، ج ۷، ص: ۲۲۸ح۲

۳- امالی الصدوق المجلس الحادی عشر ص/۴۴ ح/۳

۴- لا یخفی علی البصیر ما فیه من امور عجیبه و متناقضه یبعد صدورها من النبی (ص) حیث یقول له الرسول (ص) ما خلاصته ان الله یغفر ذنوبک و لو کانت مثل الجبال الرواسی و هو یجیب الرسول(ص)بانها اعظم وکأنه ادری من رسول الله (ص) ثم یقول له الرسول (ص) و ان کانت مثل الارضین السبع و بحارها ورمالها و هو یجیب الرسول (ص) بانها اعظم و تضمنت الروایه ان ذنوبه اعظم من الشرک بالله و من قتل النفس و اقرار النبی (ص) له ذلک و هذا خلاف القران ثم انه بعد ما ذکر للرسول ذنبه طرده الرسول بعد تلک التأکیدات الکثیره علی ان الله یغفر له الذنوب و ان کانت ما کانت و هذا تناقض من الرسول (ص) لا یصدر منه (ص) و اشتمالها ایضاً علی بکاء الوحوش له و انهم احتفوا حوله و الطیر من فوق رأسه و هذه معاجز متعدده حصلت لرجل کان سبع سنین یسرق الاکفان من القبور و بعد ذاک العمل تاب بشکل حصلت له هذه المعاجز و هو اشبه شیء بالاساطیر .

و لا يخفى انما الرطوبه المشتبهه تلحق بالمنى حكما الّا اذا بال قبلها وذلك للأخبار الكثيره كصحيحه ابن مسلم «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الرجل يخرج من احليله بعد ما اغتسل شى ء، قال يغتسل و يعيد الصلاه إلّا ان يكون بال قبل ان يغتسل فانه لا يعيد غسله»(۱).

ما يجب له غسل الجنابه

ثم انه يجب غسل الجنابه لما تقدّم فى موارد وجوب الوضوء بإضافه الصوم على خلاف فيه.

۱- وسائل الشيعه الباب ۳۶ من أبواب الجنابه الحديث ۶

۱- اما وجوب غسل الجنابه للصلاه فلقوله تعالی: {يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذٰا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰاهِ ... وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ...}(۱) مضافا إلی نصوص کثیره وارده فی أبواب شتّی.

۲- و اما وجوبه للاجزاء المنسیه و صلاه الاحتیاط فلأنهما جزء من الصلاه.

۳- و اما اشتراطه فی الطواف فلصحیحه علی بن جعفر (علیه السلام) عن أخیه أبی الحسن (علیه السلام): «قال: سألته عن رجل طاف بالبیت و هو جنب فذکر و هو فی الطواف قال: یقطع الطواف و لا یعتدّ بشی ء ممّا طاف ...»(۲).

علی ان ما دلّ علی اشتراط الوضوء فی الطواف یدلّ علی اشتراط الغسل فیه بالأولویه.

۴- و اما اشتراطه فی صحّه الصوم فی الجمله فهو المعروف و تدلّ علیه صحیحه ابن أبی نصر عن أبی الحسن (علیه السلام): «سألته عن رجل أصاب من أهله فی شهر رمضان أو أصابته جنابه ثمّ ینام حتّی یصبح متعمّدا قال: یتمّ ذلک الیوم و علیه قضاؤه»(۳) لکن سیاتی الاشکال فیه فی باب الصوم .

۱- المائده: ۶

۲- وسائل الشیعه الباب ۳۸ من أبواب الطواف الحدیث ۴

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۵ من أبواب ما یمسک عنه الصائم الحدیث ۴

ثمّ ان غسل الجنابه لا يجب فی نفسه بل يجب لما ذكر من المشروط بالطهاره إذا وجب لأصاله البراءه عن الوجوب النفسی بعد عدم الدليل عليه , نعم يجب للنافله بمعنی الوجوب الشرطی دون التكليفی.

حصيله البحث:

موجب الجنابه: الإنزال للرجل والمرأه، و غيبوبه الحشفه قبلًا- أنزل أم لم ينزل - لا دبراً لا فی المرأه ولا الغلام ولا البهيمه, واما مقطوع الحشفه فيحصل بما يصدق عليه التقاء الختانين، والرطوبه المشتبهه تلحق بالمنی حكما الّا اذا بال قبلها.

ويجب غسل الجنابه لما تقدّم فی موارد وجوب الوضوء فيجب للصلاه وللاجزاء المنسيه و صلاه الاحتياط و فی الطواف ولا يجب فی نفسه بل يجب لما ذكر من المشروط بالطهاره .

ما يحرم على الجنب

(فيحرم عليه قراءه العزائم)

ص:۱۳

الاربع وهی الم السجده و حم السجده و النجم والعلق کما رواه المستطرفات عن نوادر البزنطی(۱)الذی هو من اصحاب الاجماع عن المثنی عن الحسن الصیقل عن الصادق (علیه السلام) و عن الصدوق فی المقنع (و لا بأس ان تقرء القران کله وانت جنب الّا العزائم) (۲).

وهل المراد من العزائم سورها لا ایاتها فقط للانصراف کما صرح بذلک الشیخان(۳) ویؤیده ما فی الفقه الرضوی(۴) ؟ ام ان المراد ایه السجده کما یدل علیه صحیحه زراره و ابن مسلم و فیه: (فهل یقرءان- الحائض و الجنب- شیئاً من القران قال نعم ما شاءا الّا السجده)(۵) و قریب منها صحیحه ابن مسلم(۶) وهی ظاهره فی ایه السجده وحملها علی ان المراد من السجده سوره تشتمل علی ایه السجده بلا شاهد ویظهر من المفید استناده الی ما لایصح الاستناد الیه فذکر ان العله فی ذلک (ان فی هذه السور سجوداً واجباً ولا یجوز السجود الّا لطاهر من النجاسات بلا

۱- مستطرفات السرائر، نوادر البزنطی ص/۳۱ عن علاء عن محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) و نقل المعتبر؛ ج۱، ص/۱۸۱ عن جامع البزنطی عن المثنی عن الحسن الصیقل عن الصادق (علیه السلام) .

۲- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۹.

۴- و فیه: «لا بأس بذکر الله و قراءه القران و انت جنب الا العزائم التی تسجد فیها و هی الم تنزل و حم السجده و النجم و سوره اقرأ ... ».

۵- العلل ج/۱ ص/۲۸۸ باب ۲۱۰

۶- التهذیب ج/۱ ص/۳۷۱ ح/۲۵

خلاف)(۱) ولا یخفی ضعفه واما الفقه الرضوی فلا عبره به وعلیه فالصحیح حرمه قراءه ایه السجده لا سورها.

والمحرم عند المشهور قراءه العزائم لا- استماعها و یجب السجود لعدم اشتراط الطهاره فی سجودها بلا- فرق بین الجنب و الحائض و یدل علیه صحیح الحذاء(۲).

(واللبث فی المساجد)

و یدلّ علی حرمه الدخول لا بنحو الاجتیاز قوله تعالی: {یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لٰا تَقْرَبُوا الصَّلٰاهَ وَ أَنْتُمْ سُکٰاریٰ ... وَ لٰا جُنُباً إِلّٰا عٰابِرِی سَبِیلٍ}(۳) و صحیحه زراره و محمد بن مسلم(۴) وصحیحه أبی حمزه الثمالی(۵) و غیرها . واما الاجتیاز فقد دلت الایه المبارکه علی جوازه.

(و الجواز فی المسجدین)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۹.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۹ ح/۴۴ و هی: «عن الطامث تسمع السجده؟قال:ان کانت من العزائم فلتسجد اذا سمعتها» هذا و حیث ان للشیخ سنداً صحیحاً إلی کل روایات ابن محبوب فالروایه معتبره سنداً.هذا و الکافی رواها بسند صحیح ج/۳ ص/۱۰۶ ح/۳ و اطلاقها دال علی ضعف ما تقدم عن المفید.

۳- النساء: ۴۳

۴- العلل ج/۱ ص/۲۸۸ باب ۲۱۰

۵- الکافی ج/۳ ص/۷۳ ح/۱۴ و هو مرفوع محمد بن یحیی عن الثمالی و قد رواه التهذیب ج/۱ ص/۴۰۷ ح/۱۸ بسند صحیح عن أبی حمزه الثمالی.

لصحیحه جمیل(۱) و لا یجوزهما الّا بالتیمم وصحیحه الثمالی(۲) .

و اما خبر التهذیب عن محمد بن القاسم(۳) فی جواز نوم الجنب فی المسجد فشاذ و اشتمل علی التوضأ وهو امرٌ باطل فلم یقل به احد.

ثم ان المستثنی فی غیر المسجدین عنوان الاجتیاز الذی لا یتحقّق الا بالدخول من باب و الخروج من آخر، و لکن الوارد فی روایه جمیل بن دراج عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «للجنب ان یمشی فی المساجد کلّها و لا یجلس فیها الا المسجد الحرام و مسجد الرسول صلّی اللّه علیه و آله»(۴) و عنوان المشی لا یتوقّف علی افتراض بابین و الدخول من واحد و الخروج من آخر لکن سندها یشتمل علی سهل بن زیاد وهو ضعیف , و علی فرض صحه السند و التعارض بینها و بین صحیحه

۱- الکافی ج/۳ ص/۵ ح/۴ عن الجنب یجلس فی المساجد قال لا و لکن یمر فیها کلها الا المسجد الحرام و مسجد الرسول (ص).

۲- و لا یستثنی احد الّا النبی و علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام جمیعاً لروایات متعدده اشار الیها فی التهذیب وکما فی العیون و العلل و فی بعضها علی و ذریته و عن العیون عن الرضا (علیه السلام) عن ابائه) ع (عن امیرالمؤمنین) ع (قال (قال رسول الله(ص)لا یحل لاحد ان یجنب فی هذا المسجد الا انا و علی و فاطمه و الحسن و الحسین و من کان من اهلی فانه منی) العیون مجلس ۳۰ و فی مجلس۲۳ من الریان بن الصلت عنه) ع («قال قال رسول الله (ص) الّا ان هذا المسجد لا یحل لجنب الّا لمحمد و اله» و قریب منه عن العلل.

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۷۱ ح/۲۷ اقول و لا یبعد کونه محرفاً.

۴- وسائل الشیعه الباب ۱۵ من أبواب الجنابه الحدیث ۴

زراره و محمد بن مسلم فالترجيح مع الصحيحه لموافقتها للكتاب الكريم الدال على ان المدار على عنوان العبور الذى هو عباره اخرى عن الاجتياز.

ومثل المسجدين ورود الجنب على المعصومين عليهم السلام ولو مع عدم اللبث كما فى صحيحه الحميرى(۱) وفيه: قال (عليه السلام): هكذا تدخل بيوت الانبياء وانت جنب قال اعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال استغفر الله و لا اعود.(۲) وما رواه خرائج الراوندى عن جابرعن السجاد (عليه السلام) ان اعرابيًّادخل على الحسين (عليه السلام) فقال له (اما تستحى يا اعرابى تدخل على امامك وانت جنب)(۳) الّا انها غير ظاهره فى الحرمه كما و انه لم ينقل القول بالحرمه فى كلام احد فالصحيح حملها على الكراهه كما هو صريح صحيح الحميرى وحيث ان حياتهم ومماتهم واحده فالجنب لايقرب ضرائحهم ايضاكما هو مقتضى قوله (ص) حرمه المرء المسلم ميّتا كحرمته وهو حى سواء(۴).

اقول: ولا تلحق به الحائض لعدم الدليل اولا ولبطلان القياس ثانيا.

۱- قرب الاسناد للحميرى ص/۴۳ ح/۱۴۰ عن بكربن محمد وهو ثقه والسند صحيح وفيها « يا ابا بصير اما تعلم انه لاينبغى للجنب ان يدخل بيوت الانبياء » فرجع ابو بصير ودخلنا هذا و هنالك روايتان أُخريان نقلت قضيّه دخول أبى بصير على الصادق) ع (فى نفسهما متنافيتان مضافاً لمنافاتهما لخبر قرب الاسناد.

۲- رجال الكشى فى عنوان أبى بصير ليث ح/۴

۳- الخرايج و الجرايح /قطب الدين الراوندى /انتشارات المصطفوى قم ص/۲۲۶

۴- التهذيب ج/۱ ص/۴۶۵ ح/۱۶۷ والمقنع ص/۴

(ووضع شیء فیها)

بخلاف الاخذ فانه جائز ویدل علی ذلک صحیحه زراره وابن مسلم عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالا قُلْنَا لَهُ الْحَائِضُ وَ الْجُنُبُ یَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا قَالَ الْحَائِضُ وَ الْجُنُبُ لَا یَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَیْنِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا وَ یَأْخُذَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ لَا یَضَعَانِ فِیهِ شَیْئاً قَالَ زُرَارَهُ قُلْتُ لَهُ فَمَا بَالُهُمَا یَأْخُذَانِ مِنْهُ وَ لَا یَضَعَانِ فِیهِ قَالَ لِأَنَّهُمَا لَا یَقْدِرَانِ عَلَی أَخْذِ مَا فِیهِ إِلَّا مِنْهُ وَ یَقْدِرَانِ عَلَی وَضْعِ مَا بِیَدِهِمَا فِی غَیْرِهِ قُلْتُ فَهَلْ یَقْرَءَانِ مِنَ الْقُرْآنِ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ مَا شَاءَا إِلَّا السَّجْدَهَ وَ یَذْکُرَانِ اللَّهَ عَلَی کُلِّ حَالٍ(۱) وصحیحه ابن سنان(۲).

(ومس خط المصحف او اسم الله تعالی او اسم النبی او احد الائمه علیهم السلام)

اما المصحف فلإطلاق موثقه أبی بصیر: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عمّن قرأ فی المصحف و هو علی غیر وضوء؟ قال: لا بأس و لا یمسّ الکتاب»(۳)، بتقریب ان

۱- العلل ج/۱ ص/۲۸۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۵۱ ح/۸

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۲ من أبواب الوضوء الحدیث ۱

الجنب من مصاديق من لا ـ وضوء له، بل قد يتمسّك بالأولويه , وصحيحه حريز عمّن اخبره (لا ـ تمس الكتاب ومس الورق واقرأه)(۱).

و اما قوله تعالى: {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}(۲) فقيل: انه لا دلاله له على إنشاء حرمه المس بل هو اخبار عن عدم ادراك دقائقه لغير المعصومين عليهم السّلام.

قلت: المراد من المس لا ـ يختص بالمس المعنوى بمعنى درك الحقائق بل يعمّ المس الظاهرى للكتابه لموثقه إبراهيم بن عبد الحميد حيث روى عن أبى الحسن (عليه السلام): «المصحف لا تمسّه على غير طهر و لا جنبا و لا تمسّ خطّه و لا تعلقه ان اللّه تعالى يقول: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»(۳).

واما اسمه تعالى فاستدل له بموثق عمار عن الصادق)ع) (لا يمس الجنب در هما ولا دنيارا عليه اسم الله)(۴) رواه التهذيب اولاً ثم روى عن وهب بن وهب ما يدل على الجواز وقال بعده (وهب عامى متروك العمل بما يختص بروايته)ثم روى

۱- التهذيب ج/۱ ص/ ۱۲۷ ح/۳۴۲ خلافاً للشيخ فى المبسوط ج/۱ ص/۲۳ حيث قال بكراهه المس و مثله ابن الجنيد و لا يخفى ضعفه.

۲- الواقعه: ۷۹

۳- وسائل الشيعه الباب ۱۲ من أبواب الوضوء الحديث ۳

۴- التهذيب ج/۱ص/۳۱ ح/۲۱

ثالثاً عن أبی القاسم بما لا ربط له بما نحن فیه وقال (انما دل علی مجرد کونه معه دون ان یستنجی)(۱).

واما ما نقله المحقق فی المعتبر عن کتاب الحسن بن محبوب بسنده عن الصادق)ع) ان المس لا بأس به(۲) ونقل عن جامع البزنطی عن محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) ما هو قریب منه ایضاً(۳).

هذا و قد قیل انه لم ینقلهما المشایخ الثلاثه لنا وان الشیخ ینقل الروایات المشتهره اولاً کما صرح بذلک فی اول التهذیب(۴) وینقل ما یخالفها لابداء المحامل والتفسیرات التی تجعل الروایه موافقه للمشهور فقد ذکر موثقه عمار اولاً و اعتمدها ورد الثانیه و حمل الثالثه علی معنی اخر اقول: لیس من دلیل علی حرمه

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۲ و قد اشتمل الخبر علی ان الباقر (علیه السلام) والامیر (علیه السلام) کان علی نقش خاتمهما اسم الله و کان فی یسارهما یستنجیان بها.

۲- المعتبر؛ ج ۱، ص/۱۸۸

۳- المصدر السابق.

۴- فقال فی اول کتاب التهذیب « ثم اذکر بعد ذلک ما ورد من احادیث اصحابنا المشهوره فی ذلک وانظر فیما ورد بعد ذلک مما ینافیها ویضادها وابین الوجه فیها اما بتأویل اجمع بینها او اذکر وجه الفساد فیها اما من ضعف اسنادها او عمل العصابه بخلاف متضمنها» وکذلک قال فی اول الاستبصار «وان ابتدء فی کل باب بایراد ما اعتمده من الفتوی والاحادیث فیه ثم اعقب بما یخالفها من الاخبار وابین وجه الجمع بینها » اقول ویشهد لکلامه ما مر وما سیأتی من ان اکثر الروایات الشاذه والتی اعرض عنها المشهور مصدرها هو التهذیب والاستبصار فتد بر جیدا.

المس الّا خبر عمار المتقدم و الذی لم ینقله الا الشیخ فی التهذیب مع ما فی اخبار عمار من الشذوذ بحیث یسلب الوثوق منها مضافاً إلی ان الشیخ اورده للاستدلال علی قول المفید بوجوب نزع الخاتم الذی علیه اسم الله عند الاستنجاء و انه لا یباشر به النجاسه و لینزّهه عن ذلک تعظیماً لله تعالی و لاولیائه)ع)،کما و انه لم یعرف القول بین المتقدمین بذلک بل صرح ابن الجنید بکراهه ذلک(۱) وعلیه فلا دلیل یدل علی الحرمه فحتی لو لم نرجح مادل علی الجواز فالاصل هو الجواز و امّا دعوی لزوم الهتک فعهدتها علی مدعیها فلیس الجنب نجساً حتی یتوهم ذلک فالحق جواز المس خلافاً للحلبی(۲).

(ویکره له الاکل والشرب حتی یتمضمض ویستنشق) او یتوضأ (والنوم الّا بعد الوضوء)

اما الاول فلصحیحه زراره عن الباقر (علیه السلام) (الجنب اذا اراد ان یاکل و یشرب غسل یده وتمضمض وغسل وجهه وأکل وشرب)(۳) وغیرها(۴) واما مو ثقه ابن بکیر(۵) فمنتهی دلالتها عدم الحرمه وکما وانه لم یرد ذکرالاستنشاق فی خبر الا ما فی

۱- المختلف ج/۱ ص/۱۹۲ لکنه عمم ذلک لکتابه القران و یرده ما تقدم .

۲- المختلف ج/۱ ص/۱۳۸ و الکافی فی الفقه:۱۲۶

۳- فروع الکافی کتاب الطهاره ص /۵۰ ح/۱

۴- روایه السکونی وغیرها .

۵- فروع الکافی ص/۵۰ ح/۲ «عن الجنب یأکل ویشرب ویقرء قال نعم».

رساله ابن بابویه(۱) واما التوضأ بدل المضمضه وغسل الوجه والیدین فلمرسله الفقیه (۲) وخبر عبد الرحمن البصری(۳) وفیه: (انا لنکسل ولکن لیغسل یده والوضوء افضل) وفیه دلاله علی ان اقل ما یرفع الکراهه هو غسل الید والوضوء افضل ولا یخفی علی البصیر من کون الخبر محرّفا فقوله انا لنکسل – محرف عن – انه لیکسل-(۴) فعصمه الائمه علیهم السلام وعلو شأنهم آبیه عن الکسل.

و اما کراهه النوم قبل الوضوء فلصحیح الحلبی(۵) وقال الصدوق بعده وفی حدیث اخر «قال: انا انام علی ذلک حتی اصبح وذلک إنی ارید ان اعود» وهو یدل علی عدم الکراهه لمن اراد العود لکنه مرسل لا جابر له الّا اعتماد الصدوق علیه و فتواه به و هو أحد طرق حصول الموثوقیّه بالخبر الّا ان یقال انه خلاف قوله تعالی {ان الله یحب التوابین و یحب المتطهرین}.

(والخضاب)

۱- الفقیه ج/۱ ص/۴۶ باب /۱۹ وفیه: « الّا ان یغسل یدیه ویتمضمض ویستنشق»

۲- الفقیه ج/۱ ص/۴۷ ح/۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۷۲ ح/۳۰

۴- واحتمل الوافی انا لنغتسل بدل انا لنکسل وذلک لانهم أجل من ان یکسلوا فی عباده ربهم أقول: وهو احتمال وارد ٠

۵- الفقیه ج/۱ ص/۴۷ ح/۲

لما رواه التهذيب عن أبی سعید(۱) وهو یدل علی کراهه اجناب المختضب الّا بعد تأثیره وایضا یدل علیه ما رواه عن عامر بن جذاعه(۲) وهی تدل ایضاً علی کراهته للحائض وغیرهما من الروایات.

(وقراءه ما زاد عن سبع آیات)

لیس فیه الّا خبر واحد مضطرب المتن ذکره الشیخ فی التهذیب(۳) عن عثمان عن سماعه (سألته عن الجنب هل یقرء القران قال ما بینه و بین سبع آیات) ثم قال الشیخ: و فی روایه زرعه عن سماعه سبعین ایه.(۴) و قال فی الاستبصار بعد نقله للخبر: «لا ینافی هذا الخبر الاخبار الاوله من وجهین احدهما ان نخصص تلک بهذا و الثانی ان نحمل هذا علی ضرب من الاستحباب و تلک علی الجواز»(۵) والکافی لم یروه بل روی موثق ابن بکیر المتقدم(۶) (عن الجنب یأکل و یشرب و یقرأ قال نعم یأکل و یشرب و یقرأ و یذکر الله عز وجل ما شاء)وکذلک الفقیه لم یروه بل افتی بعدم البأس فی کتابه المقنع کما تقدمت عبارته(۷)و یدل علی عدم

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۱ ح/۸۹

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۲ ح/۹۳ وغیرهما ح/۹۲ ح/۹۱ ح/۹۰ ص/۱۸۱ فالروایات مستفیضه.

۳- التهذیب ج/ ۱ ص /۱۲۸ ح/ ۴۱

۴- المصدر السابق ح/۴۲

۵- الاستبصار ج/۲ ص/۱۱۵

۶- فروع الکافی کتاب الطهاره ص/۵۰

۷- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۴

البأس من الروايات المطلقه صحيحه زراره و محمد بن مسلم(۱) و غيرها(۲) من الروايات و الحاصل من مجموعها سلب الوثوق من خبر سماعه و عدم صحه الاعتماد عليه،و اما ماعن الفقيه روى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى(ص) فيما او صاه لعلى)ع)(۳) من حرمه قراءه القران للجنب و ظاهره حتى آيه فهو خبر عامى مشتمل على مضامين منكره فراجع، وبقى خبر السكونى (سبعه لا يقرؤن القرآن الراكع و..والجنب..)(۴) فضعيف سنداً بحمزه العلوى ومخالف لما اشتهر من الاخبار.

(و الجواز فى المساجد)

و مراده الكراهه و لا شاهد لها وصحيحه زراره و محمد بن مسلم و غيرها تشهد على عدم البأس بالجواز لا اللبث فانه حرام.

حصيله البحث:

يحرم على الجنب قراءه ايات العزائم لا سورها، ويحرم الدخول فى المساجد الّا بنحو الاجتياز غير المسجد الحرام ومسجد النبى (صلى الله عليه و آله) , ويكره ورود الجنب على المعصومين عليهم السلام والدخول الى ضرائحهم عليهم السلام، ويحرم

۱- العلل ج/۱ ص/۲۸۸

۲- مثل صحيح فضيل بن يسار و صحيح الحلبى ؛ التهذيب ج/۱ ص/۱۲۸ ح/۳۸ و ح/۳۹ .

۳- من لا يحضره الفقيه، ج ۳، ص۵۵۲، باب النوادر .

۴- وسائل الشيعه؛ ج ۶، ص۲۴۶؛ باب ۴۷ باب المواضع التى لا ينبغى فيها قراءه القرآن .

وضع شی ءٍ فی المساجد، و یحرم مسّ خطّ المصحف واما مس اسم اللّه تعالی أو النّبیّ أو أحد الأئمّه علیهم السّلام فلا یحرم، و یکره الأکل و الشّرب حتّی یتمضمض و یستنشق، و النّوم إلّا بعد الوضوء، ویکره الخضاب للمجنب ایضا، و لا یکره قراءه ما زاد علی سبع آیات.

کیفیه الغسل

(و واجبه النیه مقارنه و غسل الرأس و الرقبه ثم الایمن ثم الایسر)

و لا خلاف فی وجوب تقدیم غسل الرأس و الرقبه علی البدن کما فی صحیحه محمد بن مسلم(۱) وصحیحه حریز عن زراره(۲) وغیرها من الاخبار(۳) وان من خالف الترتیب بین الرأس و البدن یجب علیه اعاده الغسل کما فی صحیحه زراره(من اغتسل من جنابه فلم یغسل رأسه ثم بدا له ان یغسل رأسه لم یجد بداً من اعاده الغسل)(۴)واما صحیحه هشام بن سالم(۵) التی تدل علی عدم وجوب الترتیب بین

۱- الکافی ج/۳ ص/۴۳ ح/۱و فیه: «تبدأ بکفیک فتغسلهما ثم تغسل فرجک ثم تصب الماء علی رأسک ثلاثاً ثم تصب الماء علی سائر جسدک مرتین فما جری علیه الماء فقد طهر».

۲- المصدر السابق ح/۳

۳- التهذیب ج/۱ص/۱۳۲ ح/۵۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۴۴ ح/۹ ؛ و رواه التهذیب ج/۱ ص/۱۳۳ ح/۶۰ الّا انه عن حریز عن الصادق (علیه السلام) و الاول عن حریز عن زراره عنه (علیه السلام) .

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۴ ح/۶۱ و قد جاء فیها: «فأمرها فغسلت جسدها و ترکت رأسها و قال لها اذا اردت ان ترکبی فاغسلی رأسک».

الرأس و البدن و التی رواها التهذیب عنه اخیراً وذکر فیها انه توهم فی النقل عن الامام فروی بالعکس من ذلک و قال و یدل علی وهمه ان هشام بن سالم راوی هذا روی ایضاً عن محمد بن مسلم و ذکر روایته(۱)و بها یرتفع الاشکال السابق.

و اما الترتیب فی الجسد بین الایمن والایسر فالاخبار لا تدل علیه و ذهب الصدوقان إلی عدم وجوبه(۲) .

و اما ما قد یستدل به لوجوب الترتیب بان (غسل المیت مثل غسل الجنب) کما فی خبر محمد بن مسلم(۳) و ما رواه العلل عن عبدالرحمن بن حماد(۴) بضمیمه ان غسل المیت بالترتیب بین الایمن و الایسر کما فی صحیحه الحلبی(۵) و غیرها(۶) الّا ان صحیحه الحلبی ظاهره بعدم وجوب الترتیب بین الایمن و الایسر فلا ظهور لها فی وجوب الترتیب ففیها «ثم تبدأ بکفیّه و رأسه ثلاث مرات بالسدر ثم سائر

۱- و قد جاء فیها ما یرفع اشکال الروایه السابقه ففیها: «فقلت اغسلی رأسک و امسحیه مسحاً شدیداً لا تعلم به مولاتک فاذا اردت الاحرام فاغسلی جسدک و لا تغسلی رأسک فتستریب مولاتک».

۲- الفقیه ج/۱ ص/۴۶ و المقنع ص/۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۷۷ ح/۹۲

۴- العلل باب ۲۳۸ ص/۳۰۰ و فیه: «فمن ثم صار المیت یغسل غسل الجنابه».

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۳۸ ح/۱

۶- روایه عمار المرویه فی التهذیب ج/۱ ص/۳۰۵ ح/۵۵

جسده و ابدأ بشقه الايمن) فالترتيب فی هذه الصحيحه انما هو بين الرأس و الجسد بمقتضی ثم التی هی للتعقيب و بقرينه الاطلاق فی روايات غسل الجنابه يُعلم عدم وجوب الترتيب فی غسل الميّت اضف إلی ذلک انه ورد لتغسيل الميت فی خبرعبدالله الكاهلی(۱) الترتيب بين الايمن من الرأس ثم الايسر منه ثم افاضه الماء من القرن إلی القدم من جانبه الايمن ثم الايسر فقد يقال ان هذه قرينه واضحه علی استحباب الابتداء بالايمن ثم الايسر و الّا فلم يقلْ احد بذلک فی الرأس، و حينئذٍ يحمل ما فی روايه عمار و صحيحه الحلبی فی تغسيل الميت و مضمره زراره(۲) فی غسل الجنابه الداله علی الترتيب بين الايمن و الايسر علی الاستحباب.

اقول: حمل خبر الكاهلی علی الاستحباب من القرن الی القدم بلا شاهد ولايصار اليه واما الترتيب بين الايمن والايسر من البدن فلو كان لبان فان ما كان مورد ابتلاء للناس يومياً لابد و ان يكون معلوما لعوام الناس فضلاً عن علمائهم و لابد من صدور البيانات الكافيه منهم عليهم السلام اذاً لو كانت موجوده كيف خفت علی الصدوقين و كيف لم ترد فی الروايات بشكل واضح و صريح بل العكس فالصحيح عدم وجوب الترتيب بين الرأس و البدن، وما يتوهم منه الترتيب يحمل علی الاستحباب بقرينه تشبيه غسل الميت بغسل الجنابه و بقرينه الاطلاق فی روايات غسل الجنابه.

۱- فروع الكافی كتاب الطهاره ص/۱۴۰ ح/۴

۲- التهذيب ج/۱ ص/۱۳۳ ح/۵۹ و هی صحيحه سنداً .

(و تخليل مانع وصول الماء)

كما هو معلوم فان شغل الذمه اليقينى يستدعى فراغ الذمه اليقينى.

وجوب غسل الظاهر

ثم ان الواجب انما هو غسل الظاهر و ايصال الماء إلى البشره و اما باطنُ الاذنين فهو ايضاً من الظاهر كما فى رساله على بن بابويه (و خلل اذنيك باصبعيك)(۱) و مثله ما فى الفقه الرضوى و مقنعه المفيد(۲).

وجوب غسل الشعر

و هل يجب غسل الشعر ام لا؟ قيل: المشهور عدم الوجوب و يدل عليه صحيحه الحلبى(۳) وخبرغياث(۴) ففى الاول (لا تنقض المرأه شعرها اذا اغتسلت من الجنابه) و ظاهرها من جهه اطلاقها عدم وجوب غسل الشعر ويعارضها صحيح حجر بن

۱- الفقيه ج/۱ ص/۴۶

۲- الفقه الرضوى ص/۸۳/التهذيب ج/۱ ص/۱۳۰

۳- الكافى ج/۳ ص/۴۵ ح/۱۶ الّا انه رواه التهذيب ج/۱ ص/۱۴۷ عن الكافى عن الحلبى عن رجل فالسند حينئذٍ مرسل و لا يخفى تقدم نسخه الكافى على نقل الشيخ حيث قد رواها عن الكافى فالروايه معتبره .

۴- الوسائل باب۳۸ من ابواب الجنابه ح/۳ أو۴

زائده انه من ترک شعره من الجنابه فهو فی النار(۱) و توجیهها بان المراد مقدار الشعره من البشره لا نفس الشعر خلاف صریحها و لا شاهد له کما و ان صحیح الحلبی قابل للحمل علی عدم وجوب نقض الشعر لا عدم وجوب غسله فالتعارض بینهما انما هو بین الظاهر و النص و لاشک ان النص مقدم علی الظاهر و لم یعلم من المتقدمین الاعراض عن صحیح حجر بل افتی به الصدوقان کما و ان فی المقنعه امر المرأه بحل الشعر ان کان مشدودا(۲) و ظاهره وجوب غسل الشعر و قال المحقق فی المعتبر «لا تنقض المرأه شعرها اذا بلّ الماء اصوله و هذا مذهب الاصحاب»(۳) و ظاهره وجوب غسله لکن یکفی وصول الماء الیه و لو لم ینقض الشعر، هذا و یدل علی الوجوب ظاهراً صحیح ابن مسلم و حسن جمیل(۴).

نعم ورد عدم مانعیه ما یبقی من اثر ما یلصق بالبدن من الوسخ و العلک و امثالهما بعد غسله ففی صحیح إبراهیم بن أبی محمود قال: «قلت للرّضا (علیه السلام) الرَّجل یُجنب فیصیب جسده و رأسه الخَلوق و الطّیب و الشَّیء اللَّکد مثل عِلْک الرُّوم و

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۰ ح/۶۴ ؛ اقول: و الظاهر من علی بن بابویه تفسیرها بادخال الماء تحت الشعر فقال فی الفقیه ص/۴۶ عنه فی رسالته «فانظر ان لا تبقی شعره من رأسک و لحیتک الّا و یدخل الماء تحتها و من ترک شعره إلی اخر الخبر» و مثله ابنه فی المقنع ص/۴ .

۲- الجواهر ج۳ ص ۸۴

۳- الجواهر ج۳ ص۸۲

۴- وسائل الشیعه؛ ج ۲، ص۲۵۵؛ باب ۳۸ ؛ حدیث ۱ و ۲.

الطَّرار(۱) و ما أشبهه فيغتسل فإذا فرغ وجد شيئاً قد بقى فى جسده من أثر الخلوق و الطّيب و غيره قال لا بأس»(۲) و هو صريح بل نص فى صحه الغسل و لو بقى شىء يسير من اثر العلك و غيره , و لا يعارضه صحيح حجر المتقدم الدال على وجوب غسل الشعر و باطلاقه يدل على عدم صحه الغسل لو بقى شىء يسير من اثر العلك و غيره , و وجه عدم المعارضه انه من باب تعارض النص مع الظاهر و لا شك بتقدم النص على الظاهر, و به عمل الكلينى لكن الظاهر من المتأخرين عدم العمل به.

حكم اجتماع الاغسال المتعدده

هذا و لو اجتمعت عليه اغسال متعدده كفاه الاتيان بغسل واحد بنيّه الجميع فلصحيحه زراره: «إذا اغتسلت بعد طلوع الفجر أجزأك غسلك ذلك للجنابه و

۱- ا لخلوق: نوع من الطيب. و لكد عليه الوسخ- بالكسر- لكدا أى لزمه و لصق به. و علك: لزج. و الطرار: نوع من الطين اللزج. و فى بعض النسخ [الطراد] و فى بعضها: الظرب .

۲- الكافى ج۳ ص۵۱ ح۷

الحجامه و عرفه و النحر و الحلق و الذبح و الزياره فاذا اجتمعت عليك حقوق (اللّه) أجزأها غسل واحد. قال: ثم قال: و كذلك المرأه ...»(۱).

بل ويجزى عن غسل الجنابه لو قصد غيره لنفس الصحيحه المذكوره أيضا لأنه المتيقن، بل يستفاد منها اجزاء أى غسل قصد عن غيره.

(و يستحب الاستبراء للمنزل بالبول)

ذهب اليه المرتضى و الحلى و إلى وجوبه الشيخ فى المبسوط و الجمل و الديلمى و الحلبى و ابن حمزه(۲) و الظاهر كون النزاع لفظياً و ان المراد من الوجوب عدم اعاده الغسل اذا رأى بللاً بعده و يدل على اصل الاستبراء صحيح البزنطى(۳).

ثم ان الاستبراء بالبول للرجل دون المرأه كما فى موثقه سليمان بن خالد(۴) و غيره(۵) ويدل على وجوب الاعاده على الرجل ان لم يكن بال صحيحه محمد بن مسلم(۶).

۱- وسائل الشيعه؛ ج ۲، ص۲۶۱؛ باب ۴۳ باب إجزاء الغسل الواحد عن الأسباب المتعدده و حكم اجتماع الجنب و الميت و المحدث و هناك ماء يكفى أحدهم؛ حديث ۱.

۲- المختلف ص/۳۲

۳- التهذيب ج/۱ ص/۱۳۱ ح/۵۴ و فيه: «و تبول ان قدرت على البول» اقول: و فى سنده الحسين بن الحسن بن ابان و قد نقل توثيقه ابن داود عن رجال الشيخ و نقله مقبول راجع القاموس الطبع القديم ج/۳ ص/۲۷۵ ومعجم الثقاه ابو طالب التجليل ص۳۹ .

۴- التهذيب ج/۱ ص/۱۴۸ الكافى ج/۳ ص/۴۹ ح/۱

۵- خبر التهذيب عن منصور ج/۱ ص/۱۴۸ ح/۱۱۲ و خبر الكافى عن عبدالرحمن ج/۳ ص/۴۹ ح/۳

۶- التهذيب ج/۱ ص/۱۴۴ ح/۹۸ و فيها: «من اغتسل و هو جنب قبل ان يبول ثم يجد بللاً فقد انتقض غسله و ان كان بال ثم اغتسل ثم وجد بللاً فليس ينقض غسله و لكن عليه الوضوء لان البول لم يدع شيئاً».

و اما ما رواه التهذیب عن جمیل الداله علی عدم وجوب الغسل بخروج البلل قبل البول بعد الغسل(۱) و مثلها ما رواه عن احمد ابن هلال(۲) و عن عبدالله بن هلال(۳) و عن زید الشحام(۴) فلم یروها الکلینی و لا اشار الیها و لم یروها الفقیه و ان اشار الیها بعد روایته لصحیحه الحلبی الداله علی وجوب الغسل بعد البلل لمن لم یبل و سقوطه عمن بال(۵) کما فی روایات اخر تدل علیه ایضاً(۶).

ثم ان الاستبراء من المنی بالبول و اما من البول فبما مر فلو اقتصر علی الاستبراء من المنی دون البول و رأی بللاً فلیس علیه غسل و لکن علیه وضوء و استنجاء کما فی صحیحه الحلبی المتقدمه و غیرها.

حصیله البحث:

واجبات الغسل: النّیه مقارنهً، و غسل الرّأس و الرّقبه، ثمّ البدن، و تخلیل مانع وصول الماء، و الظاهر عدم مانعیه ما یبقی من اثر ما یلصق بالبدن من الوسخ و

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۵ ح/۱۰۰

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۵ ح/۱۰۱

۳- المصدر السابق ح/۱۰۲

۴- المصدر السابق ح/۱۰۳

۵- الفقیه ج/۱ ص/۴۷ ح/۹

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۴ ح/۹۹

العلـک و امثالهما بعـد غسـله للنص, و يجب غسل الظاهر و منه باطنُ الاذنين لا الباطن و يجب غسل الشـعر ايضا, و لو اجتمعت عليه اغسال متعدده كفاه الاتيان بغسل واحد بنيّه الجميع. و ينبغى الاستبراء للرجل المجنب بالانزال ولا استبراء على المرأه .

احكام الشک

١- يجب الغسل لمن شک فى صدور الغسل وذلک لاستصحاب عدمه.

٢- يجب البناء على صـحّه الغسل لو شک فيه بعد الفراغ منه وذلک لقاعده الفراغ المسـتفاده من موثقه محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام): «كلّ ما شككت فيه ممّا قد مضى فامضه كما هو»(١).

٣- و لو شک بعد الصـلاه فى صدور الغسل فصـلاته صـحيحه لقاعده الفراغ بالنسـبه للصـلاه، و هى مانعه من جريان استصـحاب عدم الغسل و إلّا يلزم لغويه تشريع القاعده، إذ ما من مورد تجرى فيه الا و الاستصحاب واقف إلى جنبها.

١- وسائل الشيعه؛ ج ٨، ص٢٣٨؛ باب ٢٣ ؛ حديث ٣.

۴- نعم یلزوم إعادته لما یأتی وذلک لاستصحاب عدم الغسل , و صحّه الصلاه بقاعده الفراغ لا تستلزم ثبوت لوازمها التی منها کونه مغتسلا.

۵- لو خرج منه بلل یعلم به انه اما بول او منی وکان علی طهر وجب علیه الجمع بین الغسل و الوضوء وذلک للعلم الإجمالی بوجوب اما الغسل علیه أو الوضوء.

۶- و إذا شکّ فی صدورالغسل بعد الصلاه حکم بصحّتها و لزمه فعله لما یأتی ان لم یصدر منه حدث أصغر بعد الصلاه و إلّا جمع بین الغسل و الوضوء بل یلزم إعاده الصلاه إذا کان الشکّ فی الوقت.

اما وجوب الجمع بین الغسل و الوضوء علی تقدیر صدور الحدث الأصغر فلمنجزیه العلم الإجمالی بوجوب اما الغسل علیه أو الوضوء.

و اما اعاده الصلاه أیضا إذا کان الشکّ فی الوقت فلعدم جریان قاعده الفراغ لتشکل علم إجمالی بعد صدور الحدث الأصغر بوجوب إعاده الصلاه السابقه بعد الغسل- علی تقدیر عدم الاغتسال- أو الوضوء للصلاه اللاحقه- علی تقدیر الاغتسال- فیجب الجمع بین الأطراف.

و اما عدم وجوب إعاده الصلاه إذا کان الشکّ خارج الوقت فللشکّ فی صدق فوت الصلاه- لاحتمال الاغتسال قبلها- الذی هو موضوع وجوب القضاء فتجری البراءه عن وجوبه.

۷- و إذا علم إجمالا- اما بنقصان ركن فی صلاته أو ببطلان غسله وجبت علیه إعاده الصلاه دون الغسل , وذلک للعلم ببطلان الصلاه علی کل حال فتجری قاعده الفراغ بلحاظ الغسل بلا معارض.

حصیله البحث:

یجب الغسل لمن شک فی صدور الغسل , ویجب البناء علی صحّه الغسل لو شک فیه بعد الفراغ منه , و لو شک بعد الصلاه فی صدور الغسل فصلاته صحیحه, نعم یلزوم إعادته لما یأتی من الصلوات , ولو خرج منه بلل یعلم به انه اما بول او منی وکان علی طهر وجب علیه الجمع بین الغسل و الوضوء. و إذا شکّ فی صدورالغسل بعد الصلاه حکم بصحّتها و لزمه فعله لما یأتی ان لم یصدر منه حدث أصغر بعد الصلاه و إلّا جمع بین الغسل و الوضوء بل یلزم إعاده الصلاه إذا کان الشکّ فی الوقت. ولا یجب إعاده الصلاه إذا کان الشکّ خارج الوقت. و إذا علم إجمالا اما بنقصان رکن فی صلاته أو ببطلان غسله وجبت علیه إعاده الصلاه دون الغسل.

مستحبات الغسل

(و المضمضه و الاستنشاق)

ص:۳۵

لصحیحه زراره قال: «تَبْدَأُ فَتَغْسِلُ کَفَّیْکَ ثُمَّ تُفْرِغُ بِیَمِینِکَ عَلَی شِمَالِکَ فَتَغْسِلُ فَرْجَکَ ثُمَ تَمَضْمَضْ وَ اسْتَنْشِقْ ثُمَّ تَغْسِل»(۱).

(بعد غسل الیدین ثلاثاً)

اما غسل الیدین فهل هو من المرفق ام الکف ؟ ففی صحیحه البزنطی(۲) و صحیح یعقوب بن یقطین(۳) الاول الّا ان صحیحه البزنطی اشتملت علی غسل الیمنی من المرفق فقط، واما الثانی فالروایات فیها مستفیضه کما فی صحیحه محمد بن مسلم(۴)و غیرها(۵) واما موثقه سماعه(۶) ففیها دون المرفق و الجمع بین هذه الاخبار باستحباب الغسل مخیراً من المرفق و دونه و الکفین.

و اما کون المضمضه و الاستنشاق ثلاثاً فلم یذکر له مستند و صحیح زراره(۷) لم یذکر کونهما ثلاثاً نعم ذُکِرَ ذلک فی الفقه الرضوی(۸) ولا اعتبار به.

۱- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان) ج ۱ ص ۳۷۰ ح۲۴

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۱ ح/۵۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۲ ح/۹۳

۴- الکافی ج/۳ ص/۴۳ ح/۱

۵- التهذیب ج/۱ ص/ ح/۲۴ و هو صحیح زراره ففیه: «تبدأ فتغسل کفیک» .

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۲ ح/۵۵ و کذلک صحیح حکم بن حکیم المروی فی التهذیب ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۸۳ و قد تضمن غسل الید دون المرفق.

۷- التهذیب ج/۱ ص/۳۷۰ ح/۲۴

۸- الفقه الرضوی ص/۸۱

ثم ان جعلنا قید ثلاثاً راجعاً إلی غسل الیدین فقط فیمکن الاستدلال له بصحیح الحلبی (قال واحده من حدث البول و اثنتین من الغائط و ثلاثه من الجنابه)(۱) و کذلک ما رواه حریز(۲).

(و الموالاه)

یعنی مستحبه حیث ان البقاء علی الجنابه مکروه و دلیله قوله تعالی {ان الله یحب التوابین و یحب المتطهرین} و اما عدم وجوب الموالاه فسیأتی فی معتبره ابن بابویه ما یدل علیه.

(و نقض المرأه الضفائر)

لم یذکر له خبر الّا ما جاء فی الفقه الرضوی «و میّز شعرک باناملک عند غسل الجنابه فانه روی عن النبی(ص)ان تحت کل شعره جنابه فبلّغ الماء فی اصول الشعر کلها»(۳).

(و تثلیت الغَسل) و لم یُذکر له مستند.

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۲ ح/۵

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۶ ح/۳۶

۳- الفقه الرضوی ص/۸۳ نعم جاء فی الفقیه نقلاً عن رساله ابیه: «و میّز شعرک باناملک حتی یبلغ الماء إلی اصل الشعر کله»ص/۴۶ ج/۱ و مثله فی المقنع ص/۴ و الهدایه ص/۴۹ نعم ورد ذلک للحائض کما فی صحیحه الکاهلی من الکافی ج/۳ ص/۸۱ ح/۱ ففیها عن المرأه المجنبه: «مرها ان تروّی رأسها من الماء و تعصره حتی یروّی فاذا روّی فلا بأس علیها قلت فالحائض قال تنقض المشط نقضا» .

(و فعله بصاع)

لصحیحه زراره عن الباقر (علیه السلام) قال کان رسول الله(ص)یتوضأ بمد و یغتسل بصاع و المد رطل و نصف و الصاع سته ارطال)(۱)ثم قال التهذیب یعنی ارطال المدینه فیکون تسعه بارطال بالعراقی و روی الفقیه مرفوعاً عن النبی(ص) الوضوء مد و الغسل صاع و سیأتی اقوام بعدی یستقلون ذلک فاولئک علی خلاف سنتی و الثابت علی سنتی معی فی حظیره القدس)(۲).

ثم انه اذا کان الزوجان یغتسلان معاً فیجوز باقل من صاع بلا کراهه کما دلت علیه روایات متعدده کما فی صحیح الفضلاء و فیه(و انما اجزأ عنهما لانهما اشترکا جمیعاً و من انفرد بالغسل و حده فلا بد له من صاع)(۳) ومثله ما فی الفقیه مرفوعا(۴).

(و لو وجد بللاً بعد الاستبراء لم یلتفت و بدونه یغتسل و الصلاه السابقه صحیحه) کما مر الاستدلال له.

(و یسقط الترتیب بالارتماس)

کما هو مدلول المستفیضه منها صحیحه الحلبی (اذا ارتمس الجنب فی الماء ارتماسه واحده اجزأه ذلک من غسله) و قریب منه صحیح زراره و فیه بعد اجزأه

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۶ ح/۷۰

۲- الفقیه ج/۱ ص/۲۳ ح/۲

۳- التهذیب ج/۱ص/۳۷۰ ح/۲۳

۴- الفقیه ج/۱ ص/۲۳ ح/۴

ذلک (و ان لم یدلک جسده)(۱) والعرف لا یفهم خصوصیه للجنابه فلا وجه لما قد یقال من انه خاص بالاغتسال من الجنابه(۲) و لذا قال المصنف «ره»: انه لم یفرق احد فی ذلک بین غسل الجنابه و غیره.

ثم ان الفقیه و التهذیب رویا صحیحاً عن علی بن جعفر کفایه الغسل بالقیام تحت المطر و فیها (قال: ان کان یغسله اغتساله بالماء اجزأه ذلک)(۳) و هو یدل علی ان الاغتسال بالمطر یشترط فیه الترتیب و هذه قرینه اخری علی اطلاق روایات الارتماس و یدل علیه ایضا مرسل محمد بن أبی حمزه(۴).

حکم من احدث اثناء الغسل

(و یعاد بالحدث فی اثنائه علی الاقوی)

ذهب الیه الصدوقان(۵) والشیخ(۶) ولیس فیه خبر الا فتوی علی بن بابویه فی رسالته(۷) والتی تعد فتاواه فی حکم الاخبار و لذا عد الصدوق رساله ابیه فی عداد کتب

۱- الکافی ج/۳ ص/۴۳ ح/۵ والوسائل باب/۶ من ابواب الجنابه ح/۵

۲- ذکری الشیعه فی أحکام الشریعه؛ ج ۲، ص: ۲۲۳

۳- الفقیه ج/۱ ص/۱۴ ح/۲۷ التهذیب ج/۱ ص/۱۴۹ ح/۱۱۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۴۴ ح/۷

۵- الفقیه ج/۱ ص/۴۹

۶- النهایه ص/۲۲

۷- الفقیه ج/۱ ص/۴۹

الاخبار فقال فی اول کتابه الفقیه: «وجمیع ما فیه مستخرج من کتب مشهوره علیها المعول و الیها المرجع مثل کتاب حریز- إلی- و رساله أبی»(۱) ولذا نجد ان الشیخ قد استند الیها ففی التهذیب فی تکبیرات السبع الافتتاحیه و مواضعها قال:«لم اجد خبراً مسنداً و لکنه ومذکور فی کلام علی بن بابویه»(۲) وهو المستفاد من الایه الشریفه من قوله تعالی: {یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ ... وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ...}(۳) حیث دل علی ان المحدث القائم الی الصلاه علی قسمین اما جنب وظیفته الغسل، أو غیره و وظیفته الوضوء، و حیث ان المحدث بالأصغر أثناء الغسل یصدق علیه انه محدث قام إلی الصلاه و المفروض انه جنب لعدم اتمامه الغسل فوظیفته الغسل، أی مخاطب ب فَاطَّهَّرُوا، و الخطاب المذکور ظاهر فی إیجاد- الغسل- بتمامه لا اتمامه فیلزم اعاده الغسل من رأس. و بضم قاعده «التفصیل قاطع للشرکه» ینتفی احتمال وجوب ضم الوضوء.

هذا وفی المسأله قولان اخران:

الاول: هو اتمام الغسل مع الوضوء. , اما اتمامه فلسکوت الاخبار المبیّنه لکیفیه الغسل عن اشتراط عدم الحدث فی أثنائه.

۱- الفقیه ج/۱ ص/۳

۲- التهذیب ج/۲ ص/۹۴

۳- المائده: ۶

و اما وجوب الوضوء فلإطلاق ما دلّ على ان الحدث موجب للوضوء كما فى موثقه بكير: «قال لى ابو عبد اللّه (عليه السلام): إذا استيقنت انك قد أحدثت فتوضأ»(۱) و غيرها.

وهذا القول ذهب اليه المرتضى كما لو وقع الحدث بعد الغسل(۲)و قال القاضى ابن البراج لا اثر له و غسله صحيح و يكفى عن الوضوء(۳)و لم يتعرض المفيد ولا الديلمى ولا الحلبى للمسأله.

الثانى: هو اتمام الغسل لما تقدم مع عدم الحاجه إلى الوضوء لان اطلاق ما دلّ على وجوب الوضوء عند الحدث مقيّد بموثقه عمار المتقدمه الداله على ان غسل الجنابه ليس بعده و لا قبله وضوء.

والصحيح ما قال به ابن بابويه و يشهد لكون الاصل فى كلامه خبر مسند ان المدارك نقل عن عرض المجالس الذى هو لابن بابويه(۴)عن أبى عبدالله (عليه السلام): (قال لا بأس بتبعيض الغسل تغسل يدك و فرجك و رأسك و تؤخر غسل جسدك إلى وقت الصلاه ثم تغسل جسدك اذا اردت ذلك فان احدثت حدثاً من بول او غائط

۱- وسائل الشيعه؛ ج ۱، ص۲۴۷؛ باب ۱ ؛ حديث ۷.

۲- المختلف ص/۳۳

۳- جواهر الفقه ص/۱۲ مسأله/۲۲

۴- و هو غير كتاب المجالس للشيخ الصدوق.

او ریح او منی بعد ما غسلت رأسک من قبل ان تغسل جسدک فأعد الغسل من اوله)(۱) و بعین هذه العبارات عبّر علی بن بابویه کما نقل عنه ابنه فی الفقیه(۲) و مثله فی الفقه الرضوی(۳)و اما قول الجواهر «ان جمعاً من المتأخرین قالوا لم نقف علی الخبر فی عرض المجالس»(۴), فالظاهر انهم توهموا بعرض المجالس الامالی المعروف بالمجالس الّا ان عرض المجالس غیره .

هذا و لا یخفی اختصاص هذا الحکم بالجنابه - واغسال الاستحاضه الکبری علی خلاف فیها سیاتی التعرض له - لعدم کون باقی الاغسال طهاره و لا ان المطلوب منها هو الطهاره .

هذا لو قلنا باعتبار خبر الصدوق لموثوقیته و اما لو لم نقل بذلک فما هو مقتضی القاعده؟ فقد یقال بان مقتضی القاعده هو صحه الغسل لعدم قابلیه الحدث للتأثیر و لان ناقض الصغری لا یوجب الکبری مضافاً لاطلاق ما دل علی الغسل. و یرده ان قوله تعالی {اذا قمتم الی الصلاه - الی- و ان کنتم جنباً فاطهروا} دل علی ان المکلف الذی قام الی الصلاه علی قسمین جنب و غیر جنب والاول وظیفته الاغتسال والثانی الوضوء وعلی کل منهما تحصیل الطهاره بنص الایه المبارکه فمتی ما حصل الحدث الاصغر یلزم رفعه بالوضوء ان لم یکن جنباً و بالغسل ان

۱- مدارک الأحکام فی شرح عبادات شرائع الإسلام؛ ج ۱، ص۳۰۸

۲- الفقیه ج/۱ ص/۴۹

۳- الفقه الرضوی ص/۸۰

۴- الجواهر ج/۳ ص/۱۳۳

کـان جنبـاً و بهـذا یظهر ان الجنب لو احـدث بالاصـغر فی اثنـاء الغسـل لتوجه الیه التکلیف مره اخری کمـا انه لو اجنب فی اثناء الغسل لکان علیه ان یسـتأنف الغسل کذلک لو احدث بالاصغر لا یکفیه اتمام الغسل بل لابد له من اعادته و الحاصل ان موجبیّه الحـدث للطهاره و مانعیّته من اتمام الغسل تظهر من الایه بالتأمل و بذلک یظهر ضـعف قول المرتضـی بعد دلاله الایه علی کون الغسل بنفسه طهاره بلا ضمیمه شیء معه ولا دلیل علی حصول الطهاره بالتلفیق بالجمع بین الغسل و الوضوء.

و امـا عـدم احتیـاج غسـل الجنـابه إلی وضوء فهـذا مـا نطق به القران {وان کنتم جنبـاً فاطهروا}(۱) ودلـت علیه المسـتفیضه مثل صحیحه حمـاد بن عثمـان او غیره (قال فی کل غسل وضوء الا الجنابه)(۲)و کذلک مرسـله ابن أبی عمیر(۳) وغیرهما (۴)، واما خبر أبی بکر الحضرمی(۵) من التوضوء ثم الاغتسال فخلاف القران وخلاف ماتقدم من الروایات.

۱- المائده ایه۶

۲- الوسائل باب ۳۰ من ابواب الجنابه ح/۲

۳- الکافی ج/۳ ص/۴۰ ح/۱۳ و هی صحیحه السند إلی ابن أبی عمیر .

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۸۰

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۰ ح/۸۴

عدم کفایه الغسل عن الوضوء الا...

ثم ان غسل غیر الجنابه لا یغنی عن الوضوء کما مر فی صحیحه حماد(۱) وغیرها(۲) الّا فی اغسال المستحاضه الکبری لموثقه سماعه عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «المستحاضه إذا ثقب الدم الکرسف اغتسلت لکل صلاتین و للفجر غسلا، و ان لم یجز الدم الکرسف فعلیها الغسل لکل یوم مرّه و الوضوء لکل صلاه ...»(۳) فهذه الموثقه بمنطوقها تدل علی ان المستحاضه الکبیره لا تحتاج الی الوضوء بل علیها الغسل ثلاث مرّات فقط حیث ان التفصیل فی الموثقه قاطع للشرکه , ونسبتها مع ما تقدم نسبه العموم والخصوص المطلق فلا تعارض.

و اما صحیح محمدبن مسلم الدال علی ان الغسل یجزی عن الوضوء و فیه (وایّ وضوء اطهر من الغسل)(۴) فهو محمول علی غسل الجنابه و بقرینه صحیحه حکم بن حکیم الذی هو حول غسل الجنابه وفیه: «فقال أیّ وضوء انقی من الغسل و ابلغ»(۵) مضافا الی انه القدر المتیقن فی مقام التخاطب فلا اطلاق فیها.

۱- الوسائل باب ۳۰ من ابواب الجنابهح/۳

۲- الکافی ج/۳ ص/۴۰ ح/۱۳

۳- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۶

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۸۱

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۸۳

حکم الوضوء مع الغسل

واما صحیح سلیمان بن خالد عن الباقر (علیه السلام) «قال الوضوء بعد الغسل بدعه»(۱) و مثله خبر عبدالله بن سلیمان(۲) فیحملان علی غیر الجنابه بقرینه ان غسل الجنابه یحرم الوضوء قبله وبعده کما سیأتی فی وضوء غسل الحیض کما احتمل هذا الحمل الشیخ فیکون المعنی انه لابد من اتیان الوضوء قبل الاغسال , والّا فان الوضوء قبل غسل الجنابه وبعده بدعه واستبعاد المحقق الخوئی لیس فی محله.

حصیله البحث:

وتستحب المضمضه و الاستنشاق بعد غسل الیدین ثلاثاً من المرفق او دونه او الکفین، و الموالاه، و فعله بصاع واذا کان الزوجان یغتسلان معاً فلا کراهه فی کونه اقل من صاع، و لو وجد بللًا بعد البول لم یلتفت و بدونه یغتسل، و الصّلاه السّابقه صحیحهٌ، ولا یکفی الاستبراء بلا ان یبول فی حصول الاستبراء من الجنابه و یسقط التّرتیب بالارتماس، و یعاد بالحدث فی أثنائه علی الأقوی. ویکفی غسل الجنابه عن الوضوء ولا یکفی غسل غیره عنه الّا اغسال المستحاضه الکبری کما

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۰ ح/۸۷

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۰ ح/۸۶ اقول: وقال الشیخ بعد هذا الخبر: «فالوجه فی هذا الخبر ما ذکرناه فی الخبر الاول من انه اذا اعتقد ان الغسل لا یجزیه فیکون مبدعا و یحتمل ان یکون الخبر مخصوصا بما عدا غسل الجنابه لان من المسنون فی هذه الاغسال ان یکون الوضوء فیها قبلها فاذا اخره إلی بعد الغسل کان مبدعا» وکذلک ذکر فی الخبر السابق ان الوجه فیه ایضا ما ذکر ناه فی الخبرین الاولین ۰

سیاتی , ویجب ان یکون الوضوء قبل الاغسال المستحبه وان صح الوضوء بعده لو ترکه عمدا قبله وکان اثما.

فصل فی الحیض

اشاره

(و اما الحیض فهو ما تراه المرأه بعد تسع)

اما اعتبار کونه بعد تسع سنین فتدل علیه صحیحه عبد الرحمن بن الحجاج: «سمعت أبا عبد اللّه (علیه السلام) یقول: ثلاث یتزوجن علی کل حال- إلی ان قال- و التی لم تحض و مثلها لا تحیض , قلت: و متی یکون ذلک؟ قال: ما لم تبلغ تسع سنین ...»(۱).

(و قبل ستین ان کانت قرشیه او نبطیه و الّا فالخمسون)

اما اعتبار کونه قبل الیأس فتدلّ علیه جمله من الروایات مثل ما عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «حدّ التی یئست من المحیض خمسون سنه»(۲).

وانما الکلام فی سن الیأس فذهب المصنف الی قبل الستین ان کانت قرشیه او نبطیه و الا فالی الخمسین.

۱- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب العدد الحدیث ۵

۲- وسائل الشیعه الباب ۳۱ من أبواب الحیض الحدیث ۱

اقول: والقرشیه هی من انتسبت إلی النضر بن کنانه حسب احد القولین او إلی فهربن مالک(۱) و یدل علی الثانی قول حذافه بن غانم العدوی فی عبدالمطلب بعد ما اطلقه من الاسر و کان یقال لقصی جد هاشم مجمعاً لجمعه طوائف قریش(۲):

ابوکم قصی کان یدعی مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر(۳)

و ایضاً قول نثیله ام العباس بن عبدالمطلب لما فقد ضراراً ابنها الاخر:

اضللت ابیض کالخصّاف للفتیه الغر بنی مناف

ثم لعمرو منتهی الاضیاف سنّ لفهر سنه الایلاف(۴)

۱- و قد ذهب إلی القول الاول ابن أبی الفتوح فی النفحه العنبریه فقال(ومن ولد کنانه النضر وهو الملقب بقریش) وبعد ذکر اجداد النبی) ص (إلی النضرقال:(و هو قریش)، وعن سبائک الذهب:انه النضر علی المذهب الراجح . و اما القول الثانی فقد ذهب الیه فی العقد الفرید (جد قریش کلها فهر بن مالک فما دونه قریش و ما فوقه عرب) و فی سبک الذهب (کل من ولده فهر فهو قریش و من لم یلده فلیس بقریش) ونحوه ما فی المختصر من اخبار البشر لابی الفداء و ذکر ذلک ایضاً فی الشجره المحمدیه لابی علی الجوانی و کذا فی السیره النبویه لابن دحلان و فی السیره الحلبیه (فهر اسمه قریش قال الزبیر بن بکار اجمع النسابون من قریش وغیرهم ان قریشاً انما تفرقت عن فهر).

۲- امالی الصدوق ص/۴۸۳ طبعه بیروت،منشورات مؤسسه الاعلمی وفیه:(وان اسم قصی زید فسمّته العرب مجمعاً لجمعه ایاها من البلد الاقصی إلی مکه)ح/۲

۳- النجعه ص/۲۳۵

۴- النجعه ص/۲۳۵

و کذلک قول عبدالمطلب لابنه الزبیر فی وصیته له بحلفه مع خزاعه:

هم حفظوا الال القدیم وحالفوا ایّاک و کانوا دون قومک من فهر(۱)

و کیف کان فذهب المفید(۲) والشیخ فی النهایه(۳) والحلی(۴) وکذلک نقل عن القاضی(۵) القول بالخمسین مطلقاً واما القول بالتفصیل فهو قولُ الصدوق فی الفقیه(۶) و الشیخ فی المبسوط(۷) و هو مختار الکافی حیث نقل صحیح ابن أبی عمیر مرسلاً عن الصادق (علیه السلام): (اذا بلغت المرأه خمسین سنه لم ترَ حمرهً الّا ان تکون امرأه من قریش)(۸) و به افتی الفقیه و به قال الدیلمی و ابن حمزه و الذی یدل علی قول المفید و غیره صحیحه عبدالرحمن بالحجاج(۹) و مرسل البزنطی(۱۰) لکن الجمع بین

۱- النجعه کتاب الطهاره ص/۲۳۵

۲- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۸۳

۳- النهایه ص/۵۱۶

۴- السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی؛ ج ۱، ص: ۱۴۵؛ أحکام الحیض و الاستحاضه و النفاس.

۵- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۲۳۶

۶- الفقیه ج/۱ ص/۵۱ ح/۷ و هو نفس صحیح ابن أبی عمیر الآتی .

۷- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص: ۴۲

۸- الکافی ج/۳ ص/۱۰۷ ح/۳

۹- الکافی ج/۳ ص/۱۰۷ ح/۴ لکنه مطلق .

۱۰- الکافی ج/۳ ص/۱۰۷ ح/۲ و هو مطلق ایضاً .

الاخبار يقتضى المصير إلى قول الصدوق، ثم ان صحيحه ابن الحجاج الثانيه(۱) رواها فى التهذيب عن على بن فضال بابدال خمسين سنه بستين سنه(۲) و لم يعتمدها الكلينى ولا شاهد لها، على العكس من روايه الخمسين فيدل عليها مرسل ابن أبى عمير و مرسل البزنطى و صحيحه عبد الرحمن الأولى نفس هذه الصحيحه بروايه الكلينى و ايضاً لم يفتِ احد بالستين مطلقاً هذا ما يرتبط بالقرشيه.

واما النبطيه فلم ينقل لها نص الّا ما رواه المفيد فى المقنعه فى باب العدد (و قد روى ان القرشيه من النساء و النبطيه تريان الدم إلى ستين سنه)(۳) و قال: (فان ثبت ذلك فعليها العده حتى تجاوز الستين)(۴) و لم يفتِ بها احد الّا الديلمى(۵) وابن حمزه(۶) والصحيح عدم ثبوت استثناء النبطيه الّا ان الظاهر مما تقدم من الادله ان

۱- الكافى كتاب الطلاق باب۲۳ ح/۵ و فيها: «و التى قد يئست من المحيض قلت و ما حدها قال اذا كان لها خمسون سنه».

۲- التهذيب باب زيادات فقه النكاح ح/۸۹

۳- المقنعه من الجوامع الفقهيه ص/۸۲ و تبعه المبسوط ج/۱ ص/۴۲

۴- و هذا يدل على ان المفيد لم يردّ التفصيل مائه بالمائه و يدل على ان القرشيه تحيض إلى الستين ما فى مقاتل الطالبيين من ان هنداً بنت أبى عبيده التى تنتهى بالنسب إلى عبد العزّى اخى عبد مناف ولدت موسى بن عبدالله بن الحسن و لها ستون سنه قال و لا تلد لستين الّا قرشيه و لخمسين الّا عربيه.

۵- المراسم من الجوامع الفقهيه ص۵۸۵

۶- الوسيله من الجوامع الفقهيه ص/۷۰۰

التفصيل بين القرشيه والنبطيه وغيرهما بنحو الاخبار عن وضعيتهما لا الحكم الانشائى وهذا هو الذى فهمه المفيد كما تقدمت عبارته .

ثم انه ما المراد من النبطيه؟ فعن الجوهرى انهم قوم ينزلون البطائح بين العراقين(۱).

اقول: ويشهد لصحته ان قسما من نسوان اهل هذه الاماكن يحضن الى سن الستين.

وعن تفسير القمى انهم الصيافه كانوا يقدمون من الشام إلى المدينه معهم الدرموك(۲) يعنى الطنفسه والطعام وعن العلل عن هشام عن الصادق (عليه السلام) «النبط ليس من العرب و لا من العجم..»(۳) وذكر لباب انساب السمعانى احتمالات متعدده فراجع(۴).

(و أقله ثلاثه ايام)

فلعدّه روايات كصحيحه معاويه بن عمار عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «أقلّ ما يكون الحيض ثلاثه أيّام و أكثره ما يكون عشره أيّام»(۵).

۱- الصحاح ص/ = مجمع البحرين / ج ۴ / ص۲۷۵ / (نبط)

۲- تفسير القمى؛ج ۱، ص ۲۹۰

۳- العلل ج/۲ ص/۵۶۶

۴- و من جمله ما ذكر عن ابن عباس نحن معاشر قريش حى من النبط اقول: و عليه فالقرشيه عين النبطيه – راجع كتاب لباب الانساب .

۵- وسائل الشيعه الباب ۱۰ من أبواب الحيض الحديث ۱

و أما مثل موثقه سماعه: «سألته عن الجاريه البكر أوّل ما تحيض فتقعد فی الشهر یومین و فی الشهر ثلاثه أیّام یختلف علیها لا یکون طمثها فی الشهر عدّه أیّام سواء. قال: فلها ان تجلس و تدع الصلاه ما دامت تری الدم»(۱) فمحمول علی بیان الحکم الظاهری و انها تعمل ظاهرا بوظیفه الحائض فان انقطع قبل الثلاثه انکشف کونه استحاضه و إلّا انکشف کونه حیضا واقعا.

و إذا لم یتم هذا و نحوه طرحناها لمخالفتها السنّه القطعیّه باعتبار ان تلک متواتره إجمالا.

(متوالیه)

اما اعتبار الاستمرار فی الثلاثه فلاقتضاء الحکم بکون أقلّه ثلاثه لذلک، فان ظاهره ان الدم الواحد لا یقلّ عن ذلک، و مع تقطّعه لا یکون واحدا فان الوحده مساوقه للاتصال عرفا أیضا.

و مع غضّ النظر عن ذلک فمقتضی إطلاق أدله الأحکام کوجوب الصلاه و ... ترتّبها ما لم یثبت المقیّد، و القدر المتیقن منه حاله الاتصال فی الثلاثه، فإن الاطلاق کما یتمسّک به عند الشک فی أصل التقیید کذلک یتمسّک به عند الشک فی زیادته.

۱- وسائل الشیعه الباب ۱۴ من أبواب الحیض الحدیث ۱

و لا یخفی ان المدار علی الاستمرار العرفی - الذی یتحقق مع الانقطاع الیسیر أیضا- دون الدقی وذلک لأنه مقتضی لزوم حمل الألفاظ علی مفاهیمها العرفیه.

هذا وذهب إلی اشتراط التوالی الصدوقان(۱) والاسکافی(۲) والمرتضی(۳) و الشیخ فی المبسوط(۴) والجمل(۵) وکذلک المفید(۶) والدیلمی(۷) والحلبی(۸) وذهب الشیخ فی النهایه(۹) والقاضی(۱۰) إلی عدم الاشتراط وهو الذی یفهم من الکلینی حیث روی مرسل یونس(۱۱)- وهو غیر مرسله الطویل- الذی یدل علی کون الثلاثه ضمن

۱- الفقیه ج/۱ ص/۵۰

۲- المختلف ص/۳۶

۳- الناصریات من الجوامع الفقهیه ص/۲۶۶

۴- المختلف ص/۳۶

۵- المختلف ص/۳۶ و کذلک ابن حمزه و ابن ادریس

۶- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۶

۷- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۷

۸- المختلف ص/۳۶

۹- النهایه ص/۲۶

۱۰- جواهر الفقه ص/۱۰ مسأله ۳۰

۱۱- الکافی ج/۳ ص/۷۶ ح/۵

العشره لكن حيث اعرض المشهور عن العمل به فلا حجيه فيه كما و انه مخالف لقول على بن بابويه(۱) فالصحيح هو اشتراط كون الثلاثه متواليةً.

(و اكثره عشره)

كما نطقت بذلك المستفيضه كما فى صحيحه يعقوب بن يقطين(۲)و صحيحه صفوان بن يحيى «قال سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن ادنى ما يكون الحيض فقال ادناه ثلاثه و ابعده عشره»(۳).

(و هو اسود او احمر حار له دفع و قوه) عند خروجه (غالباً)

ويدل على صفاته ما فى صحيحه ابن البخترى « دخلت على أبى عبد اللّه (عليه السلام) امرأه فسألته عن المرأه يستمر بها الدم فلا تدرى حيض هو أو غيره. قال: فقال لها: ان دم الحيض حار عبيط أسود له دفع و حراره، و دم الاستحاضه اصفر بارد فإذا كان للدم حراره و دفع و سواد فلتدع الصلاه. قال: فخرجت و هى تقول: و اللّه ان لو كان امرأه ما زاد على هذا»(۴) و المراد بالسواد الحمره الشديده و إلّا فلم ير دم بلون الفحم.

۱- الظاهر ان رساله على بن بابويه عباره عن روايات اسقطت اسانيدها وقد نقل الفقيه ص/۵۰ عن رساله ابيه ما يرتبط بالمقام .

۲- التهذيب ج/۱ ص/۱۵۶ ح/۱۹

۳- الكافى ج/۳ ص/۷۰ ح/۳ و غيرهما مثل صحيحه معاويه بن عمار ح/۲

۴- وسائل الشيعه الباب ۳ من أبواب الحيض الحديث ۲

و صحیحه معاویه بن عمار وفیها: «ان دم الحیض والاستحاضه لیس یخرجان من مکان واحد فدم الاستحاضه بارد و دم الحیض حار»(۱) و غیرهما(۲).

و توهم الاسکافی بان مخرج الحیض من الجانب الایمن والاستحاضه من الجانب الایسر(۳) ولم یقل احد بذلک و انما ذلک بالنسبه إلی دم القرحه و الحیض و المراد منبعثهما.

و اما قوله غالباً فلعدم کون هذه الصفات دائمیه فالصفره فی ایام الحیض حیض وکذا العکس وبذلک نطقت الاخبار مثل خبر علی بن جعفر(۴) و صحیح ابن مسلم و فیه: «المرأه تری الصفره فی ایامها فقال لا تصلی حتی تنقضی ایامها و ان رأت الصفره فی غیر ایامها توضأت وصلّت»(۵) و غیرهما(۶).

ثم ان اقل الطهر ایضاً عشره ایام و یدل علی ذلک صحیحه محمد بن مسلم(۷).

و اما روایتا ابا بصیر و السندی عن یونس فسیأتی الجواب عنهما.

۱- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۳ و هی صحیحه اسحاق بن جریر .

۳- المختلف ص/۳۶

۴- قرب الاسناد ص/۲۲۵ ح/۸۷۹

۵- الکافی ج/۳ ص/۷۸ ح/۱

۶- الکافی ج/۳ ص/۷۸ ح/۳

۷- الوسائل باب/۱۱ من ابواب الحیض ح/۱ التهذیب ج/۱ ص/۱۵۷ ح/۲۳

حکم اشتباه دم القرحه و دم البکاره مع دم الحیض

هذا و لم یذکر المصنف تمییزه مع دم القرحه و دم البکاره.

اما الاول: فروی التهذیب عن ابان (فی فتاه لا تدری انه حیض ام قرحه قال مرها فلتستلق علی ظهرها ثم ترفع رجلیها و تستدخل اصبعها الوسطی فان خرج من الجانب الایسر فهو من الحیض و ان خرج من الجانب الایمن فهو من القرحه)(۱) و رواها الکافی الّا انه عکس الامر(۲) و بما رواه الکلینی افتی ابن الجنید(۳) قال المصنف فی الذکری (و فی کثیر من نسخ التهذیب الروایه بلفظها بعینه)یعنی انها کما نقلها الکلینی, ثم قال: (و قال الصدوق و الشیخ فی النهایه: الحیض من الایسر(۴) قال ابن طاووس وهو فی بعض نسخ التهذیب الجدیده و قطع بانه تدلیس)(۵).

اقول: والظاهر تقدم نقل الکلینی علی نقل الشیخ لاضبطیته و لاقترانه بفتوی ابن الجنید و اکثر نسخ التهذیب و شهاده ابن طاووس ولتقدمهما علی الشیخ والصدوق و ابن ادریس(۶).

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۵ ح/۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۹۴ ح/۳

۳- المختلف:۳۶

۴- الفقیه ج/۱ ص/۵۴ و المقنع ص/۱۶ و النهایه ص/۲۴ و کذلک الرضوی ص/۱۹۳

۵- الذکری ج/۱ ص/۲۲۹

۶- السرائر ج/۱ ص/۱۴۶ فانه قائل بمقاله الصدوق ایضاً.

و اما الثانی: فقد روی الکافی فی صحیحه حماد بن خلف الطویله عن الکاظم)ع (فی اشتباه دم الحیض و دم البکاره قال:«تستدخل القطنه ثم تدعها ملیّاً ثم تخرجها اخراجاً رقیقاً فان کان الدم مطوّقاً فهو من العذره و ان کان مستنقعاً فهو من الحیض»(۱).

(و متی امکن کونه حیضاً حکم به)

و حیث ان هذه القاعده لا دلیل علیها و انما هی مستفاده من النصوص علی اشکال فی اطلاقها فالعبره اذاً بما دلت علیه النصوص و سیأتی عند قوله (و تترک ذات العاده العباده)تفصیل الکلام فی ما ینفع فی المقام.

(ولو تجاوز العشره فذات العاده الحاصله باستواء مرتین)

کما فی موثقه سماعه وفیها (فاذا اتفق الشهران عده ایام سواء فتلک ایامها)(۲) ومرسله یونس(۳) الدالتین علی حصولها بالمرّتین (تأخذها).

(وذات التمیّز تأخذه بشرط عدم تجاوز حدّیه فی المبتدأه و المضطربه و مع فقده تأخذ المبتدأه عاده اهلها فان اختلفن فأقرانها فان فقدن او اختلفن فکالمضطربه فی اخذ عشره ایام من شهر و ثلاثه من اخر او سبعه سبعه او سته)

قلت: التفصیل الذی ذکر جاء فی بعض فروع المبسوط(۴) و قال به الحلی(۵) ومن بعده، و اما الصدوقان فقالا بالعشره من دون تفصیل ففی کتاب الفقیه: (وقال أبی

۱- الکافی ج/۳ ص/۹۲ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۷۹ ح/۱

۳- الکافی ج/۳ ص/۸۳ ح/۱

۴- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص۴۵؛ فصل فی ذکر الاستحاضه و أحکامها.

۵- السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی؛ ج ۱، ص: ۱۴۶؛ أحکام الحیض و الاستحاضه و النفاس .

(ره) فی رسالته إلی فان رأت المرأه الـدم ثلاثه ایام و مازاد إلی عشـره فهو حیض وعلیها ان تترک الصـلاه - إلی- وان زاد الدم اکثر من عشـره ایام فلتقعد عن الصلاه عشره ایام)(۱) ومثله قال فی المقنع(۲) و الهدایه(۳) و اما المفید فی المقنعه(۴) والدیلمی فی المراسم(۵) فقالا بالاخـذ بایامها المتعاده من دون تفصـیل و المرتضـی اطلق القول کالصدوقین بان الحائض تأخذ العشـر من دون تفصیل ففی الناصریات (و قد علمنا من الثلاثه إلی العشره متیقن علی انه حیض)(۶) و کذلک فی مصباحه(۷).

واما الروایات فأهمها مارواه الکافی عن یونس عن غیر واحـد عن الصادق)ع)ویعرف هـذا الحـدیث بمرسل یونس الطویل(۸) وخلاصه ما فیه ان المرأه علی ثلاثه اقسام:

۱- الفقیه ج/۱ ص/۵۰

۲- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۵

۳- الهدایه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰

۴- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۷ العباره الاخیره قبل و اما النفساء .

۵- المراسم من الجوامع الفقیه ص/۵۷۶ قبل ذکر تغسیل المیت .

۶- الناصریات من الجوامع الفقهیه ص/۲۲۶

۷- النجعه ص/۲۴۵

۸- الکافی ج/۳ ص/۸۳ ح/۱

الأولی: من ینقطع عنها الدم وبتعبیر المرسله سُنّه الأولی و حکمها انها تأخذ بایام عادتها قلت ام کثرت .

الثانیه: هو حکم المضطربه التی نسیت عادتها .

الثالثه: حکم من لم تکن لها عاده وابتدأها الدم واستمر بها وهی المبتدأه.

و هذا الحدیث الشریف یدل علی ما قاله القدماء من تفصیل و یؤید مضامین هذا الحدیث ما عن کتب العامه حیث رووا عن النبی (ص) موافقه الخبر وذلک:

اولاً: ما عن اسد الغابه عن ام حبیبه بنت جحش انها استحیضت فأمرها النبی(ص) بالغسل عند کل صلاه فانها کانت لتخرج من المرکن وقدعلت حمره الدم علی الماء فتصلی(۱) وقد تضمن ذلک مرسل یونس فی الثانیه وهی المضطربه انها تجلس فی مرکن لأختها فکانت صفره الدم تعلو الماء ولکنه ذکر اسمها کالاولی وهی فاطمه بنت أبی حبیش ولاشک فی توهمه لشهاده السیاق ان الأولی غیر الثانیه(۲).

۱- اسد الغابه ؛ ج۶، ص ۳۱۴

۲- والدلیل علی توهمه ان المرسل ذکر کون الاول هی فاطمه بنت أبی حبیش وهو لا ریب فیه حیث یؤیده ما فی سنن أبی داوود و ابن ماجه ج/۱ ص/۲۰۵ مما روياه ان ام سلمه استفتت النبی) ص (لمستحاضه ذات عده ثم قال سمّاها حمادبن زید عن ایوب فی حدیثه فاطمه بنت أبی حبیش ثم روی باسنادین عن عروه بن الزبیرکون ذات العده فاطمه و ان النبی - ص- قال لها انما ذلک عرق ومرسل یونس تضمن ذلک ایضاً و ذکر بعده ان الثانیه ایضا فاطمه بنت أبی حبیش ولاشک ان السیاق یشهد ان الثانیه غیر الأولی و ان الراوی توهمه و یشهد لتوهم ما ذکرناه عن اسد الغابه انها کانت ام حبیبه بنت حبیش اخت زینب زوج النبی) ص (۰

ثانیاً: روی سنن أبی داوود عن عائشه (قالت استحیضت ام حبیبه بنت حبش - وکانت اخت ضرتها زینب - وهی تحت عبدالرحمان بن عوف سبع سنین فأمرها النبی(ص) وقال (اذا اقبلت الحیضه فدعی الصلاه واذا ادبرت فاغتسلی وصلّی)(۱) و قد تضمن مرسل یونس ان الصادق (علیه السلام) قال وکان أبی (علیه السلام) یقول: انها استحیضت سبع سنین.

ثالثاً:ما رواه سنن أبی داوود عن عمران بن طلحه عن امه حمنه بنت جحش قالت کنت استحاض حیضه کثیره شدیده فأتیت النبی (ص) فوجدته فی بیّت اختی زینب فقلت له إنی استحیض حیضهکثیره شدیده فما تری فیها قد منعتنی الصلاه والصوم فقال انعت لک الکرسف فانه یذهب الدم قلت هو اکثر من ذلک انما شج شجاً قال سآمرک(۲). و هو مضمون مرسل یونس .

۱- سنن أبی داوود؛ باب من قال إذا أقبلت الحیضه تدع الصّلاه، ج۱، ص۱۱۴. دار الکتاب العربی ـ بیروت .

۲- سنن أبی داوود؛ باب من قال إذا أقبلت الحیضه تدع الصّلاه، ج۱، ص۱۱۶. دار الکتاب العربی ـ بیروت .

رابعاً: ان مرسل یونس صحیح السند إلی یونس(۱) ورواه التهذیب عن کتاب علی بن ابراهیم(۲) واعتمده الکلینی حیث انه یتحری الاخبار الصحیحه کما ذکر ذلک فی مقدمه کتابه(۳)، ولیس المراد ان کل روایاته صحیحه فانا لا نقول بذلک.

خامساً: ان یونس لم یروه عن شخص واحد بل قال عن غیر واحد فهو لیس کباقی المراسیل قال فی الذکری (انها مشهوره النقل مفتی بمضمونها حتی عد اجماعا)(۴).

سادساً: انه یشهد لمضمونه صحیح معاویه بن عمار (المستحاضه تنظر ایامها فلا تصلی فیها ولا یقربها بعلها فاذا جازت ایامها و رأت الدم یثقب الکرسف

۱- ۵ فان قیل ان روایه محمد بن عیسی العبیدی و قد ضعفه ابن الولید فاستثناه من رجال نوادر الحکمه و تبعه الصدوق و الشیخ و ان ابن الولید لا یعمل بما تفرد به عن یونس و لذا حکم فی المعتبر(ج/۱ ص/۲۱۰) بضعف الخبر قلت: الامر کذلک الّا انه انکر ذلک ابن نوح و النجاشی ومدحه مثل الفضل والکشی قال ابن نوح و قد اصاب شیخنا (ابن الولید) الّا فی محمدبن عیسی بن عبید فلا ادری ما رأی به فیه لانه کان علی ظاهر العداله و قال النجاشی ۰۰۰ و رأیت اصحابنا ینکرون هذا القول و یقولون من مثل أبی جعفر محمد بن عیسی و نقل عن الکشی عن القتیبی عن الفضل بن شاذان انه کان یحب العبیدی و یثنی علیه ویمدحه و یمیل الیه ویقول لیس فی اقرانه مثله اذن لا اشکال فی وثاقته وانما الاشکال فی روایته عن یونس وحیث انه عمل القدماء بهذه الروایه فلا اشکال فیها.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۱ ح/۶

۳- الکافی ج/۱ المقدمهص/۷

۴- الذکری ص/۲۵۶ ج/۱

اغتسلت للظهر والعصر)(۱) وقریب منه صحیح محمد الحلبی (۲) ودلالتها بالاطلاق و لا یعارضه شیء من الاخبار الّا ماروا التهذیب صحیحاً عن یونس بن یعقوب(۳) و ما رواه عن السندی عن یونس بن یعقوب عن أبیِ بصیر(۴) فقال الشیخ فیهما نحملهما علی امرأه اختلطت عادتها فی الحیض(۵) و هذا یدل علی ان الشیخ یری انّ الروایتین مما لابد من تفسیر لهما و ان ما دلّا علیه من معنی هو باطل،هذا وقد دلّا علی ان اقل الطهر اقل من عشره ایام وهذا واضح البطلان لتعارضهما مع صحیحه محمد بن مسلم(۶) التی تقول ان اقل الطهر عشره ایام، ومثلهما فی الضعف خبر داود مولی أبی المغرا(۷) فلم یروه غیر الکافی و هو مرسل، والحاصل ان هذا الحدیث الشریف جمع کل حالات المستحاضه کما جاء التصریح بذلک فیه «فجمیع حالات المستحاضه تدور علی هذه السنن الثلاثه» و تخصیصه بمن استمر بها الدم شهراً او اکثر بلا دلیل و علیه فالحاصل منه: ان ذات العاده تتحیّض بعادتها

۱- الکافی ج/۳ ص/۸۸ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۸۹ ح/۳

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۰ ح/۲ و قد رواه الکافی ج/۳ ص/۷۹ ح/۲ و افتی به الفقیه ج/۱ ص/۵۴ و یکفی فی ضعفه مخالفته لمرسل یونس الطویل الحاکی سُنّه النبی) ص (و للاخبار الاخر .

۴- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۰ ح/۳

۵- الاستبصار ج/۱ ص/۱۳۲

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۵۷ ح/۲۳

۷- الکافی ج/۳ ص/۹۰ ح/۷

قلّت ام کثُرت استمر بها الدم ام لم یستمر . والمضطربه الناسیه لعادتها تأخذ بالتمییز. و اما المضطربه التی لا عاده لها فتجعل حیضها کل شهر سته ایام او سبعه.

وتبقی المبتدأه التی هی فی الحقیقه لیست قسماً قبال هذه الاقسام الثلاثه بل اما ان تحصل لها عاده فتصبح ذات عاده وتلحقها احکامها والّا فهی مضطربه و بذلک یتبین ان ذات العاده لو استمر بها الدم اکثر من عشره ایام اخذت عادتها و جعلت الباقی استحاضه و اما لو استمر بها الدم اکثر من العاده- و کانت عادتها اقل من عشره- استظهرت بیوم او یومین او ثلاثه حسب منطوق صحیح البزنطی(۱) و غیره(۲) و بالیوم و الیومین عبر الشیخ فی النهایه(۳) و بالثلاثه عبر المقنع فی الحبلی التی تری الدم اکثر من ایام عادتها وهو مضمون موثقه سماعه(۴) و الظاهر مما تقدم انها لو استمربها الدم اکثر من الثلاثه و لم تنقضِ العشره جعلته استحاضه و الظاهر من صحیح البزنطی و غیره انها مخیره فی الاستظهار إلی ثلاثه ایام و بذلک یرتفع توهم التعارض بین صحیح البزنطی المخیر بین الیوم و الیومین و الثلاث و غیره

۱- الاستبصار ج/۱ ص/۱۴۹ ح/۳

۲- المصدر السابق ح/۱ و ح/۲ و ح/۴ و الکافی ج/۳ ص/۹۰ ح/۷ و ص/۹۱ ح/۳ و هو صحیح اسحاق بن جریر.

۳- النهایه ص/۲۴

۴- الاستبصار ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۵ المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۵

المعین للاستظهار بیوم واحد(۱)، نعم مرسله ابن المغیره دلت علی استظهارها إلی نهایه العشره(۲) الّا انه لم یعمل بها احد و مخالفه لصحیح البزنطی و غیره- ویمکن حملها علی الغالب- واما موثقه یونس بن یعقوب من انها تستظهر بعشره ایام فحمل الشیخ المعنی فیها إلی عشره(۳) و استشهد لها بمرسله ابن المغیره فی نفی الاستظهار لمن کانت عادتها عشره والّا استظهرت(۴).

والحاصل مما تقدم:

حکم ذات العاده

۱- ان تحیض ذات العاده إذا رأت الدم یکون بالصفات وذلک لإطلاق ما دل علی «ان دم الحیض حار أسود ...» للمرئی فی العاده و غیرها. و مع الشک فی استمراره ثلاثا یحکم بذلک بدلیل نفس الاطلاق الدال علی ان ذلک الدم محکوم بالحیضیه واما قیل من انه بدلیل الاستصحاب الاستقبالی فیرده عدم ثبوت الاستصحاب الاستقبالی .

۱- الکافی ج/۳ ص/۹۰ ح/۷

۲- الاستبصار ج/۱ ص/۱۵۰ ح/۶

۳- الاستبصار ص/۱۴۹

۴- الاستبصار ج/۱ ص/۱۵۰ ح/۶

۲- و ان التحیض برؤیته فی العاده و ان لم یکن بالصفات فلصحیحه محمّد بن مسلم: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن المرأه تری الصفره فی أیّامها؟ فقال: لا تصلّی حتی تقضی أیّامها»(۱)، و غیرها.

۳- کما ویلحق تقدّم الدم بیوم أو یومین بالحیض وذلک لموثقه أبی بصیر عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی المرأه تری الصفره فقال: «ان کان قبل الحیض بیومین فهو من الحیض»(۲).

حکم المبتداه والمضطربه

۴- و اما تحیض المبتدأه و المضطربه بالصفات ایضا فلإطلاق ما دل علی ان دم الحیض حار أسود .

حکم تجاوز الدم وعدمه

۵- إذا تجاوز الدم العاده فمع تجاوزه العشره یحکم بالتحیض بمقدار العاده و إن لم یتجاوز العاده حکم علی الجمیع بذلک و ان لم یکن الدم بصفه الحیض. و قیل باشتراط ذلک وهو الاقوی.

۱- وسائل الشیعه الباب ۴ من أبواب الحیض الحدیث ۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۴ من أبواب الحیض الحدیث ۲

اما انه مع التجاوز عن العشره يحكم بالتحيض بمقدار العاده فلصحيحه يونس عن غير واحد سألوا أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الحيض و السنه فى وقته فقال: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سنّ فى الحيض ثلاث سنن ...

اما إحدى السنن فالحائض التى لها أيّام معلومه قد أحضتها بلا اختلاط عليها ثم استحاضت فاستمر بها الدم و هى فى ذلك تعرف أيّامها و مبلغ عددها ... تدع الصلاه قدر اقرائها أو قدر حيضها ...»(۱)

وقلنا لا تضرّ روايه يونس عن غير واحد لأنه اولا من أصحاب الاجماع وان أقل ما يراد من «غير واحد» ثلاثه و لا يحتمل اجتماعهم على الكذب خصوصا مع افتراضهم من مشايخ يونس.

۶- ومع عدم التجاوز ولم يكن بالصفات ففيه قولان:

الاول: يحكم على جميعه بذلك لقاعده الامكان- المدعى عليها الاجماع و انها متصيّده من الروايات- القائله ب «ان كل دم يمكن ان يكون حيضا فهو حيض»، و حيث فرض عدم التجاوز فبالامكان ذلك فيحكم عليه بالحيض.

الثانى: لايحكم على جميعه بذلك وذلك لان الدم ما بعد العاده ما دام لم يكن بالصفات فهو مشمول لما ورد من ان الصفره فى غير أيّامها ليست بحيض، كما فى

۱- وسائل الشيعه الباب ۵ من أبواب الحيض الحديث ۱

صحیحه محمّد بن مسلم(۱) و لإطلاق ما دلّ علی ان دم الاستحاضه أصفر کما فی صحیحه حفص بن البختری(۲) وسیاتی ما یدل علی ذلک ایضا , واما قاعده الامکان فقد قلنا لا اعتبار بها فی نفسها .

هذا و کلّ دم حکم علیه بالحیض فالدم الثانی لا یمکن الحکم علیه بذلک إلّا مع تخلّل أقل الطهر , ففی صحیحه محمّد بن مسلم عن أبی جعفر (علیه السلام): «لا یکون القرء فی أقل من عشره أیّام فما زاد. أقل ما یکون عشره من حین تطهر إلی ان تری الدم»(۳) و غیرها.

الاقوال فی المبتدأه

ثم ان مقتضی ما تقدم ان المبتدأه ان استمر بها الدم حکمها حکم المضطربه التی لا عاده لها الّا ان الاقوال قد تعددت فیها فذهب الصدوق فی الفقیه(۴) بأخذها باقراء نسائها فان کن مختلفات أخَذَت بالعشره الّا انه قیّد ذلک بما لو لم تکن تعرف ایام

۱- وسائل الشیعه الباب ۴ من أبواب الحیض الحدیث ۲

۲- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب الحیض الحدیث ۲

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب الحیض الحدیث ۱

۴- الفقیه ج/۱ ص/۵۰

اقرائها و یشهد للصدوق خبر زراره وابن مسلم(۱) و المرفوع عن سماعه(۲) و ذهب الشیخ فی النهایه انها تعمل علی التمییز فان فقدته ترجع إلی نسائها فان لم یکن تترک العباده فی کل شهر سبعه ایام(۳) وقال فی الخلاف اذا لم یتمیّز لها رجعت إلی عاده نسائها او قعدت فی کل شهر سته او سبعه ایام(۴) و قال فی المبسوط والجمل غیر ذلک(۵).

و التحقیق ان المبتدأه تعمل اولاً علی التمییز عملاً باطلاق صحیح حفص بن البختری و صحیح معاویه بن عمار و صحیح اسحاق بن جریر(۶) الظاهره ظهوراً قویاً بان التمییز هو الفارق بین الحیض و الاستحاضه وما قلناه لا یأباه کلام الشیخ فی اکثر کتبه و کلام الصدوق کما عرفت فاذا فقدت التمییز وقع التعارض بین مرسل یونس الطویل الدال علی الاخذ بسته سته و بین خبر زراره و ابن مسلم و المرفوع عن سماعه الدال علی الاخذ بعاده نسائها ولا شک فی تقدم الاول بعد ما عرفت قوته و شهرته اضف إلی ذلک تضمنه حکایه سُنّه النبی)ص(و قد اُمِرنا بطرح ما خالف السنه کما دلت علیه مقبوله ابن حنظله.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۰۱ ح/۷۵

۲- الاستبصار ج/۱ ص/۱۳۸ ح/۳

۳- النهایه ص/۲۴

۴- المختلف ص/۳۸

۵- المختلف ص/۳۸

۶- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۱ و ح/۲ و ح/۳

و اما خبر ابن بکیر الذی رواه التهذیب بروایتین(۱) وکذلک فی الاستبصار(۲) و قال لا ینافیان(۳) خبر یونس الطویل وقد تضمنا انها تترک الصلاه عشره فی شهر و ثلاثه فی شهر اخر فهما روایه واحده عن ابن بکیر و لا اختلاف فی معناهما بل و لا الفاظهما هذا اولاً و ثانیاً یتنافیان مع مرسل یونس حیث انه صریح فی انها تجعل حیضها فی کل شهر سته او سبعه و ثالثاً ابن بکیر فطحی و قد صرح فی احدی الروایتین «و هذا مما لا یجدون منه بداً» فلعله رأی منه ابداه کما حصل فی مسأله من طلق امرأته ثلاثاً حیث قال هذا مما رزق الله من الرأی و رابعاً لم یروه الکافی و لا الفقیه و لم یفتِ به احد الا ما قد یظهر من الاسکافی(۴)و لا عبره به.

و اما قول المصنف فان اختلفن فاقرانها فلم یرد فی خبر و انما قال به المبسوط(۵) و لعله قرأ ما فی خبر سماعه (ان تنظر بعض نسائها فتقتدی باقرائها-بالهمز-)(۶) باقرانها.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۱ ح/۵ و ص/۴۰۰ ح/۷۴

۲- الاستبصار ج/۱ ص/۱۳۷ ح/۱ و ح/۲

۳- الاستبصار ص/۱۳۷ ج/۱

۴- المختلف ص/۳۸

۵- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۲۵۶

۶- الاستبصار ج/۱ ص/۱۳۸ ح/۳

حکم انقطاع الدم

و لو انقطع الـدم دون العشـره فان علمت بالنقاء فی الباطن فلا حاجه إلی الاسـتبراء حیث انه لغو و اما اذا احتملت بقاءه فی الرحم فعلیها الاسـتبراء بالقطنه فان خرجت نقیهً اغتسـلت و ان کانت متلطخه بالدم صبرت حتی تنقی او یتم لها عشره ایّام هذا اذا کانت مبتـدأه و اما ذات العاده فقـد عرفت انها تسـتظهر بیوم او یومین او ثلاثه کما فی صـحیح البزنطی(تسـتظهر بیوم او یومین او ثلاثه ایام)و غیره مما تقدم.

کیفیه الاستبراء

و اما کیفیه الاسـتبراء ففی مرسل یونس «عن امرأه انقطع عنها الـدم فلا تـدری اطهرت ام لا قال تقوم قائمه و تلزق بطنها بحائط و تسـتدخل قطنه بیضـاء و ترفع رجلهـا الیمنی فـان خرج علی رأس القطنه مثـل رأس الـذباب دم عبیط لم تطهر و ان لم تخرج فقد طهرت تغتسل و تصـلی»(۱) الّا ان الصـدوقین و الرضوی قـالوا «وترفع رجلها الیسـری کما تری الکلب اذا بال و تـدخل قطنه فان خرج فیها دم فهی حائض»(۲) ثم انهم ذکروا ذلک لمن رأت الصفره و زاد الصدوق و النتن و اما الاستبراء فقد ذکروا لها ادخال القطنه فقط .

حصیله البحث:

۱- الکافی ج/۳ ص/۸۰

۲- الفقیه ص/۵۴ ج/۱ و الرضوی ص/۱۹۳

الحيض: هو ما تراه المرأه بعد تسعٍ وقبل الخمسين. و الاقوى ان التفصيل بين القرشيه والنبطيه وغيرهما بنحو الاخبار عن وضعيتهما لا الحكم الانشائى وعليه فان استمر الدم بعد الخمسين وكان بصفات الحيض يحكم عليه بالحيضيه.

و أقلّه ثلاثةٌ متواليةٌ و أكثره عشرةٌ و هو أسود أو أحمر حارٌّ له دفعٌ غالباً. كما و ان اقل الطهر عشره ايام. ولو اشتبه دم القرحه مع دم الحيض فعليها ان تستلق على ظهرها ثم ترفع رجليها و تستدخل اصبعها الوسطى فان خرج من الجانب الايمن فهو من الحيض و ان خرج من الجانب الايسر فهو من القرحه. وان اشتبه دم الحيض مع دم البكاره فعليها ان تستدخل القطنه ثم تدعها مليّاً ثم تخرجها اخراجاً رقيقاً فان كان الدم مطوّقاً فهو من العذره و ان كان مستنقعاً فهو من الحيض. و متى أمكن كونه حيضاً حكم به .

و لو تجاوز العشره فذات العاده الحاصله باستواء مرّتين ان ذات العاده تتحيّض بمقدار عادتها قلّت ام كثُرت فان انقطع بها الدم قبل العشره فالكل حيض ان كان بصفات الحيض, و اما لو استمر بها الدم اكثر من العاده- و كانت عادتها اقل من عشره- استظهرت بيوم او يومين او ثلاثه بترك العباده فلعله ينقطع قبل ان يتجاوز العشره. كما ويلحق تقدّم الدم بيوم أو يومين بالحيض.

والمضطربه الناسيه لعادتها تأخذ بالتمييز. ومثلها المبتدأه. و مع فقده فحكم المبتدأه كالمضطربه التى لا عاده لها تجعل حيضها كل شهر سته ايام او سبعه.

و اما المضطربه التی لا عاده لها فتجعل حیضها کل شهر سته ایام او سبعه .

هذا و کلّ دم حکم علیه بالحیض فالدم الثانی لا یمکن الحکم علیه بذلک إلّا مع تخلّل أقل الطهر .

و لو انقطع الدم دون العشره فان علمت بالنقاء فی الباطن فلا حاجه إلی الاستبراء, و اما اذا احتملت بقاءه فی الرحم فعلیها الاستبراء بالقطنه فان خرجت نقیهً اغتسلت و ان کانت متلطخه بالدم صبرت حتی تنقی او یتم لها عشره ایّام هذا اذا کانت مبتدأه و اما ذات العاده فقد عرفت انها تستظهر بیوم او یومین او ثلاثه .

و اما کیفیه الاستبراء فهو ان تقوم و تلزق بطنها بحائط و تستدخل قطنه بیضاء و ترفع رجلها الیمنی فان خرج علی رأس القطنه مثل رأس الذباب دم عبیط لم تطهر و ان لم تخرج فقد طهرت تغتسل و تصلی.

احکام الحیض

(و یحرم علیها الصلاه و الصوم و تقضیه دونها)

ص:۷۱

كما فی صحیحه زراره عن أبی جعفر (علیه السلام): «إذا کانت المرأه طامثاً فلا تحلّ لها الصلاه ...»(۱) و موثقه سماعه: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن المستحاضه قال: تصوم شهر رمضان إلّا الأیام التی کانت تحیض فیها ثم تقضیها بعد»(۲).

و یشهد له ایضا معتبره الفضل بن شاذان(۳) «فأن قال فلم صارت تقضی الصیام ولا تقضی الصلاه قیل لعلل شتی» وذکر من جملتها المشقه وفی الفقیه «لیعلم الناس انّ السنه لا تقاس».

ویحرم علیها الاعتکاف ایضا و ذلک باعتبار اشتراطه بالصوم.

(و الطواف)

وحیث لا یجوز لها دخول المسجدین فبطریق أولی لا یجوز لها الطواف ویدل علی ذلک ایضا موثقه عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن المستحاضه أ یطؤها زوجها و هل تطوف بالبیت؟ قال: تقعد قرأها الذی کانت تحیض فیه- الی ان قال- و کل شی ء استحلت به الصلاه فلیأتها زوجها و لتطف بالبیت»(۴) فانها ظاهره فی انه متی ما حلّت لها الصلاه جاز لزوجها إتیانها و طوافها بالبیت .

۱- وسائل الشیعه الباب ۳۹ من أبواب الحیض الحدیث ۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۳۹ من أبواب الحیض الحدیث ۳

۳- العلل ج/۲ ص/۱۱۷

۴- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۸

(و لا یقربان) ای الحائض و الجنب (المسجدین الحرمین)

اما عدم جواز دخولها المساجد فضلا عن المسجدین الحرمین فلصحیح زراره وابن مسلم عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالا «قُلْنَا لَهُ الْحَائِضُ وَ الْجُنُبُ یَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا قَالَ الْحَائِضُ وَ الْجُنُبُ لَا یَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَیْنِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِیلٍ حَتَّی تَغْتَسِلُوا »(۱) واما انه لایجوز ذلک مطلقا حتی اجتیازا فالحاقاً لها بالجنب باعتبار اشتراکهما فی ان کلا منهما موجبان للغسل . لکنه لیس بواضح.

(ومس القران)

کما فی صحیح داوود بن فرقد قال: (تقرؤه وتکتبه و لا یصیبه یدها)(۲) ثم قال الکلینی بعدها وروی انها لا تکتب القران وما اشار الیه ولم یروه فهو ضعیف لدیه.

(و یکره حمله و لمس هامشه کالجنب)

لم یرد نص فی خصوص الحائض وانما ورود فی الجنب فیما رواه التهذیب عن ابراهیم بن عبد الحمید(۳).

(ویحرم اللبث فی المساجد و قراءه العزائم)

کما مر من صحیحه زراره ومحمد بن مسلم و حسنه محمد بن مسلم وغیرهما .

۱- العلل ج/۱ ص/۲۸۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۰۶ ح/۵

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۲۷ ح/۳۰ و فیه: المصحف لا تمسه علی غیر طهر ولا جنباً ولا تمس خیطه ولا تعلقه ان الله تعالی یقول {لا یمسه الا المطهرون}.

وبقی من احکام الحائض عدم جواز اخذها شیئاً من المساجد کالجنب کما فی صحیحه زراره و محمد بن مسلم المتقدمه .

(و طلاقها)

کما فی موثقه(۱) الیسع «لا طلاق الا علی طهر» وغیرها(۲) و سیأتی تفصیل ذلک فی کتاب الطلاق ۰

(ووطؤها قبلاً عامداً عالماً)

قال تعالی {ویسألونک عن المحیض قل هو أذی فاعتزلوا النساء فی المحیض }(۳) وقال تعالی {ولا تقربوهنّ حتی یطهرن }(۴).

واما وطؤها فی الدبر فلا حرمه فیه و استدل له بآیه {ویسألونک عن المحیض..} اذا قلنا ان المراد من کلمه المحیض الأولی زمان الحیض و الأخری مکان الحیض یعنی القبل وحینئذ فیکون الاول اسم زمان والثانی اسم مکان لا انهما مصدران والحاصل هو حرمه المقاربه فی مکان الحیض یعنی القبل دون الدبر کذلک لو قلنا ان کلمه المحیض الثانیه ایضاً اسم زمان فلا دلاله فی الایه حینئذ.

واستدل لاصل الجواز بآیه {نساؤکم حرث لکم فأتو حرثکم انّی شئتم}(۵) اذا ما فسّرنا انّی بمعنی کیفما شئتم قبلاً او دبراً و یدل علی الجواز فی غیر القبل فی

۱- الوسائل باب /۹ من ابواب شرائط الطلاق ح/۳

۲- الکافی باب /۴ من الطلاق ح/۵

۳- البقره ایه ۲۲۲

۴- البقره ایه ۲۲۲

۵- البقره ایه/۲۲۳

الحیض وغیره حسنه عبدالملک بن عمرو(۱) وخبره الاخر(۲) و فیه: (ما یحل للرجل من المرأه و هی حائض قال کل شیً غیر الفرج ثم قال انما المرأه لعبه الرجل)و کذلک مو ثق معاویه بن عمار (۳) وموثقه هشام بن سالم وفیه: (لا بأس اذا اجتنب ذلک الموضع)(۴) والاخبار بذلک مستفیضه ولا تنافیها صحیحه الحلبی من انها تتزر بإزار إلی الرکبتین وتخرج سرتها ثم له فوق الازار (۵) وغیرها(۶) فانها محموله علی الکراهه جمعاً بین الطائفتین واما روایه عبدالرحمن البصری (لاشیء حتی تطهر(۷)وروایه حجاج الخشاب (تلبس درعاً ثم تضطجع معه)(۸) فلابد من حملهما بما لا تنافی تلک و یمکن ان تکونا للتقیه.

۱- الکافی باب /۱۸۰ من ابواب النکاح ح/۴

۲- الکافی باب /۱۸۰ من ابواب النکاح ح/۱

۳- الکافی باب /۱۸۰ من ابواب النکاح ح/۲

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۵۴ ح/۱۰

۵- الفقیه ج/۱ ص/۵۴ ح/۱۳

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۵۴ ح/۱۲

۷- التهذیب ج/۱ ص/۱۰۰ ح/۱۶

۸- التهذیب ج/۱ ص/۱۰۰ ح/۱۳

و إذا عورض اطلاق موثقه عبد الملك بن عمرو: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) ما لصاحب المرأه الحائض منها فقال: كل شی ء ما عدا القبل منها بعينه»(۱) و غيرها بإطلاق صحيحه عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه (عليه السلام): «... و لا بأس ان يأتيها بعلها إذا شاء إلّا أيّام حيضها فيعتزلها زوجها»(۲) حيث يدل على المنع حتى من الدبر.

كان الجواب: ان دلاله الأوّل بالعموم و الثانی بالاطلاق و عند التعارض يقدم العموم.

و مع تسليم التساوی يتساقطان و يرجع إلى أصل البراءه أو مطلقات جواز الوطء فی الدبر إن كانت.

و كل هذا- كما تعلم- مبنی على جواز الوطء فی الدبر فی غير حاله الحيض.

كفاره الوطی

(فتجب الكفاره احتياطاً بدينار فی الثلث الاول ثم نصفه فی الثلث الثانی ثم ربعه فی الثلث الاخير)

۱- وسائل الشيعه الباب ۲۵ من أبواب الحيض الحديث ۱

۲- وسائل الشيعه الباب ۲۴ من أبواب الحيض الحديث ۲

اقول: ذهب إلى وجوب الكفاره الصدوق(۱) والمفيد(۲) والمرتضى(۳) والديلمى(۴) والشيخ فى غير النهايه وابن البراج و ابن حمزه و الحلى(۵) ويدل عليه المرسل عن داود بن فرقد(۶) وحيث ان المشهور قد عمل بهذه الروايه و لا شهره فى ما خالفها من الروايات فلابد من حمل ما خالفها على التقيه او رد علمه إلى اهله فما رواه التهذيب عن محمد بن مسلم(۷) بالتصدق بدينار و عن أبى بصير بالتصدق بنصف دينار(۸) يمكن حمل الاول منهما على اول الحيض و الثانى على وسطه كما قال فى التهذيب(۹) لكنه خلاف اطلاقهما و لهذا حملتا على التقيه لان احمد بن حنبل يقول بالتخيير بالتصدق بدينار او نصف دينار(۱۰) ويشهد له صحيح عبد الملك بن عمرو

۱- الفقيه ج/۱ ص/۵۳

۲- المختلف ص/۳۵

۳- المختلف ص/۳۵

۴- المراسم من الجوامع الفقهيه ص/۵۶۷

۵- المختلف ص/۳۵ نقل عنهم جميعاً

۶- التهذيب ج/۱ ص/۱۶۴ ح/۴۳ و جاء فى ذيله «قلت فان لم يكن عنده ما يكفر قال فليتصدق على مسكين واحد والا استغفر الله و لا يعود فان الاستغفار توبه و كفاره لكل من لم يجد السبيل إلى شئ من الكفاره».

۷- التهذيب ج/۱ ص/۱۶۳ ح/۳۹

۸- التهذيب ج/۱ ص/۱۶۳ ح/۴۰

۹- التهذيب ج/۱ ص/۱۶۳

۱۰- التذكره ج/۱ ص/۲۸۶ المغنى ج/۱ ص/۳۸۵

وفیه (فان الناس یقولون علیه نصف دینار او دینار)(۱) والمراد من الناس العامه، واما صحیحه العیص(۲)و موثقه زراره(۳) وخبر لیث المرادی(۴) من عدم وجوب الکفاره فمحموله علی التقیه لانه مذهب أبی حنیفه ومالک والشافعی(۵) فی الجدید و الثوری و اما موثق الحلبی من التصدق علی مسکین بقدر شبعه(۶) فلم یعمل به احد سوی المقنع(۷) و فیه نسب خبر داود إلی الروایه کما نسب فی الفقیه موثق الحلبی إلی الروایه(۸).

هذا غایه ما یمکن ان یقال لاثبات وجوب الکفاره بالتفصیل المتقدم الّا ان الانصاف انه لا یمکن الرکون الیه و ذلک لعدم الشهره اولاً بدلیل اختلاف کلام الصدوق فانه و ان قال به فی الفقیه فقد خالفه فی المقنع کما عرفت و نسبه إلی الروایه و بدلیل ان الکلینی لم یروهِ بل روی صحیحاً عن الحلبی وجوب التصدق علی سبعه نفر من المؤمنین ان کان واقعها فی استقبال الدم و الّا فلا(۹) کما و ان

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۴ ح/۴۲

۲- المصدر السابق ح/۴۴

۳- المصدر السابق ص/۱۶۵ ح/۴۶

۴- المصدر السابق ص/۱۶۵ ح/۴۵

۵- التذکره ج/۱ ص/۲۶۷ المجموع ج/۲ ص/۳۵۹ و المغنی ج/۱ ص/۳۸۵

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۳ ح/۴۱

۷- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۵

۸- الفقیه ج/۱ ص/۵۳

۹- الکافی باب النوادر اخر الفروع ح/۱۳

علی بن ابراهیم فی تفسیره قال بالدینار فی اوله و نصفه فی آخره(۱) بل و مخالفه من روی روایات عدم الکفاره و تقبلها مثل احمد بن محمد بن عیسی الاشعری و هو من کبار علماء قم و صفوان بن یحیی وهو من اصحاب الاجماع حیث رویا عن عیص بن القاسم الصحیحه المتقدمه و فیها (قلت فان فعل أعلیه کفاره قال: لا اعلم فیه شیئاً یستغفرالله تعالی) وکذلک حماد بن عیسی و حریز و زراره فی الموثقه المتقدمه و هم من کبار العصابه و غیرهم (مثل لیث المرادی) و لم یبقَ الّا المفید و المرتضی و من تابعهما فلو قلنا ان الاصل فی الشهره هو المفید لم یکن بعیداً, وثانیاً ان القائلین بالوجوب مستندهم المرسل عن داود بن فرقد المتقدم و هو و ان کان ظاهراً فی الوجوب الّا ان الجمع بینه و بین الطائفه الداله علی عدم الکفاره مثل صحیح العیص و موثق زراره و خبر المرادی یقتضی الحمل علی الاستحباب .

فان قلت: انها محموله علی التقیه فلا تصل النوبه إلی الجمع الدلالتی.

قلت: نمنع حملها علی التقیه و ذلک بعد تعددها من قبل من عرفت من فقهاء العصابه و فطاحلها کصفوان و زراره و الحمل علی التقیه لو کان الراوی فرداً عادیّاً لا امثال هؤلاء، والحاصل ان القول بوجوب الکفاره ضعیفاً و الصحیح هو حمل ما تقدم من الروایات المعتمده المتضمنه للتصدق (علی اختلافها) علی الاستحباب و بذلک تعرف طریق الجمع بینها.

۱- تفسیر القمی ج/۱ ص/۷۳

واما قول المصنف بالوجوب احتياطاً فليس له مبنى صحيح كما تقدم فى اول جزء من هذا الكتاب ويرد عليه انه لا وجه للقول بالاحتياط بعد ثبوت الشهره بين المتقدمين حيث انها توجب العلم كما هو الصحيح او على القول بحجيه الخبر المشهور و عدم حجيه الخبر الشاذ او على القول بحجيه الخبر الموثوق به فلاتصل النوبه إلى العمل بالاحتياط بعد ثبوت ذلك فما قاله المصنف من الاحتياط غير صحيح.

(و يكره لها قراءه باقى القران)

وافتى ابن حمزه باستحباب ترك القراءه(۱) لكن الروايات الكثيره تنادى بعدم الكراهه اصلاً كما فى صحيحه زراره و محمد بن مسلم عن الباقر (عليه السلام) (الحائض و الجنب يقرءان شيئاً قال نعم ما شاءا الا السجده و يذكران الله على كل حال)(۲) وصحيحه محمد بن مسلم(۳) و غيرهما(۴) و لم يرد المنع الّا فيما رواه الخصال عن السكونى عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن على (عليه السلام) (سبعه لا يقرؤون القران وعدّ منهم الحائض)(۵) لكن السكونى مضافا الى كونه عاميا قد اعرض الاصحاب عن روايته مع معارضته بما هو اصح منه مما تقدم.

۱- الوسيله من الجوامع الفقهيه ص/۷۰۱

۲- العلل ج/۱ ص/۲۸۸

۳- التهذيب ج/۱ ص/۳۷۱ ح/۲۵

۴- التهذيب ج/۱ ص/۱۲۸ ح/۳۷

۵- الخصال ص/۳۵۷

(و كذا الاستمتاع بغير القبل)

وظاهر كلامه انه مطلقاً مكروه لكن الـذى دلت عليه صـحيحه الحلبى المتقدمه (انه له مافوق الازار و ذكر عن ابيه (عليه السـلام) ان ميمونه كـانت تقول ان النبى)ص(كـان يـأمرنى اذا كنت حائضـاً ان اتزر بثوب ثم اضـطجع معه فى الفراش)(۱) فكيف يكون مكروهاً و قد فعله النبى)ص(.

ثم انه يمكن القول بكراهه الوطىء من الدبر مطلقاً فى ايام الحيض و غيرها لحسـنه عمر بن يزيد(۲)و الذى تضمن ان له ما بين اليتيها ولا يوقب و قلنا فيما سبق ان القول بالكراهه هو الذى يقتضيه الجمع بين الاخبار.

(و يستحب لها الجلوس فى مصلاها بعد الوضوء و تذكر الله تعالى بقدر الصلاه)

كما فى صحيح الحلبى(۳) وغيرها من الاخبار المعتبره(۴) الّا ان قول المصـنف انها تقعد فى مصـلاها لا شاهد له من الاخبار بل هى اما مطلقه كما فى صحيح معاويه

۱- الفقيه ج/۱ ص/۵۴ ح/۱۳

۲- التهذيب ج/۱ ص/۱۵۵ ح/۱۴

۳- الفقيه ج/۱ ص/۵۵ ح/۱۵

۴- الكافى ج/۳ ص/۱۰۰ ح/۱ صحيح زراره و ح/۲ صـحيح معاويه بن عمار و ح/۳ و ح/۴ و امـا قول على بن بابويه بالوجوب ص/۵۰ من الفقيه ج/۱ فيشهد له صحيح زراره «و عليها ان ... »و حيث لم يفهم الاصحاب منه الوجوب فالقول به ضعيف .

بن عمار(۱) او تقعد فی موضع طاهر کما فی صحیح زراره(۲) او تجلس قریباً من المسجد علی حد تعبیر صحیحه الحلبی المتقدمه.

(و یکره لها الخضاب)

کما فی روایات الحضرمی و عامر بن جذاعه و الحمیری(۳)و غیرهم(۴) لکن الکافی لم یروها و اقتصر علی روایتی سهل بن الیسع و محمد بن أبی حمزه(۵) و قد تضمنتا نفی البأس و ظاهره عدم الکراهه و التهذیب بعد ما رواهما عن الکافی و غیرهما جعل الجمیع شاهداً علی ان اخبار المنع یراد منها الکراهه لا الحظر(۶).

(و تترک ذات العاده العباده برؤیه الدم و غیرها بعد ثلاثه ایام)

اقول: ینبغی التفصیل بین الحبلی و غیر الحبلی.

اما غیر الحبلی فالصحیح انه لا فرق بین ذات العاده و غیرها کما هو ظاهر الصدوقین(۷) و المفید من انها تترک العباده برؤیه الدم مع کونه بصفات الحیض کما فی المبتدأه فقال المفید (و متی رأت الدم اقل من ثلاثه ایام فلیس ذلک

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۰۱ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۰۱ ح/۴

۳- العلل ج/۱ ص/۲۹۱ و التهذیب ج/۱ ص/۱۸۲ ح/۹۳ و قرب الاسناد ص/۳۰۲ ح/۱۱۸۶

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۱ ح/۹۲ , اقول: و یحتمل اتحاده مع روایه العلل.

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۰۹ ح/۱ و ح/۲

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۲, و نسب إلی الصدوق القول بالحرمه لقوله لا یجوز ص/۵۱ ج/۱

۷- الفقیه ج/۱ ص/۵۰

بحیض و علیها ان تقضی ما ترکته من الصلاه)(۱)و مثله فی الفقیه(۲) ویدل علیه موثقه سماعه (اذا رأت الدم قبل وقت حیضها فلتدع الصلاه فانه ربما تعجل لها الوقت)(۳)و مورده و ان کان ذات عاده الا ان رؤیتها کانت قبل ایامها، لکن المبسوط لم یشترط کونه بصفه الحیض فقال (فاول ما تری المرأه الدم ینبغی ان تمتنع عن العباده- إلی- وکذلک اذا رأت اول ما تبلغ الصفره او الکدره و قد بلغت حداً یجوز ان تکون حائضاً حکمنا بانه من الحیض)(۴) و به قال ابن حمزه(۵).

و روی الکافی ثلاث روایات(۶) منها صحیحه أبی بصیر(۷) تدل علی ان الصفره قبل الحیض من الحیض و بعده لیس من الحیض و لا یعارضها اطلاق صحیحه محمد بن مسلم «وان رأت الصفره فی غیر ایامها توضأت و صلّت»(۸) و غیره(۹) بعد امکان

۱- المقنعه من الجوامع الفقهیّه ص/۷

۲- الفقیه ج/۱ ص/۵۰

۳- الکافی-کتاب الحیض ص/۷۷ ح/۲ باب المرأه تری الدم قبل ایامها او بعد طهرهاج/۳

۴- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص: ۴۲؛ فصل فی ذکر الحیض و الاستحاضه.

۵- الوسیله من الجوامع الفقهیه ص/۷۰۰

۶- الکافی ص/۷۸ کتاب الحیض باب المرأه تری الصفره قبل الحیض او بعده ح/۵ صحیحه معاویه بن حکیم و لا یضر کونها مقطوعه و ح/۴ خبر ابن أبی حمزه

۷- المصدر السابق ح/۲ و اما ما اشتمل علیه « ان کان بعد الحیض بیومین فلیس بحیض» فالظاهر زیاده یومین بقرینه الروایات الاخر

۸- المصدر السابق ح/۱

۹- مثل صحیح ابن جعفر «و لا غسل علیها من صفره الامن صفره ایام طمثها».

تخصیصها بالأولی بل حکومتها بها بعد ملاحظه موثقه سماعه بتعجل الدم علیها بکون الایام المتقدمه علی العاده من ایامها(۱).

و اما ما اختاره المصنف من التفصیل بین ذات العاده حیث تتحیض برؤیه الدم دون غیرها فالاصل فیه الحلی فقال: (و من لم تکن لها عاده و رأت الدم الیوم و الیومین فلا یجوز لها ترک العباده)(۲) و یرده ما تقدم من خبر سماعه وغیره و فتوی الصدوقین و المفید فلا عبره بقوله.

و اما الحبلی فالاغلب انها لا تری الدم لکن لو رأته جعلت ما بصفه الحیض حیضاً و ما بصفه الاستحاضه استحاضه و یدل علی ذلک الصحاح و غیرهما منها صحیح ابن سنان(۳) و صحیح ابن الحجاج(۴) و مرسل علی بن ابراهیم(۵) و فی صحیح ابن سنان «عن الحبلی تری الدم اتترک الصلاه قال نعم ان الحبلی ربما قذفت بالدم» و فی صحیح ابن الحجاج «قال تترک اذا دام» و بذلک افتی الفقیه(۶) و المقنع(۷)

۱- و ان نسب الفقیه روایات الصفره إلی الراویه. و اما ما عن المرتضی: «عندنا ان الصفره و الکدره فی ایام الحیض حیض و لیست فی ایام الطهر حیضاً من غیر اعتبار لتقدیم الدم الاسود و تأخره» فلا ینافی ما تقدم ثم انه قد دلت هذه الروایات علی انها لو نقت وجبت علیها الصلاه فلو رأت صفره بعد ذلک عملت عمل المستحاضه .

۲- السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی؛ ج ۱، ص: ۱۴۹؛ أحکام الحیض و الاستحاضه و النفاس.

۳- الکافی ج/۳ ص/۹۷ ح/۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۹۷ ج/۴

۵- الکافی ج/۳ ص/۹۶ ح/۲

۶- الفقیه ج/۱ ص/۵۱

۷- المقنع ص/۵ و نسب إلی الناصریات اقول و النسبه باطله فقد جاء فی الناصریات انه یقول ان الحیض لا یجتمع مع الحبل ص/۲۲۷

و لا یعارضه الّا خبر السکونی(۱) وهو عامی لاـ وثوق به اذا عارضه خبر الامامی خصوصاً من اجمعت العصابه علی تصحیح ما یصح عنه کصفوان و غیره .

و اما صحیح حمید بن المثنی (عن الحبلی تری الدفقه و الدفقتین- إلی- لیس تمسک هذه عن الصلاه)(۲) فلا دلاله فیه حیث ان الدفقه و الدفقتین لیس مما یحصل بهما اقل الحیض کما یشهد له مرسل محمد بن مسلم(۳) و صحیحه نفس الراوی حمید بن المثنی ابوالمغرا الأخری(۴).

وبقی من الروایات خبر الحسین بن نعیم الصحاف و لیس فیه اشکال الّا من صدره فی کون رؤیتها الدم بعد مضی عشرین یوماً تجعله استحاضهً و لو کان بصفه الحیض(۵) وهذا المعنی لم یفتِ به احد الّا التهذیب من اجل الجمع بین الاخبار(۶) .

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۷ ح/۱۹

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۷ ح/۱۸

۳- الکافی ج/۳ ص/۹۶ ح/۲

۴- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۷ ح/۱۴

۵- الکافی ج/۳ ص/۹۵ ح/۱

۶- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۸

و اما صحیح اسحاق بن عمار و فیه (ان کان دماً عبیطاً فلا تصلی ذینک الیومین و ان کانت صفره فلتغتسل عند کل صلاتین)(۱) فهو محمول علی ان الحبلی کغیرها تترک الصلاه برؤیه الدم و انه لو کان الدم یوماً او یومین تقضی ما فاتها من العباده.

(و یکره و طؤها بعد الانقطاع قبل الغسل علی الاظهر)

کما ذهب الیه الکلینی و دلت علیه المستفیضه منها صحیحه محمد بن مسلم(۲)و موثق ابن یقطین وفیه (لا بأس و بعد الغسل احب الیّ)(۳) و مرسل عبدالله بن المغیره(۴) و غیرها(۵) فکلها صریحه فی الجواز و بعضها تضمن رفع الکراهه مع شبق الزوج کما فی صحیحه ابن مسلم و مادل علی عدم الجواز مثل موثق أبی بصیر حیث عبّر لا یصلح(۶)، و موثق سعید بن یسار و فیه قال:لا حتی تغتسل(۷) لیست صریحه فی الحرمه و لا تأبی الحمل علی الکراهه و الکتاب واضح الدلاله فی کون حرمه الوطیء قبل النقاء من الحیض بناءً علی قراءه التخفیف و ما قاله الفقیه

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۸۷ ح/۱۵

۲- الکافی باب ۱۸۱ من ابواب النکاح ح/۱

۳- الکافی باب ۱۸۱ من ابواب النکاح ح/۱

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۷ ح/۵۲

۵- التهذیب ج/۱ ص/۴۰۵ ح/۷ و فیها: «ما احب ان یفعل ذلک الّا ان یکون شبقاً او یخاف علی نفسه».

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۶ ح/۵۰

۷- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۷ ح/۵۱

من کون یطهرّن بمعنی التطهّر و الغسل(۱) مبنیّ علی قراءه التشدید قیل: (انه لو کان یطهرن بمعنی یتطهرن یلزم التکرار حیث بعدها فاذا تطهرّن و هو مما لا یکون فی القران حیث انه یحذف من الکلام کل ما یفهم من المقام).

اقول: و حیث لا تعارض فی الروایات فحینئذٍ تصبح هی المفسره للقران و یتعین الحکم بجواز الوطئ کما هو قراءه عاصم و بذلک یظهر بطلان قول الصدوق بحرمه الوطیء قبل الغسل بدون الشبق و بالجواز مع الشبق(۲)و الذی هو مفاد صحیحه ابن مسلم، و اما خبر أبی عبیده(۳) و موثقه عمار(۴) بحلیه الوطیء مع التیمم فیمکن حملها علی الکراهه بدون التیمم و بذلک یظهر بطلان ما عن مجمع البیان(۵) و التبیان(۶) باشتراط احدهما (التیمم او الغسل) تخییراً فلا دلیل لهم علی ذلک.

(و تقضی کل صلاه تمکنت من فعلها قبله)

یدل علی ذلک عموم قضاء الفائت و خصوص موثق یونس بن یعقوب (فی امرأه دخل علیه وقت الصلاه و هی طاهر فأخرت الصلاه حتی حاضت.قال (علیه السلام):

۱- الفقیه ج/۱ ص/۵۳

۲- الفقیه ج/۱ ص/۵۳

۳- الکافی ج/۳ ص/۸۲ ح/۳

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۰۵ ح/۶

۵- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص۵۶۳

۶- التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص۲۲۱ و کذلک ما عن احکام الراوندی .

تقضی اذا طهرت)(۱) وغیره(۲) والنصوص الداله علی عدم قضاء الصلاه علیها لو فرض شمولها للمقام فهی مقیّده بما ذکرنا.

واما لو لم تتمکن من ادائها کامله فقیل: لو تمکنت من اداء اکثرها یجب علیها قضاء ما بقی والّا فلا(۳).

و یدل علیه ما رواه الکافی صحیحاً عن أبی الورد(۴)و به افتی الفقیه و من جمله ما قال و الذی هو مضمون الروایه (فان کانت فی صلاه المغرب و قد صلت منها رکعتین قامت من مجلسها فاذا طهرت قضت الرکعه)(۵) فتعبیره کالخبر بوجوب قضاء الرکعه الفائته لوحدها و الاسکافی جعل القضاء للصلاه کلها و مثله

۱- الوسائل باب۴۸ من ابواب الحیض ح/۴

۲- المصدر السابق ح/۵

۳- المختلف ص/۱۴۸ اقول: لکن لا شاهد فی الصحیح الوارد عن أبی الورد علی ما قاله الاسکافی و المرتضی من انها لو ادرکت اکثر الصلاه قضت و الّا فلا فالروایه مطلقه و ما افتی به الصدوق ایضاً مطلق بمعنی انه لو دخل وقت الصلاه و تمکنت من فعلها کامله ثم تأخرت عنها و دخلت بعد ذلک فی صلاتها وصلت رکعتین من الظهر فلا یجب علیها قضاوها و ان صلت رکعتین من المغرب یجب قضاء الرکعه الباقیه منفرده هذه هی فتوی الصدوق.

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۰۳ ح/۵ «عن المرأه تکون فی صلاه الظهر و قد صلّت رکعتین ثم تری الدم قال تقوم من مسجدها و لا تقضی الرکعتین و ان کانت رأت الدم و هی فی صلاه المغرب و قد صلّت رکعتین فلتقم من مسجدها فاذا طهرت فلتقض الرکعه التی فاتتها من المغرب» .

۵- الفقیه ج/۱ ص/۵۲ و کذلک فی المقنع ص/۵ من الجوامع الفقهیه

المرتضی(۱) فی الجمل و یبقی الاشکال السَندیِ حول الروایه حیث ان أبا الورد مهمل فی علم الرجال الّا ان الکافی روی مدحاً عن الصادق (علیه السلام) فی حقه (اما انتم فترجعون مغفوراً لکم)(۲) لکنه لا یتضمن توثیقا نعم قد عمل بالخبر الکلینی و الصدوق ثم انه قد یتوهم انه مخالف للاصول ففی المعتبر (التکلیف بالفعل یستدعی وقتاً یتسع له فمع قصوره یجب السقوط والّا لزم التکلیف بما لا یطاق)(۳).

اقول: ان صح هذا فانما یصح فی الاداء دون القضاء فالتکلیف بالقضاء أی علاقه له بما قال . وکیف کان فلا وثوق بالخبر وقد اعرض الاصحاب عنه مع ان المساله ابتلائیه.

تحقیق حول قاعده من ادرک رکعه من الوقت

(او فعل رکعه مع الطهاره بعده)

یعنی یجب علیها ان تقضی لو تمکنت من اداءِ رکعه فی الوقت و رتب المتأخرون علی ذلک قاعده من ادرک رکعه من الوقت فقد ادرک الوقت کله والاصل فیها الشیخ فی الخلاف(۴) والمبسوط ففی الخلاف «اذا ادرکت من اخر الوقت خمس رکعات وجبت الصلاتان» وعن المبسوط «یستحب لها قضاء الظهر

۱- المختلف ص/۱۴۸ نقل عنهما جمیعاً.

۲- الکافی ج/۴ ص/۲۶۳ بطریق صحیح عن سلمه بن محرز ؛ و معجم الثقاه ص/۳۶۵

۳- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص۲۳۸

۴- الخلاف؛ ج ۱، ص۲۷۳؛ مسأله ۱۴ لو أدرک المصلی مقدار خمس رکعات قبل المغرب .

و العصر اذا طهرت قبل الغروب بمقدار ما تصلی خمس رکعات- إلی- و لو لحقت رکعه لزمها العصر»(۱).

و یرد علی ما قاله الشیخ انه سوف تصلی الصلاتین خارج وقتهما فتصلی الظهر فی وقت العصر و تصلی العصر خارج الوقت و ذلک لان الاربع رکعات الاخیره من الوقت المختص بالعصر و قوله و بالاستحباب کقوله بالوجوب لا دلیل علیه.

ثم ان الشیخ استند فی ما قال بروایه الاصبغ عن امیرالمؤمنین (علیه السلام) (من ادرک من الغداه رکعه قبل طلوع الشمس فقد ادرک الغداه تامه)(۲)و بموثقه عمار(۳)و التی هی بمضمون روایه الاصبغ و تزید علیها (بانه لو طلعت الشمس قبل ان یصلی رکعه فلیقطع الصلاه و لا یصلی حتی تطلع الشمس و یذهب شعاعها)(۴) والخبران ضعیفان ولا دلاله فیهما فان ادراک الغداه تامه لیس معناه التوسعه فی الوقت بل قد یکون من باب اسقاط القضاء, هذا و لم یعمل بهما غیر الشیخ و اشتمال الثانی منهما علی امر وهو قطع الصلاه حتی تطلع الشمس و یذهب شعاعها الدال علی حرمه الصلاه فی ذلک الوقت اوکراهتها وهو محل خلاف مع ان موردهما الصبح و این هما من المدعی لکل الصلوات و اما روایه أبی القاسم الکوفی المحکیه عن

۱- المختلف ص/۳۷

۲- التهذیب ج/۲ ح/۷۰

۳- التهذیب ج/۲ ح/۷۱ و قد ذکره هنا بدون الزیاده المذکور .

۴- التهذیب ج/۲ ح/۸۱ ص/۲۶۲ و هنا مع الزیاده .

کتابه الاستغاثه(۱) عن النبی)ص(«من ادرک من صلاه العصر رکعه واحده... فقد ادرک العصر فی وقتها» ففی غایه الضعف لضعف أبی القاسم اولاً و ضعف کتابه ثانیاً(۲) کما و ان الاصل فی خبرهِ العامه فروی سنن أبی داود عن أبی هریره الحدیث.

ثم ان روایتی الاصبغ و عمار لا یعلم منهما تأسیس قاعده عامه لصلاه الصبح او لکل الصلوات فلعل المراد منهما انه من ادرک رکعه تحسب له رکعتین لا ان الحائض لو ادرکت رکعه فقد ادرکت الوقت کله و تعبیر الروایه بالغداه لا بالوقت فهذا خیر شاهد علی ما قلناه فلعله من باب الحث علی الاهتمام بها و یشهد لذلک انهما لم یعمل بهما احد غیر الشیخ و بعد هذا لا ضروره لحملها علی التقیه مع بعد الاول عنها،ثم ما ابعد قول الشیخ فی الخلاف بالوجوب و بین قوله فی تهذیبه(۳)و استبصاره(۴)فی عدم وجوب الظهر علی الحائض لوطهرت بعد مضی

۱- و لم اعثر علیها فی المطبوع و انما حکاها النجعه کتاب الطهاره ص/۲۷۵

۲- اما ضعف المؤلف و هو علی بن احمد فلما ذکره النجاشی من «انه کان یقول انه من آل أبی طالب و غلا فی اخر عمره و فسد مذهبه و صنف کتباً کثیره اکثرها علی الفساد»و قال ابن الغضائری «کذاب غال صاحب بدعه و مقاله رأیت له کتباً کثیره لا یلتفت الیه» و قریب منهما قال الشیخ و بذلک یظهر ضعف کتابه بعد تصریح هؤلاء الاعلام بفساد اکثر کتبه اضف إلی ذلک ما فی کتابه من تخلیط و امور منکره فراجع قاموس الرجال ج/۶ الطبعه الأولی ص/۴۱۱ ففیه الکفایه .

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۹۱

۴- الاستبصار ج/۱ ص/۱۴۴

اربعه اقدام من الزوال جمعاً منه بين طائفتين من الروايات ولا شاهد عرفيّ له لهذا الجمع وننقل هذا عن الشيخ حتى يعلم انه لم يكن له رأى واحد فى المسأله.

مساله: لو ادركت قبل الغروب ثمان ركعات لا اقل تجب عليها الصلاتان واذا ما ادركت اربع فهل لاتجب عليها الّا العصر ام لا؟ مقتضى الاصول و القواعد ذلك و قد حكى ذلك عن المفيد و المرتضى و أبى الصلاح و القاضى و ابن حمزه و ابن زهره و صاحب الاشاره و الحلى(۱) و ذلك لعدم ِ ثبوت روايات (من ادرك ركعه) الّا انه يعارض ذلك خبر الفضل بن يونس(۲) الذى اعتمده الكافى و لم ينقل ما يعارضه و مفاده هو ما ذهب اليه الشيخ فى التهذيب و الاستبصار من عدم وجوب صلاه الظهر بعد مضى اربعه اقدام لكن الفضل و اقفى كما قال الشيخ(۳) و لم تثبت شهره بما روى و مثله فى الضعف ما عن الفقيه من وجوب البدء بالظهر لمن ضاق عليه الوقت و لم يبق له من الوقت الّا ست ركعات(۴), فلم يظهر له دليل و لم يفتِ به احد.

و يدل على المشهور خبر منصور بن حازم و صحيح عبيد بن زراره(۵) و غيرهما(۶).

۱- حكاه صاحب النجعه ص/۲۸۰ من كتاب الطهاره؛ اقول: و لعله استند إلى اطلاقات كلامهم.

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۰۲ ح/۱

۳- رجال الشيخ الطوسى ص۳۴۲

۴- الفقيه ج/۱ ص/۲۳۲

۵- التهذيب ج/۱ ص/۳۹۰ ح/۲۵ و ص/۳۹۲ ح/۳۲ و هى صحيحه ابن زراره و فيها: «ايما امرأه رأت الطهر و هى قادره على ان تغتسل وقت صلاه ففرطت فيها حتى يدخل وقت صلاه اخرى كان عليها قضاء تلك الصلاه التى فرطت فيها فان رأت الطهر فى وقت صلاه فقامت فى تهيئه ذلك فجاز وقت الصلاه و دخل عليها وقت صلاه اخرى فليس عليها قضاء و تصلى الصلاه التى دخل وقتها».

۶- التهذيب ج/۱ ص/۳۹۱ ح/۳۰

ثم ان الشیخ روی عن الکنانی و الزجاجی و ابن سنان و ابن حنظله(۱) انها اذا طهرت قبل طلوع الفجر صلت المغرب و العشاء الاخره و ان طهرت قبل ان تغیب الشمس صلت الظهر و العصر رواها فی مقام الرد و التوجیه و لم یروها غیره و لم یفتِ بها احد و حیث انها موافقه لمذهب الشافعی و مالک و احمد فعن الشافعی انها لو ادرکت رکعه و جبت علیها الفریضتان و عن احمد انها لو ادرکت تکبیره الاحرام تجب علیها الفریضتان، فلعلها صدرت تقیه و بذلک یرد علمها إلی اهلها لکن الفقیه حملها للمضطر و العلیل و الناسی بالغاء خصوصیه ورودها فی الحائض(۲) و التهذیب حملها علی الاستحباب(۳), و علی کل حال فالاعتماد علیها محل منع لاعراض المشهور عنها .

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۹۰ ح/۲۶ و ح/۲۷ و ح/۲۸ و ح/۲۹ اقول و هی قابله للحمل علی بقاء مقدار من الوقت قبل مغیب الشمس.

۲- الفقیه ج/۱ ص/۲۳۲ ذیل ح/۴۷ و سیأتی الکلام فی بحث المواقیت

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۹۱

کیفیه غسلها

و غسلها کغسل الجنابه ووجه وحده الغسل فیکفی لإثباته عدم الدلیل علی کیفیه اخری مغایره لغسل الجنابه إذ مع عدم الوحده، لا بدّ من البیان خصوصا بعد کثره الابتلاء.

علی أنه قد ورد فی موثقه الحلبی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «غسل الجنابه و الحیض واحد»(۱).

حصیله البحث:

یحرم علی الحائض الصّلاه و الصّوم و تقضیه و الطّواف والاعتکاف ولا یجوز لها دخول المساجد الّا اجتیازا ولا یجوز اخذها شیئاً من المساجد ویحرم علیها مسّ القرآن وقراءه ایات العزائم و لایکره لها قراءه باقی القرآن و طلاقها و وطؤها قبلًا عالماً عامداً وتستحب الکفّاره بدینارٍ فی الثّلث الأول ثمّ نصفه فی الثّلث الثّانی ثمّ ربعه فی الثّلث الأخیر. ولا یحرم وطؤها فی الدبر.

و یستحبّ الجلوس فی موضع طاهر بعد الوضوء او تجلس قریباً من المسجد و تذکر اسم اللّه تعالی بقدر الصّلاه.

۱- وسائل الشیعه الباب ۲۴ من أبواب الحیض الحدیث ۲

و تترک المراه اذا لم تکن حبلی بلاـ فرق بین ذات العاده وغیرها العباده برؤیه الـدّم مع کونه بصـفات الحیض واما الحبلی فتأخذ بالتمییز فما کان بصفه الحیض حیض وما کان بصفه الاستحاضه استحاضه . و یکره وطؤها بعد الانقطاع قبل الغسل علی الأظهر.

و تقضـی کـلّ صـلاه تمکّنت من فعلهـا قبله, و اما لو لم تـدرکها کاملا بل ادرکت فعل رکعه او اکثر مع الطّهاره فلا یجب علیها القضاء , و قاعده من ادرک رکعه من الوقت فقد ادرک الوقت کله لا اساس لها. وغسل الحیض کغسل الجنابه.

فصل فی النفاس

اشاره

(و اما النفاس فدم الولاده معها او بعدها و اقله مسماه)

اما کون لیس لاقله حد فللاجماع و الاصل وإطلاق الأخبار حیث لم تقیّد النفاس من حیث القلّه بوقت.

و اما کونه مع الولاده او بعدها فمقتضـی خبر زریق (فی الحامل تری الدم قال (علیه السلام) تصلی حتی یخرج رأس الصبی فاذا اخرج رأسه لم تجب علیها الصـلاه- إلی- و هذه قذفت بدم المخاض إلی ان یخرج بعض الولد فعند ذلک یصیر دم النفاس)(۱) ولا ینافیه موثق عمار (فی المرأه یصیبها الطلق-یعنی وجع الولاده- ایاماً

۱- الوسائل باب ۳۰ من ابواب الحیض ح۱۷

او یومین فتری صفره او دماً قال تصلی ما لم تلد)(۱)بحمل الدم علی ما قبل الولاده کما عنون الکافی ذلک(۲) وهو الظاهر من الروایه و یؤیده ایضا دعوی الشیخ فی الخلاف علی نفاسیه ما یری مع الولاده(۳) ویکفی فیه صدق کونه دم الولاده .

(و اکثره قدر العاده فی الحیض فان لم یکن فالعشره)

اقول: وقع الخلاف فی ان اکثر النفاس هل هو ثمانیه عشره یوماً ام عشره ایام؟ قیل: انه لا خلاف فی ان ما تراه المرأه إلی العشره کله نفاس و ان کانت ذات عاده و ما عن العلامه فی المختلف من کونه استحاضه لذات العاده لو تجاوز الدم العشره(۴) فلم یقل به احد حتی المبسوط والمهذب و السرائر الذین ذکروا ذلک للحائض، و اما هنا فی باب النفاس فلم یقل احد منهم بالاخذ بالعاده .

اقول: و کیف کان فنقل المختلف عن علی بن بابویه بکون اکثر النفاس عشره ایام و مثله الشیخ وابو الصلاح و القاضی(۵) و الحلی و ذهب المفید و المرتضی و

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۰۰ ح/۳

۲- المصدر السابق

۳- الخلاف؛ ج ۱، ص۲۴۵؛ مسأله ۲۵ عدم وجوب الغسل علی من ولدت و لم یخرج منها دم أصلا. / و به قال المبسوط ج/۱ ص/۶۸ و به قال سلار ایضاً المختلف ص/۴۱ .

۴- المختلف ص/۴۱

۵- المختلف ص/۴۱ نقل عنهم ذلک جمیعاً

الصدوق و الاسکافی و الدیلمی(۱) إلی کونه ثمانیه عشره یوماً الا ان المفید قال «و قد جاء اخبار معتمده ان اقصاه عشره ایام وعلیه اعمل لوضوحه»(۲).

و کذلک المرتضی لم یقل بذلک فی ناصریاته و نقل الحلی رجوعه فی کتاب خلافه و نقل رجوع المفید فی احکام نسائه و فی شرح کتاب الاعلام(۳) هذا من جهه الاقوال .

و اما الاخبار فخبر یونس بن یعقوب(۴) و موثق زراره(۵) و صحیح ابن أبی عمیر عن ابن اذینه عن فضیل(۶) و زراره جمیعاً تدل علی ایام عادتها و لم یروِ الکلینی غیرها.

و اما روایات الثمانیه عشره فتدل علیها روایه العیون عن الفضل بن شاذان وهی روایه معتبره سنداً و متناً(۷) و قد رواها الصدوق عن ابن عبدوس عن القتیبی عن الفضل و القتیبی قد اعتمد علیه الکشی و ابن عبدوس ثقه باعتبار ان الصدوق قد جعل کتابه فی عداد الکتب المشهوره التی علیها المعول و الیها المرجع فقال فی

۱- المختلف ص/۴۱

۲- المختلف ص/۴۱

۳- السرائر ج/۱ ص/۱۵۴ و ص/۱۵۵

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۵ ح/۷۲

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۵ ح/۷۳

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۵ ح/۷۱ و فیه: «قال النفساء تکف عن الصلاه ایام اقرائها التی کانت تمکث فیها ثم تغتسل و تعمل عمل المستحاضه» .

۷- وهی اقوی روایات المسأله لاعتبارها وصراحتها ولا یمکن حملها علی التقیه وقد کانت فی وصف دین الامامیه.العیون ج/۲ ص/۱۲۰

مشیخه کتابه وما رویته عن.. فقد رویته عنه وروایه العلل عن حنان بن سدیر(۱) وبها افتی فی الفقیه(۲) والروایات الحاکیه لامر النبی (ص) اسماء کصحیح محمد والفضیل وزراره ففیه «عن أبی جعفر (علیه السلام): «ان أسماء بنت عمیس نفست بمحمّد بن أبی بکر فأمرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین أرادت الاحرام من ذی الحلیفه ان تحتشی بالکرسف و الخرق و تهل بالحجّ فلما قدموا مکه و قد نسکوا المناسک، و قد أتی لها ثمانیه عشر یوما فأمرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وأله ان تطوف بالبیت و تصلّی و لم ینقطع عنها الدم ففعلت ذلک»(۳) وصحیح زراره(۴) وصحیح محمدبن مسلم(۵) وبذلک قد یقال بوقوع التعارض بین الطائفه الأولی والثانیه لکن الصحیح عدم تعرض الطائفه الأولی لأقصی مده النفاس بالنفی والاثبات مضافاً إلی ان القول بالثمانیه عشره کان مقبولاً لدیهم وان حمله علی التقیه بعید للغایه کما وان امر النبی (ص) اسماء بالاغتسال بعد الثمانیه عشره یوماً هو الملاک فی قبول هذا القول ولایعارضه مرفوع ابن هاشم الذی رواه المنتقی

۱- العلل ج/۱ ص/۲۹۱ باب/۲۱۷

۲- الفقیه ج/۱ ص/۵۵

۳- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب النفاس الحدیث ۶

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۹ ح/۸۵

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۸ ح/۸۳

مسنداً عن الباقر (علیه السلام) (۱) و هو ضعیف سنداً ومتناً فأنه)ص(کان یعلم وقت ولادتها لکونها معه فلا یحتاج ان یسألها وکما علّمها وظیفتها فی ذی الحلیفه الاهلال بالحج کما امر الناس بالاهلال کان وظیفته (ص) تعلیمها الاغتسال قبل ثمانیه عشره لاجل صلاتها الیومیه فضلاًعن ادائها وظیفتها فی حجها من الطواف و السعی و أصل امر النبی (ص) لها ثابت فی الثمانیه عشره یوماً و ذلک بصحیح الفضلاء المتقدم وبعد ثبوته فالاطلاق المقامی محکم، فالصحیح هو القول بکون اکثر النفاس ثمانیه عشره یوماً.

ثم انه وردت روایات فی کون اکثره عشرین(۲) یوماً او تسعه عشرین(۳)یوماً لکنها ضعیفه و لا یعبأبها.

۱- منتقی الجمان؛ الشیخ حسن صاحب المعالم، ج۱، ص۲۵۳. رواه عن کتاب احمد بن محمد بن عیاش الجوهری وفیه قال النجاشی: رأیت شیوخنا یضعفونه فلم ارو عنه وتجنبته و بذلک تسقط مرفوعه ابن ابراهیم لانها عین المسنده و بذلک تسلم الروایات المنقوله عن النبی (ص) عن الاشکال.

۲- الخصال ص/۶۰۹ والظاهر انها روایه العیون المتقدمه مع تحریفات .

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۷۷ ح/۸۲ ومثلها فی الضعف ح/۸۱ المتضمن لقعودها ثلاثین اربعین یوماً إلی الخمسین.

حکم تجاوز الدم لذات العاده وعدمه

ثم ان الدم لذات العاده کلّه نفاس لو لم یتجاوز العشره، و مع التجاوز فبمقدار العاده فلصحیحه زراره عن أبی جعفر (علیه السلام): «قلت له: النفساء متی تصلّی؟ قال: تقعد قدر حیضها و تستظهر بیومین فان انقطع الدم و إلّا اغتسلت و احتشت و استثفرت و صلّت»(۱).

فان الاستظهار بیومین هو لطلب ظهور حال الدم و تجاوزه العشره لترجع إلی عادتها و عدمه لیکون مجموعه نفاسا.

احکام النفساء

(وحکمها کالحائض)

فی الواجبات والمستحبات والمحرمات والمکروهات قیل لقاعده المساواه بینها وبین الحائض الثابته بلاخلاف کما عن السرائر(۲) کما وقد دلت جمله من النصوص علی مساواتها فی وجوب الغسل بعد الانقطاع(۳) وقضاءالصوم دون الصلاه کما فی صحیح ابن الحجاج عن أبی الحسن (علیه السلام): «سألته عن النفساء تضع

۱- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب النفاس الحدیث ۲

۲- السرائر ج/۱ ص/۱۵۴ و فیه «انها مساویه للحائض فی جمیع الاحکام اللازمه للحائض».

۳- الوسائل باب /۱و۳ من ابواب النفاس

فی شـهر رمضان بعد صلاه العصر أ تتم ذلک الیوم أم تفطر؟ فقال: تفطر ثم لتقض ذلک الیوم»(۱) و صحیحه زراره عن أحدهما علیهما السّـلام: «النفساء تکفّ عن الصلاه أیّامها التی کانت تمکث فیها ثم تغتسل و تعمل کما تعمل المستحاضه»(۲)ومکاتبه بن مهزیار(۳).

وکـذلک مساواتهـا فی حرمه وطئهـا کما فی موثقه مالک بن أعین: «سألت أبا جعفر (علیه السـلام) عن النفساء یغشاها زوجها و هی فی نفاسـها من الدم؟ قال: نعم إذا مضـی لها منذ یوم وضـعت بقدر أیّام عدّه حیضها ثم تستظهر بیوم فلا بأس بعد ان یغشاها زوجها یأمرها فلتغتسل ثم یغشاها ان أحب»(۴).

و مساواتها فی حرمه طلاقها کما فی صـحیحه زراره عنهما علیهما السّـلام: «انهما قالا إذا طلّق الرجل فی دم النفاس أو طلّقها بعد ما یمسّها فلیس طلاقه إیّاها بطلاق»(۵).

و حرمه دخولها للمساجـد والمکث فیها و کراهه الوطی بعـد الانقطاع و قبل الغسل , نعم لم یرد النص فی مسـها لکتابه القران و قراءه ایات العزائم .

۱- وسائل الشیعه الباب ۶ من أبواب النفاس الحدیث ۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب النفاس الحدیث ۱

۳- الوسائل باب/۴۱ من ابواب الحیض ح/۷

۴- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب النفاس الحدیث ۴

۵- وسائل الشیعه الباب ۹ من أبواب مقدّمات الطلاق الحدیث ۱

اقول: لكنهما يحرمان حسب الفهم العرفى وان لم تثبت المساواه مطلقاً كما هو واضح, فقد ورد كراهه الخضاب للحائض دون النفساء ففى مكارم الطبرسى عن كتاب لباس العياشى عن الصادق (عليه السلام): لا تختضب و انت جنب- إلى- و لا بأس به للنفساء)(۱)و عن أبى الحسن الاول لا تختضب الحائض(۲)و عن الصادق (عليه السلام) و تختضب النفساء(۳).

ثم ان كيفيه اغتسالها عند انقطاع الدم بنفس كيفيه غسل الجنابه وذلك لان عدم بيان كيفيه خاصه لهذا الغسل حتى فى روايه واحده مع ابتلاء عامّه النساء به يستكشف منه ان كيفيته كغسل الجنابه.

(و يجب الوضوء مع غسلهن و يستحب قبله)

اما اصل وجوب الوضوء للحائض و النفساء و المستحاضه فيدل عليه الكتاب فى امره بالوضوء و الغسل و التيمم حيث اوجب تعالى(۴) على القائم إلى الصلاه احد الثلاثه الوضوء مع التمكن و عدم الجنابه و الغسل مع التمكن فى حال الجنابه و التيمم بدلاً عنهما مع عدم التمكن منهما و لا يخفى ان قوله تعالى {و ان كنتم

۱- مكارم الاخلاق ص/۸۳ الوسائل باب۲۲ من ابواب الجنابه ح/۱۱

۲- مكارم الاخلاق ص/۸۳

۳- الوسائل باب۲۲ من ابواب الجنابه ح/۱۳ لكن قال فى النجعه انه من وهم الوسائل و لا توجد فى المطبوعه؛ اقول: و هو كذلك و يحتمل ان الوسائل استند إلى نسخه تختلف عن نسخنا .

۴- المائده ايه۶

جنباً} یدل علی تقدیر (ان لم یَکونوا جنباً) بعد وامسحوا برؤسکم و ارجلکم وقیل: لان القرآن کالرمز یحذف مما یفهم من المقام، و قد عبر فی غسل الجنابه بقوله {فاطهروا} وفیه دلاله علی انه طهاره کامله لا یحتاج إلی وضوء و لم یعبر ب(فاغتسلوا) حیث ان الاغتسال بمجرده لا یدل علی حصول الطهاره، وتدل علیه ایضاً الاخبار الصحیحه کما فی ما رواه الکافی عن ابن أبی عمیر(۱) عن رجل عن الصادق (علیه السلام) (کل غسل قبله وضوء الاغسل الجنابه) و ابن أبی عمیر من اصحاب الاجماع و مثله فی الدلاله صحیحه الاخر عن حماد بن عثمان او غیره(۲) و اما صحیح محمد بن مسلم(۳) و الذی یدل علی کفایه الغسل عن الوضوء فالمراد منه غسل الجنابه کما یشهد له صحیح حکم بن حکیم(۴) و یدل علی عدم جواز الوضوء مع غسل الجنابه صحیحه زراره(۵) من «ان غسل الجنابه لیس قبله و لا بعده وضوء» ومرسله محمد بن احمد بن یحیی (ان الوضوء قبل الغسل و بعده بدعه)(۶) واما ما رواه التهذیب موثقاً عن عمار(۷)و مرسلاً عن حماد(۸) و مکاتبه الهمدانی(۹)

۱- الکافی ج/۳ ص/۴۵ ح/۱۳

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۳ ح/۹۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۳۹ ح/۸۱

۴- المصدر السابق ح/۸۳ و فیه: سألت ابا عبدالله (علیه السلام) عن غسل الجنابه- إلی- «قلت الناس یقولون یتوضأ وضوء الصلاه قبل الغسل فضحک و قال أی وضوء انقی من الغسل و انقی».

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۸ ح/۱۱۳

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۰ ح/۸۵

۷- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۱ ح/۸۹

۸- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۱ ح/۹۰

۹- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۱ ح/۸۸

بکفایه الغسل عن الوضوء فهی ضعیفه سنداً اولاً حیث ان عمار فطحی واکثر اخباره شاذه و الهمدانی مهمل والخبر الثانی مرسل و انها مخالفه للقران بمامر بیانه ثانیاً، و انه لم یعمل بها احد عدا المرتضی و الاسکافی(۱) فلم یروِها الکافی و اکتفی بالاشاره الیها فقط و لم یروها الصدوق وانما رواها الشیخ لتأویلها(۲) والجواب عنها علی حسب قاعدته.

ثم انه قد یتمسک بمطلقات اغسال النساء و الاغسال المستحبه لکنک خبیر بانها لیست فی مقام البیان فلا یصح التمسک بها.

ثمّ ان الوضوء قبل الغسل هل هو مستحب کما عن المبسوط(۳) و ابن حمزه(۴)و الحلی(۵) ام واجب کما ذهب الیه المشهور حیث قال به الصدوقان(۶) و المفید(۷) و الشیخ فی جمله(۸) و ابو الصلاح الحلبی(۹) ؟

۱- المختلف ص/۳۳

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۱

۳- المختلف ص/۳۴

۴- الوسیله من الجوامع الفقهیه ص/۷۰۰

۵- السرائر ص/ ۱۵۱ ج/۱

۶- الفقیه ص/۴۶ و المختلف ص/۳۴

۷- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۶

۸- المختلف ص/۳۴ نقل عن بعض کتبه و عین النجعه الجُمل .

۹- الکافی فی الفقه؛ لابی الصلاح الحلبی ص۱۳۴

قیل: ویدل علی الثانی خبر الکافی عن عبدالله بن سلیمان(۱) و صحیح سلیمان بن خالد(۲) من ان (الوضوء بعد الغسل بدعه) باعتبار ان المراد به غیر غسل الجنابه لانه قبله ایضاً بدعه .

اقول: و یمکن الاستدلال علیه بصحیحه محمد بن أبی عمیر مرسلاً من ان کل غسل قبله وضوء الّا غسل الجنابه(۳) و خبر ابن یقطین(۴) و ما عن الامالی فی وصف دین الامامیه (فی کل غسل وضوء فی اوله)(۵) .

و اما خبر حماد او غیره (فی کل غسل وضوء الّا الجنابه)(۶) فمجمل و هو عین صحیح ابن أبی عمیر فلاحظ.

حصیله البحث:

۱- الکافی ج/۳ ص/۴۵ ح/۱۲

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۰ ح/۸۷

۳- الکافی ج/۳ ص/۴۵ ح/۱۳

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۲ ح/۹۲

۵- امالی الصدوق ص/۵۱۵

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۴۳ ح/۹۴

النّفـاس: دم الولاده معها أو بعـدها و أقلّه مسـمّاه و أكثره قـدر العاده فی الحیض فإن لم یکن فثمانیه عشـره یوما. ودم ذات العاده کلّه نفاس لو لم یتجاوز العشره، و مع التجاوز فبمقدار العاده.

و حکمهـا کالحائض فی وجوب الغسل بعـد الانقطاع وقضاءالصوم دون الصـلاه وفی حرمه وطئها وحرمه طلاقها و حرمه دخولها للمساجد والمکث فیها و کراهه الوطی بعد الانقطاع و قبل الغسل , ویحرم علیها مس کتابه القران و قراءه ایات العزائم ایضا.

و یجب الوضوء مع غسل النفاس، و یجب ان یکون قبله.

فی الاستحاضه

اشاره

(و اما الاستحاضه فهی مازادت علی العشره او العاده مستمراً)

کما تقدم ذلک فی باب الحیض فراجع.

(او بعد الیأس او بعد النفاس)

و لا شک فی عدم کونه حیضاً.

(و دمها اصفر بارد رقیق فاتر غالباً)

کما وردت صفاته فی صحیح معاویه(۱)و موثق اسحاق بن جریر بکونه بارداً(۲) وفی صحیح حفص (دم الاستحاضه اصفر بارد)(۳).

و اما کونه رقیقاً فقد ورد فی دعائم الاسلام «دم الاستحاضه رقیق»(۴) و الفقه الرضوی(۵) و یمکن الاستدلال له بصحیح ابن یقطین «النفساء تدع الصلاه مادامت تری الدم ثلاثین عبیطاً إلی ثلاثین یوماً فاذا رق و کان صفره اغتسلت وصلت»(۶) الّا انه مهجور و اما قید الفتور فیدل علیه توصیف الحیض بالدفع فی مقام التمییز بینه و بین الاستحاضه وقدمرّ الکلام فی قید الغالبیّه فی الحیض فراجع.

(فاذا لم تغمس القطنه تتوضأ لکل صلاه مع تغیّرها و ما یغمسها بغیر سیل یزید الغسل للصبح و ما یسیل تغتسل ایضاً للظهرین ثم للعشائین و تغیّر الخرقه فیهما)

هذه احکام المستحاضه باقسامها الثلاثه و یدل علی الکل موثق سماعه «المستحاضه اذا ثقب الدم الکرسف اغتسلت لکل صلاتین و للفجر غسلاً و ان لم یجز الدم الکرسف فعلیها الغسل لکل یوم مره و الوضوء لکل صلاه و ان اراد زوجها ان یأتیها فحین تغتسل هذا اذا کان الدم عبیطاً و ان کان صفره فعلیها

۱- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۲ الوسائل باب ۳ من ابواب الحیض ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۳ الوسائل باب ۳ من ابواب الحیض ح/۳۱

۳- الکافی ج/۳ ص/۹۱ ح/۱

۴- دعائم الإسلام؛ ج ۱، ص: ۱۲۷؛ ذکر الحیض.

۵- الفقه الرضوی ص/۱۹۲

۶- الوسائل باب ۳ من ابواب النفاس ح/۱۶

الوضوء»(۱) لکن مقتضی ذیله وجوب الوضوء فقط للصفره مطلقاً فی کل الاقسام الثلاثه و مثله فی ذلک صحیح محمد بن مسلم(۲) وخبری ابن جعفر(۳) فیقع التعارض بینهما و بین صحیح ابن الحجاج الوارد فی النفساء(۴) وخبر اسحاق بن عمار الوارد فی الحبلی «و ان کان صفره فلتغتسل عند کل صلاتین»(۵) فیتعین الجمع بینهما بحمل الاخیره علی الصفره الکثیره و الأولی علی القلیله و یشهد لهذا الجمع خبر محمد بن مسلم الوارد فی الحبلی (و ان کان قلیلاً اصفر فلیس علیها الّا الوضوء)(۶).

هذا هو مقتضی الجمع العرفی بین النصوص فیتم ما عن المشهور من التقسیم الثلاثی خلافاً للاسکافی و العمانی کما نقل ذلک عنهما المختلف فقال: «المشهور ان المستحاضه ان لم یغمس دمها القطنه وجب علیها الوضوء لکل صلاه و ان غمس و لم یسل وجب علیها مع ذلک غسل للصبح و ان سال وجب علیها مع ذلک غسلان غسل للظهر و العصر تجمع بینهما و غسل للمغرب وَ العشاء تجمع بینهما اختاره الشیخ و ابن بابویه و المفید و سلار و ابو الصلاح و ابن البراج و ابن

۱- الکافی ج/۳ ص/۸۹ ح/۴

۲- الوسائل باب۴ من ابواب الحیض ح/۱ و فیه: «و ان رأت الصفره فی غیر ایامها توضأت وصلت».

۳- الوسائل باب۸ من ابواب الحیض ح/۸ و الوسائل باب۴ من ابواب الحیض ح/۷

۴- الوسائل باب۵ من ابواب النفاس ح/۲

۵- الوسائل باب ۳۰ من ابواب الحیض ح/۶

۶- الکافی ج/۳ ص/۹۶ ح/۲

ادریس- إلی- و قال ابن أبی عقیل یجب علیها الغسل عند ظهور دمها علی الکرسف لکل صلاتین تجمع بین الظهر و العصر بغسل و بین المغربِ و العشاء بغسل و تفرد الصبح بغسل و اما ان لم یظهر الدم علی الکرسف فلا غسل علیها و لا وضوء و قال ابن الجنید المستحاضه التی یثقب دمها الکرسف تغتسل لکل صلاتین اخر وقت الأولی و اول وقت الثانیه منهما و تصلیها و تفعل للفجر مفرداً کذلک و التی لا یثقب دمها الکرسف تغتسل فی الیوم و اللیله مره واحده ما لم یثقب»(۱).

اقول: و المسأله و ان کانت قابله للنقاش حیث ان روایات وجوب الغسل مطلقه لکن المشهور هو الملاک و یدل علی حکم القلیله موثق زراره(۲) و معتبر معاویه بن عمار(۳) (و ان کان الدم لا یثقب الکرسف توضأت و دخلت المسجد وصلت کل صلاه بوضوء) و بهما یقید ما دل علی وجوب الغسل مره کصحیحه زراره(۴) او

۱- مختلف الشیعه المجلد الاول ص/۴۰ و نقل المعتبر المجلد الاول ص/۲۴۴ عن علم الهدی فی المصباح و ابنا بابویه موافقتهم للمشهور و مخالفه ابن الجنید فی المختصر و ابن أبی عقیل له.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۶۹ ح/۵۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۸۸ ح/۲ و صفناه بالمعتبر لوجود محمد بن اسماعیل البندقی النیشابوری الذی یروی عنه الکلینی کثیراً بلا واسطه و تشهد بعض القرائن علی وثاقته حیث اعتماد الکلینی علیه و کذلک الکشی.

۴- الوسائل باب۱ من ابواب الاستحاضه ح/۵

ثلاث مرات كصحيح ابن سنان(۱) و يدل على حكم المتوسطه موثق سماعه المتقدم و خبر عبدالرحمن بن أبى عبدالله(۲).

و اما تبديل القطنه فاستدل له فى المعتبر «بانه نجاسه يمكن الاحتراز منها فيجب»(۳) لكن قال فى كشف اللثام (لم يذكره الصدوقان و القاضى و لا ظفرت بخبر يدل عليه)(۴) نعم يدل عليه خبر عبد الرحمن الوارد فى الاستحاضه المتوسطه المتقدم الّا انه موقوف على عدم الفرق بين القسمين و هو محل تأمل خصوصاً بعد اطلاق الروايات فى ذنيك القسمين فالعمده هى الشهره لو تمّت و الّا فلا واما ما قاله المعتبر فصحيح فيما زاد على المعفو عنه و قد تقدم ان دم الاستحاضه معفوٌ عنه اذا كان دون الدرهم.

وحاصل البحث:

۱- اما تحديد دم الاستحاضه بما ذكرنا فهو من القضايا الواضحه الوجدانيه.

۱- التهذيب ج/۱ ص/۱۷۱ ح/۵۹ الكافى ج/۳ ص/۹۰ ح/۵ , اقول: و قد تضمن جواز مقاربه المستحاضه ففيه: «و لا بأس ان يأتيها بعلها اذا شاء الّا ايام حيضها».

۲- الوسائل باب۱ من ابواب الاستحاضه ح/۶

۳- المعتبر المجلد الاول ص/۲۴۲

۴- كشف اللثام و الإبهام عن قواعد الأحكام؛ ج ۲، ص: ۱۴۸؛ أحكام الاستحاضه .

۲- و اما کونه بما ذکر من الصفات فلصحیحه حفص بن البختری- التی أشرنا إلیها فی صفات الحیض- و غیرها.

۳- و اما انه لا حدّ لقلیله و لا لکثیره فلإطلاق الأخبار.

۴- و اما عدم اعتبار فصل أقل الطهر بین أفراده فلإطلاق الأخبار أیضا.

۵-ثم ان انقسام الاستحاضه إلی الأقسام الثلاثه بالشکل المتقدم هو المشهور. و یمکن استفادته من صحیحه معاویه بن عمّار عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «المستحاضه تنظر أیامها ... و ان کان الدم لا یثقب الکرسف توضّأت و دخلت المسجد و صلّت کلّ صلاه بوضوء»(۱) بضمیمه صحیحه زراره: «... فان جاز الدم الکرسف تعصبت و اغتسلت ثم صلّت الغداه بغسل و الظهر و العصر بغسل و المغرب و العشاء بغسل و ان لم یجز الدم الکرسف، صلّت بغسل واحد»(۲).

۱- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۵

۶- کما ویجب الوضوء لکل صلاه علی المستحاضه القلیله وذلک لصحیحه معاویه بن عمّار المتقدّمه: «و ان کان الدم لا یثقب الکرسف توضّأت و دخلت المسجد و صلّت کل صلاه بوضوء»(۱).

۷- مع لزوم تبدیل القطنه علیها علی المشهور ویمکن استفادته ممّا ورد فی المتوسطه فی موثقه عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن المستحاضه ... فان ظهر عن الکرسف فلتغتسل ثم تضع کرسفا آخر»(۲)، بضمیمه عدم الفصل وقد تقدم التامل فیه.

۸- کما ویجب الغسل علی المستحاضه المتوسطه لکل یوم مره مثلاـ قبل صلاه الصبح ان حدثت الاستحاضه قبلها وذلک لصحیحه زراره: «و ان لم یجز الدم الکرسف صلّت بغسل واحد»(۳) وهی ظاهره ان الغسل واحد فی لتمام الیوم فانها لم تصرّح بکون الغسل لصلاه الصبح فما قیل «من کون الغسل قبل صلاه الصبح ممّا انعقد علیه الإجماع بل الضروره، کما عن طهاره الشیخ» لا وجه له.

۱- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۸

۳- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۵

۹- کما ویجب الوضوء علیها لکل صلاه فلموثقه سماعه: «المستحاضه إذا ثقب الدم الکرسف، اغتسلت لکل صلاتین، و للفجر غسلا، و ان لم یجز الدم الکرسف فعلیها الغسل لکل یوم مرّه و الوضوء لکل صلاه ...»(۱).

۱۰- و اما تبدیل القطنه أو تطهیرها فلموثقه عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه المتقدّمه.

۱۱- و اما وجوب اغسال ثلاثه علی المستحاضه الکثیره فلصحیحه زراره: «فان جاز الدم الکرسف تعصبت، و اغتسلت ثمّ صلّت الغداه بغسل و الظهر و العصر بغسل و المغرب و العشاء بغسل ...»(۲).

۱۱- و اما وجوب تبدیلها القطنه فلفحوی ما دل علی وجوبه فی المتوسطه لأنها تزید علی المتوسطه دما.

۱۲- وقد تقدم القول بعدم وجوب الوضوء علیها بدلیل موثقه سماعه المتقدّمه ویشهد لذلک ایضا صحیحه معاویه بن عمّار المتقدّمه حیث قالت: «المستحاضه تنظر أیامها ... فإذا جازت أیامها و رأت الدم یثقب الکرسف اغتسلت للظهر و العصر ... و للمغرب و العشاء غسلا ... و تغتسل للصبح ... و ان کان الدم لا یثقب

۱- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۶

۲- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحدیث ۵

الكرسف توضّأت و دخلت المسجد و صلّت كل صلاه بوضوء ...»(۱) فانه بضم قاعده «التفصيل قاطع للشركه» تدل على المطلوب.

ان قلت: ان وجوب الوضوء لكل صلاه فى المتوسطه يدل بالأولويه على ذلك فى الكثيره.

قلت: الأولويه ممنوعه لاحتمال قيام تكرّر الغسل مقام تكرّر الوضوء.

ثم انّه بقطع النظر عن كل ذلك يكفينا أصل البراءه بعد عدم الدليل و بطلان الأولويه.

حصيله البحث:

الاستحاضه: و هى ما زاد على العشره أو العاده مستمرّاً أو بعد اليأس أو بعد النّفاس، و دمها أصفر باردٌ فاترٌ غالباً.

وتنقسم الاستحاضه الى ثلاثه اقسام:

القليله: وهى فيما إذا لم يغمس الدم القطنه فتتوضّؤ لكلّ صلاهٍ مع تغييرالقطنه فيما زاد على المعفو عنه و قد تقدم ان دم الاستحاضه معفوٌ عنه اذا كان دون الدرهم .

و المتوسطه: وهى فى ما يغمس الدم القطنه بغير سيلٍ ويجب عليها الغسل للصّبح مع تغييرالقطنه كما ويجب الوضوء عليها لكل صلاه.

۱- وسائل الشيعه الباب ۱ من أبواب الاستحاضه الحديث ۱

و الكثيره: وهى فى ما يسيل الدم عن القطنه ويجب عليها ان تغتسل أيضاً للظّهرين ثمّ للعشاءين و تغيّر الخرقه فيهما نعم لا يجب على المستحاضه الكبرى الوضوء.

فصل فى غسل مس الميّت

اشاره

(و اما غسل المس فبعد البرد وقبل التطهير)

بلا فرق بين مسه رطباً او يابساً لاطلاق صحيحه محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السّلام: «الرجل يغمض الميت أ عليه غسل؟ قال: إذا مسّه بحرارته فلا، و لكن إذا مسّه بعد ما يبرد فليغتسل ...»(۱) و معتبره الفضل بن شاذان(۲) و غيرهما(۳).

و المراد من الميت ميت الإنسان ويدل على ذلك صحيح الحلبى: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الرجل يمسّ الميته أ ينبغى ان يغتسل منها؟ فقال: لا، انما ذلك من الإنسان»(۴), بل لا نحتاج إلى ذلك بعد قصور المقتضى و جريان البراءه.

۱- وسائل الشيعه الباب ۱ من أبواب غسل المس الحديث ۱

۲- العلل ص/۲۶۸

۳- الكافى ج/۳ ص/۱۶۰ ح/۱

۴- وسائل الشيعه الباب ۶ من أبواب غسل المس الحديث ۲

و اما بعد التغسیل فلا شیء علیه کما فی صحیحه محمد بن مسلم عن أبی جعفر (علیه السلام): «قال: مس المیت عند موته و بعد غسله و القبله لیس بها بأس»(۱) و یؤیده خبر ابن سنان(۲).

اقول: نقل المعتبر(۳) عن مصباح المرتضی و شرح الرساله القول بالاستحباب و قال فی المختلف (المشهور بین علمائنا وجوب الغسل علی من مس میتاً من الناس قبل تطهیره بالغسل و بعد برده بالموت اختاره الشیخان (ره) و ابن أبی عقیل و ابن الجنید و ابو الصلاح و سلار مع تردد و ابنا بابویه و ابن البراج و ابن ادریس و قال السید المرتضی انه مستحب)(۴).

اقول: و هو المفهوم من الصدوق فی المقنع(۵) و قد یستدل لذلک بصحیح محمد بن مسلم بعد ان عد مقدارا من الاغسال قال (علیه السلام): «و غسل الجنابه فریضه»(۶) بتوهم دلالته علی عدم وجوب ما عدا الجنابه علی الرجال .

۱- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب غسل المس الحدیث ۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۶۰ ح/۳؛ و فیه: «و لا بأس ان یمسه بعد الغسل و یقبله».

۳- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۳۴۷

۴- المختلف ص/۲۸

۵- المقنع (للشیخ الصدوق)؛ ص: ۳۸؛ باب ۵ الغسل من الجنابه و غیرها .

۶- التهذیب ج/۱ص/۱۱۴ ح/۳۴

لکنه توهم باطل اذ المراد من الفرض هو ما فرضه الله تعالی فی القران کما سیاتی.

هذا و قد یستدل علی وجوبه صریحاً بمرسل یونس عن الصادق (علیه السلام) (الغسل فی سبعه عشر موطناً منها: الفرض ثلاث فقلت جعلت فداک ما الفرض منها قال:غسل الجنابه و غسل من غسّل میتاً و غسل الاحرام)(۱).

اقول: لکن لم یعمل بما فیه (من وجوب غسل الاحرام) احد الّا ابن أبی عقیل و لا عبره بخلافه(۲) و هو ایه سقوطه.

و مثل صحیح ابن مسلم صحیح سعد بن أبی خلف عن الصادق (علیه السلام) (الغسل فی اربعه عشر موطناً و احد فریضه و الباقی سنه)(۳).

اقول: المراد من الفرض هو ما فرضه الله تعالی فی القران و یکفی الاحتمال فی ان المراد من «وغسل الجنابه فریضه» فی صحیحی ابن مسلم و سعد انه مما اوجبه الله تعالی فی القران والمراد من السنه ما جاء به النبی (ص) الشامل للواجبات کما جاء التصریح بهذا المعنی فی صحیح زراره الاتی الوارد فی حدیث لا تعاد, و علیه فلا تتم به القرینه علی الاستحباب , فالصحیح هو وجوب غسل مس المیت کما علیه الاصحاب .

و اما خبر التهذیب موثقاً عن عمار الساباطی من وجوب الغسل لمن مسه بعد التغسیل فمن اخباره الشاذه و کم له نظیره و ایضاً قیل ان نسخ کتابه کانت مختلفه

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۰۵

۲- المختلف ج/۱ ص/۱۵۲

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۱۰ ح/۱

و لم تصل مصححه لذا احتمل بعض المحققين ان عباره «و ان كان الميت قد غسل»(۱) قد حصل فيها تحريف و اصلها «ان لم يكن الميت قد غسل» الّا ان التهذيب حمله على الندب(۲) و فيه ان لفظ الخبر يأباه اولاً ثم ان الندب كالوجوب بحاجه إلى دليل ولم يرد فى خبر استحبابه و لم يفتِ به احد . اقول: و لا عبره به بعد كونه خلاف المشهور.

وجوب الغسل بمس قطعه من الحى اذا كانت مع العظم

مساله: يجب الغسل بمس قطعه من الحى اذا كانت مع العظم و يدل عليه مرفوعه ايوب بن نوح عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «قال: إذا قطع من الرجل قطعه فهى ميته فإذا مسّه إنسان فكل ما كان فيه عظم فقد وجب على من يمسه الغسل»(۳) و بها افتى الكافى والفقيه(۴) والشيخ فى الخلاف والنهايه والمبسوط ويكفى ذلك فى موثوقيتها.

و الروايه وارده فى خصوص مس قطعه من الميت و اما لو كانت من الميت فيستدل له بالمرسله المتقدمه بعد ضمّ الأولويه ايضا والغاء الخصوصيه عرفا.

۱- التهذيب ج/۱ ص/۴۳۰ ح/۱۸

۲- المصدر السابق

۳- وسائل الشيعه الباب ۲ من أبواب غسل المس ح۱ عن الكافى ج/۳ ص/۲۱۲ ح/۴

۴- الفقيه ج/۱ ص/۸۷

و اما الاستدلال له باستصحاب وجوب الغسل بالمس الثابت قبل الانفصال و بان الحكم الثابت للمركب ثابت لأجزائه فيرد على الأوّل: بانه مبنى على حجيه الاستصحاب التعليقى.

و الثانى: بأن موضوع الحكم مس الميت، و هو لا يصدق بمس الجزء المنفصل.

وجوب الغسل بمس العظم مجردا

مساله: هل يجب الغسل بمس العظم مجردا؟م لا يجب لعدم الدليل عليه و انما تجب الصلاه عليه فقط كما دلت على الصلاه عليه صحيحه ابن جعفر(۱) وغيرها(۲)؟

يدل على الاول بعد تقييده إلى سنه خبر اسماعيل الجعفى قال سألته عن مس عظم الميت فقال «اذا جاز سنه فليس به بأس»(۳)و بذلك افتى فى المقنع(۴) و الفقيه و يمكن نسبته إلى الاسكافى حيث قال (بوجوب الغسل على من مس ما قطع من

۱- الكافى ج/۳ ص/۲۱۲ ح/۱

۲- مثل صحيح ابن مسلم المصدر السابق ح/۲«اذا قتل قتيل فلم يوجد الا لحم بلا عظم له لم يصلّ عليه و ان وجد عظم بلا لحم صلّى عليه».

۳- الكافى ج/۳ ص/۷۳ ح/۱۳ و يزيده قوه ان فى طريقه صفوان و هو من اصحاب الاجماع.

۴- المقنع ص/۳ الفقيه ص/۴۳ ج/۱

الانسان الحی من قطعه فیها عظم ما بینه و بین سنه)(۱) لکنه ابدله بالحی و لم یذکر المیت کما و لم یصرح بالعظم المجرد و یدل علیه ایضاً فحوی مادل علی وجوب تغسیل عظام اکیل السبع کصحیحه ابن جعفر(۲) فهی تدل بالملازمه العرفیه علی ان العظام بحکم جسد المیت فتطهر بعد التغسیل و توجب غسل المس قبله الّا انها لا تتحدد بالسنه و علی أی حال فالنتیجه هی صحه ما افتی به المقنع و الفقیه و الکافی و التهذیب(۳).

ثم ان مس المیت قبل تغسیله سبب لنجاسه العضو الماس بشرط الرطوبه وذلک لصحیحه الحلبی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «سألته عن الرجل یصیب ثوبه جسد المیت فقال: یغسل ما أصاب الثوب»(۴) و هی و ان دلّت بإطلاقها علی النجاسه حال الجفاف أیضا إلّا انها تقید بحال الرطوبه بالارتکاز.

ثم ان المتاخرین قالوا بانه لا یجوز للماس قبل الغسل مسّ کتابه القرآن، و الصلاه، و کل عمل مشروط بالطهاره.

۱- المختلف المجلد الاول ص/۲۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۲۱۲ ح/۱

۳- التهذیب ص/۲۷۷ ج/۱

۴- وسائل الشیعه الباب ۳۴ من أبواب النجاسات الحدیث ۲

و استدلوا لحرمه مس كتابه القرآن الكريم قبل الغسل بان المستفاد من أدلّه وجوب الغسل- على من مس ميتا- ان المس حدث فينتقض معه الوضوء، و معه يحرم المس لقوله تعالى: {لٰا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون}(۱) فان المراد من المس لا- يختص بالمس المعنوى بمعنى درك الحقائق بل يعمّ المس الظاهرى للكتابه لموثقه إبراهيم بن عبد الحميد حيث روى عن أبى الحسن (عليه السلام): «المصحف لا تمسّه على غير طهر و لا جنبا و لا تمسّ خطّه و لا تعلقه ان اللّه تعالى يقول: لٰا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»(۲).

و استدلوا لحرمه الصلاه قبل الغسل بتحقق الحدث و انتقاض الوضوء بالمس و عدم ارتفاعه إلّا بالغسل كما يستفاد من صحيحه ابن مسلم المتقدّمه: «... و لكن إذا مسّه بعد ما يبرد فليغتسل» وعليه يلزم الغسل لكل عمل مشروط بالطهاره.

اقول: كل ما تقدم مبنى على كون مس الميت حدث وله احكام الحدث وهو اول الكلام حيث لادليل على ذلك مطلقا كما ولا يستفاد ذلك من الادله اصلا وعليه فينتفى كل ما بنوا عليه .

هذا واما كيفيه غسل المس فهو كغسل الجنابه وذلك لانه وان لم ترد كيفيه خاصّه له عنهم عليهم السّلام لكن حيث انّه عام البلوى فبالاطلاق المقامى تفهم

۱- الواقعه: ۷۹

۲- وسائل الشيعه الباب ۱۲ من أبواب الوضوء الحديث ۳

وحده الكيفيه , على ان الغسل طبيعه واحده بالارتكاز و الاختلاف انّما هو فى الأسباب .

حصيله البحث:

يجب غسل مس ميت الإنسان فيما اذا مسه بعد البرد و قبل التّغسيل بلا فرق بين مسه رطباً او يابساً و يجب فيه الوضوء ايضا. و اما بعد التغسيل فلا يجب الغسل بمسه. ويجب الغسل بمس قطعه من الحى اذا كانت مع العظم. كما ويجب الغسل بمس العظم مجردا ايضا. ومن مس ميتا قبل تغسيله فان كان برطوبه تنجس ذلك العضو الماس والّا فلا . و غسل مس الميت واجب نفسى فورى بالفوريه العرفيه وليس واجبا شرطيا حتى لا يجوز للماس قبل الغسل مسّ كتابه القرآن، و الصلاه، و كل عمل مشروط بالطهاره. وكيفيه غسل المس كغسل الجنابه. چ

الغسل مع الجبيره

١- يجب فى الغسل مع فرض كون الكسر مجبوراً المسح على الجبيره ولا تنتقل الوظيفه الى التيمم وذلك لصحيحه كليب الأسدى: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الرجل إذا كان كسيرا كيف يصنع بالصلاه؟ قال: ان كان يتخوّف على نفسه

فليمسح على جبائره و ليصل»(۱) و هى باطلاقها تشمل الغسل. و قد يناقش سندها بعدم توثيق كليب الأسدى إلّا من خلال كامل الزياره.

والجواب: ان ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) من انه من مصاديق قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ}(۲) يكفى فى الدلاله على وثاقته. ولا يتوهم معارضتها مع مرسله ابن أبى عمير عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «يؤمم المجدور و الكسير إذا أصابتهما الجنابه»(۳) الدال على ان وظيفه الكسير التيمم. وذلك لان الظاهر من الكسير هو الذى يضره الماء وبقرينه المجدور وما ورد من النصوص المعتبره مثل صحيحه عَنْ مُحَمَّدِ بن سِنَكِينٍ وَ غَيرِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: «قِيلَ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَصَابَتْهُ جَنَابَهٌ وَ هُوَ مَجْدُورٌ فَغَسَّلُوهُ فَمَاتَ فَقَالَ قَتَلُوهُ أَلَّا سَأَلُوا أَلَّا يَمَّمُوهُ إِنَّ شِفَاءَ الْعِيِّ السُّؤَال»(۴) الظاهر بكون الماء مضرا له.

۲- و مع انكشاف الكسر وعدم امكان غسله للضرر وغيره اكتفى بغسل باقى البدن ان امكن والّا انتقل الى التيمم وذلك لانه هو مقتضى القاعده المتقدمه من معتبره عبد الاعلى ال سام فى بحث الوضوء.

۱- وسائل الشيعه الباب ۳۹ من أبواب الوضوء الحديث ۸

۲- هود: ۲۳

۳- وسائل الشيعه الباب ۵ من أبواب التيمم الحديث ۱۰

۴- وسائل الشيعه الباب ۵ من أبواب التيمم الحديث ۱

واما الانتقال الى التيمم بعد عدم امكان غسل الباقى فلما سياتى فى بحث التيمم.

۳- و فى حاله الجرح أو القرح المعصب يجب المسح عليه و مع كونهما مكشوفين يكفى غسل ما حولهما .

و ذلك لصحيحه عبد الرحمن بن الحجاج الوارده فى وضوء الجبيره بعد تقييد اطلاقها بمسح موضع الجبيره. بل قد يتمسك بصحيحه كليب الأسدى بناء على عدم فهم الخصوصيه للكسر فى جوابها.

و قد يقال بالتخيير بين التيمم و غسل ما حول الجرح و القرح المكشوفين لصحيحه محمّد بن مسلم: «سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجل يكون به القرح و الجراحه يجنب، قال: لا بأس بأن لا يغتسل و يتيمم»(۱) فقيل ان ظهورها فى التخيير قريب. قلت: لا ظهور لها بالتخيير بل بتعين التيمم وظاهرها كما تقدم فيمن لا يمكنه الاغتسال .

حصيله البحث:

يجب فى الغسل مع فرض كون الكسر مجبوراً المسح على الجبيره ولا تنتقل الوظيفه الى التيمم, و مع انكشاف الكسر وعدم امكان غسله للضرر وغيره اكتفى

۱- وسائل الشيعه الباب ۵ من أبواب التيمم الحديث ۵

بغسل باقی البدن ان امکن والّا انتقل الی التیمم , و فی حاله الجرح أو القرح المعصب یجب المسح علیه و مع کونهما مکشوفین یکفی غسل ما حولهما .

(القول فی احکام الاموات)

اشاره

(و هی خمسه)

(الاول : الاحتضار)

لحضور الموت قال تعالی {کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت}(۱).

(و یجب توجیهه إلی القبله بحیث لوجلس استقبل)

و لا ـ دلیل علی الوجوب الّا ما رواه الفقیه عن امیرالمؤمنین (علیه السلام) قال (دخل رسول الله)ص(علی رجل من ولد عبدالمطلب و هو فی السَو ق(۲) و قد وجّه لغیر القبله فقال وجهوه إلی القبله فانکم اذا فعلتم ذلک اقبلت الیه الملائکه و اقبل الله

۱- البقره ایه ۱۸۰

۲- السوق بالفتح هو النزع .

عزوجل اليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض)(۱) وظاهره عدم الوجوب بل الاستحباب .

و اما ما استدل له بصحيحه ابن أبى عمير عن ابراهيم الشعيرى(۲) وكذلك بصحيحه سليمان بن خالد(۳) وصحيحه معاويه بن عمار (سألته عن الميت فقال استقبل بباطن قدميه القبله)(۴) وبمضمونها الصحيحان المتقدّمان فلا علاقه لها بالمحتضر و انما هى لمن مات ولم يقل احد بوجوبه، وعلى أى حال فقد قال بوجوبه سلّار وابن البراج وابن ادريس وأبى الصلاح(۵) كما و ان المفيد و ان قال بوجوبه فى كتابه المقنعه(۶) الّا انه رجع عنه فى الغرّيه(۷) و كذلك الشيخ قال به فى موضع من النهايه و رجع عنه فى اخر(۸) وفى كتابه الخلاف(۹) و الحاصل ان القول بوجوبه ضعيف.

(و يستحب نقله إلى مصلاه)

۱- الفقيه ج/۱ ص/۷۹ ح/۷

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۲۶ ح/۱

۳- الكافى ج/۳ ص/۱۲۷ ح/۳

۴- الكافى ج/۳ ص/۱۲۷ ح/۲ و صفناها بالصحيحه لكن فى سندها الحسن بن محمد و هو مردد بين اشخاص ثقاه و لابد من المراجعه.

۵- المختلف ص/۴۲ نقل عنهم جميعاً

۶- المقنعه ص/۱۰

۷- المختلف ص/۴۲

۸- المختلف ص۴۲

۹- المختلف ص/۴۲

لکن اذا اشتد علیه النزع لا مطلقاً و یدل علیه صحیحه ابن سنان (اذا عسر علی المیت موته و نزعه قرّب إلی مصلاه الذی کان یصلی فیه)(۱) و مثل مصلاه أی مکان یصلی فیه کما فی صحیحه زراره(۲) و مثله ایضاً قراءه الصافات عند رأسه ففی صحیح سلیمان الجعفری «لم یُقرأ عند مکرُوبٍ من موت قطُّ إلَّا عجَّلَ اللَّهُ راحته»(۳).

(و تلقینه الشهادتین والاقرار بالائمه علیهم السلام وکلمات الفرج)

لصحیحه الحلبی(۴) و صحیحه زراره و فیها «قال الباقر (علیه السلام) لو ادرکت عکرمه عند الموت لنفعته فقیل للصادق (علیه السلام) بماذا کان ینفعه قال یلقنه ما انتم علیه»(۵) و هو شامل لتلقین الاقرار بالائمه علیهم السلام کما اشار الیه الکافی صریحاً(۶) و یدل علیه غیرهما من الروایات(۷).

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۲۵ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۲۶ ح/۳ و فیه: «اذا اشتد علیه النزع فضعه فی مصلّاه الذی کان یصلّی فیه او علیه»

۳- المصدر السابق ح/۵ و هی صحیحه سنداً حیث ان موسی بن الحسن هو ابن عامر الاشعری و هو ثقه.

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۲۱ ح/۱

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۲۲ ح/۳

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۲۴

۷- الکافی ج/۳ ص/۱۲۱ فقد نقل فی ذلک عشره احادیث مع الاشاره إلی روایه اخری.

(و قراءه القران عنده)

کما تقدم من قراءه الصافات لکنها عند اشتداد النزع و قد نقل العامه عن النبی)ص(قراءه سوره یس کما فی سنن أبی داود عن معقل بن یسار عن النبی(ص) (اقرؤوا یس علی موتاکم)(۱) و لم یرد ذلک من طرقنا غیر ما رواه الکفعمی فی مصباحه(۲)و الراوندی فی دعواته(۳) و من المحتمل اخذهما من العامه.

اقول: لکن فی صحیح الجعفری انه اقبل یعقوب بن جعفر فقال له یعنی للکاظم (علیه السلام) کنا نعهد المیت اذا نزل به یقرأ عنده یس و القران الحکیم و صرت تأمرنا بالصافات فقال یا بنی لم یقرأ عبد مکروب من موت قط الّا عجل الله راحته(۴).

اقول: و فیه تقریر و امضاء لما علیه الناس من قراءه سوره یس ثم انه لم یَذکر دلیل علی قراءه القران بخصوص الاحتضار غیر ما تقدم.

(و المصباح ان مات لیلاً)

لخبر عثمان بن عیسی عن عده من اصحابنا (انه لما قبض ابو جعفر (علیه السلام) امر ابو عبد الله بالسراج فی البیت)(۵) و لفظه الاسراج لا المصباح, و الخبر ضعیف سندا

۱- سنن أبی داود؛ ج۳، ص۱۹۱، باب القراءه عند المیّت، ح ۳۱۲۱.

۲- المصباح للکفعمی (جنه الأمان الواقیه)، ص۸

۳- الدعوات (للراوندی) / سلوه الحزین، النص، ص۲۵۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۲۶ ح/۵

۵- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۳ ص ۲۵۱ باب النوادر

بالارسال و سهل, و نسبه الفقیه الی الروایه(۱) لکن ضعفه مجبور بالشهره قال فی الجواهر: «علی المشهور نقلًا و تحصیلًا کما یشهد له التتبع و إن کان فی عباراتهم نوع اختلاف من حیث تقیید ذلک بالموت لیلًا و عدمه، کما أنّه فی المقنعه ترک لفظ «عند» فقال: «إن مات لیلًا فی البیت اسرج فی البیت مصباح إلی الصباح», إلّا أنّ الظاهر منه إراده معناها [معنی «عند»]، کما أنّه قد یظهر ممّن قیّد ذلک بالموت لیلًا إراده الأعم منه و من إبقائه إلیه [إلی اللیل]، کما عساه یقتضیه ما فی الوسیله: «إن کان باللیل» کالمحکیّ عن المبسوط و الکافی: «إن کان لیلًا», و الأوضح ما عن القاضی: «و یسرج عنده فی اللیل مصباح»(۲) .

هذا و لم یذکر المصنف کراهه ترک المیت وحده کما فی حسنه أبی خدیجه و فیه: «لیس من میّت یموت و یترک وحده الّا لعب به الشیطان فی جوفه»(۳) و قد رواه الفقیه مرفوعاً(۴).

(و لتغمض عیناه و یطبق فوه)

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۱ ص ۱۶۰ التکفین و آدابه

۲- جواهر الکلام فی ثوبه الجدید؛ ج ۲، ص: ۳۴۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۳۸ باب نادر

۴- الفقیه ج/۱ ص/۸۶ ح/۵۴

لروایه الکافی عن أبی کهمس قال حضرت موت اسماعیل بن جعفر و ابوه جالس عنده و لما حضره الموت شدّ لحیته و غمضه و غطی علیه الملحفه)(۱).

(و تمد یداه إلی جنبیه)

و عن المعتبر: و لم أعلم فی ذلک نقلا عن أهل البیت علیهم السّلام(۲), نعم هو اطوع عند التغسیل و التکفین و غیرهما .

(و یغطی بثوب و یعجل تجهیزه)

کما وردت بذلک النصوص فعن السکونی عن الصادق (علیه السلام) عن النبی (ص) (اذا مات المیت اول النهار فلا یُقیل الّا فی قبره)(۳) و خبر جابر و قد تضمن تقدیم صلاه المیت علی صلاه الوقت الّا مع خوف فوت الفریضه(۴) و هو ضعیف سندا و معارض بصحیحه علی بن جعفر المتضمنه لتقدیم صلاه الوقت علی صلاه الجنازه(۵) و لعل خبر هارون بن حمزه شاهد جمع لهما حیث تضمن تقدیم صلاه المکتوبه الّا مع الاضطرار کأن یکون مبطوناً او نفساء اونحو ذلک(۶) لکنه ضعیفه السند.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۸۹ ح/۱۰

۲- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص ۲۶۱

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۳۸ ح/۲ و القیلوله هناکنایه عن تعجیل الدفن.

۴- التهذیب باب الصلاه علی الاموات ح/۲۱ ص/۳۲۰ ج/۳

۵- التهذیب باب الصلاه علی الاموات ح/۲۲ ص/۳۲۰ ج/۳

۶- التهذیب باب الصلاه علی الاموات ح/۲۲ ص/۳۲۰ ج/۳

وفاتَ المصنف ان يذكر كراهه مسه حال خروج الروح كما فى موثق زراره (قال لا تمسه فانه انما يزداد ضعفاً وأضعف ما يكون فى هذه الحال و من مسه فى هذه الحال اعان عليه)(۱).

(الّا مع الاشتباه فيصبر عليه) وجوبا (ثلاثه ايام)

لصحيحه هشام بن الحكم عن الكاظم (عليه السلام) فى المصعوق و الغريق (قال ينتظر به ثلاثه ايام الّا ان يتغيّر قبل ذلك)(۲) و موثقه عمار(۳) و غيرهما(۴).

(و يكره حضور الجنب و الحائض عنده)

لما ورد فى خبرى الكافى عن يونس بن يعقوب(۵)و على بن أبى حمزه(۶) و لمرفوعه العلل(۷).

(و طرح حديد على بطنه)

قال فى التهذيب بعد ذكره ذلك عن المفيد (و لا يترك على بطنه حديدكما تفعل ذلك العامه سمعنا ذلك مذاكره من الشيوخ)(۸).

۱- التهذيب ج/۱ ص/۲۸۹ ح/۹

۲- الكافى ج/۳ ص/۲۰۹ ح/۱

۳- الكافى ج/۳ ص/۲۱۰ ح/۴

۴- الكافى ج/۳ ص/۲۰۹ ح/۲ و هو صحيح اسحاق بن عمار .

۵- التهذيب ج/۱ ص/۴۲۸ ح/۷

۶- التهذيب ج/۱ ص/۴۲۸ ح/۶

۷- العلل ص/۲۹۸

۸- التهذيب ج/۱ ص/۲۰۹

اقول: و يمكن الاستدلال له بما تقدم من كراهه مسه ومن مسه فقد اعان عليه فاذا كان مجرد مسه باليد اعانه عليه فوضع الحديد عليه أولى بالاعانه و كذلك غير الحديد .

و من الغريب ان الاسكافى عد من آدابه (وضع شيء على بطنه يمنع من ربوه)(۱) و لا عبره بقوله بعد ما عرفت.

و من آداب الاحتضار استحباب الاطلاء لمن غلب على ظنه الموت كما فى روايه الطبرى عن أبى مخنف (قال ابو مخنف: حدثنى عمرو بن مره الجملى، عن ابى صالح الحنفى، سنه ۶۱ عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى، قال: كنت مع مولاى، فلما حضر الناس و أقبلوا الى الحسين، امر الحسين بفسطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث فى جفنه عظيمه او صحفه، قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنوره قال: و مولاى عبد الرحمن بن عبد ربه و برير ابن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك مناكبهما، فازدحما أيهما يطلى على اثره)(۲) .

و كذلك ما رواه كامل المبرد حول خروج زيد بن على بن الحسين عليهما السلام على هشام بن عبد الملك انه لما ظفر بزيد بن على و اصحابه احسوا بالصلب فأصلحوا من ابدانهم و استعدوا فصلبوا عراه و نقل قصهً لشخص لم يكن من

۱- المختلف ص/۴۳

۲- تاريخ الطبرى، ج ۵، ص۴۲۳

اصحاب زید و انه لم یکن استعد لانه عدم معهم لغرض اخر (۱) و هی تؤکد الموضوع(۲)، اقول: ولم یذکر الفقهاء فی کتبهم استحبا ب ذلک.

حصیله البحث:

یستحب توجیه الانسان فی حال الاحتضار إلی القبله بحیث لو جلس استقبل وکذلک بعد ما یموت، و یستحبّ نقله إلی مصلّاه اذا اشتد علیه النزع او أی مکان یصلی فیه ویستحب ایضاً قراءه الصافات عند رأسه فقد ورد انها لم تُقرأ عند مکرُوبٍ من موتٍ قطُّ إلَّا عجَّلَ اللَّهُ راحته.

ویستحب تلقینه الشّهادتین و الإقرار بالأئمه الإثنی عشر علیهم السّلام و کلمات الفرج و قراءه القرآن عنده، و المصباح ان مات لیلًا, و لتغمض عیناه و یطبق فوه و تمدّ و یغطّی بثوبٍ، ویکره ترک المیت وحده, ویکره مسه حال خروج الروح کما ورد من انه انما یزداد ضعفاً وأضعف ما یکون فی هذه الحال و من مسه فی هذه الحال اعان علیه .

ویستحب ان یعجّل تجهیزه إلّا مع الاشتباه فیصبر علیه وجوباً ثلاثه أیّامٍ الّا ان یتغیّر قبل ذلک .

۱- و لعله کان آمناً عند نفسه فلم یستعد لذلک.

۲- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۳۰۹؛ نقلا عن کامل المبرد .

و یکره حضور الجنب أو الحائض عنده و طرح حدیدٍ علی بطنه. و من آداب الاحتضار استحباب الاطلاء لمن غلب علی ظنه الموت.

(الثانی: الغسل)

اشاره

(و یجب تغسیل کل میت مسلم)

اما أصل وجوب تغسیل المیت المسلم فممّا لا خلاف فیه، و قد دلّت علیه النصوص، کموثقه سماعه عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «غسل الجنابه واجب- إلی ان قال- و غسل المیت واجب»(۱).

هذا ثم انه قیل وهو من الواجبات الکفائیه . قلت: ظاهر الادله ان مما یجب علی ولی المیت نعم لوفقد الولی تصل النوبه الی عموم المکلفین بدلیل الایه المبارکه {ان اقیموا الدین} بتقریب ان المخاطب فی الایه المبارکه عموم المکلفین وقد خصصت فی موارد وبقی الباقی.

(او بحکمه)

۱- وسائل الشیعه الباب ۱ من أبواب غسل المیت الحدیث ۱

کاطفال المسلمین لکن ما قاله من و جوب تغسیل مطلق المسلم و لو کان مخالفاً لا دلیل علیه بل عن المفید و الشیخ(۱) و الدیلمی(۲) والحلی(۳) عدم جواز تغسیل غیر الامامی , فقال المفید «ولا یجوز لا حد من اهل الایمان ان یغسل مخالفاً للحق فی الولایه ولا یصلی علیه الّا ان تدعوه ضروره إلی ذلک من جهه التقیه فیغسله تغسیل اهل الخلاف»(۴) و قریب منها عبائر من ذکرنا اسمه و استدل التهذیب له: بان المخالف لاهل الحق کافر فیجب ان یکون حکمه حکم الکفار الّا ما خرج بالدلیل(۵).

اقول: لکن لم یعلم استنادهم فی عدم الجواز إلی هذا التعلیل الذی قد یناقش فیه و ان امکن تقویته و ذلک لانه تعالی نهی النبی(ص) عن الصلاه علی المنافقین

۱- النهایه ص/۴۳ و فیه: «و لا ینبغی للمؤمن ان یغسل اهل الخلاف فان اضطر غسله غسل اهل الخلاف».

۲- المراسم ص/؛ و فیه:۵۶۷ « و الغسل یجب اذا کان المیّت معتقداً للحق» .

۳- السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی؛ ج ۱، ص: ۱۵۸؛ باب غسل الأموات؛ وفیه: «و غسل المیّت المؤمن او المحکوم بایمانه ومن فی حکمه فرض واجب» .

۴- المقنعه ص/۱۳

۵- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۰ ثم قال الشیخ: «والذی یدل علی ان غسل الکافر لا یجوز اجماع الامه لانه لا خلاف بینهم فی ان ذلک محظور فی الشریعه و یدل علیه ایضا»ثم استدل بموثق عمار علی حرمته وفیه: بعد ان سئل عن نصرانی «لا یغسله مسلم و لا کرامه و لا یدفنه و لا یقوم علی قبره و ان کان اباه».

بقوله تعالى {ولا تصل على احد منهم مات ابداً و لا تقم على قبره}(۱) لعله كفرهم كما هو صريح الايه حيث يقول تعالى بعد ذلك {انهم كفروا بالله و رسوله و ماتوا وهم فاسقون}(۲) فأثبتت الايه ان الكفر الباطنى هو السبب فى حرمه الصلاه عليه والايه وان كانت حول النهى عن الصلاه على المنافقين الّا انه بضميمه خبر الاحتجاج عن صالح بن كيسان فى كلام وقع بين الحسين عليه افضل الصلاه و السلام و معاويه لعنه الله فمن جمله ما قال له (عليه السلام) (لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفّناهم و لا صلّينا عليهم و لا دفناهم)(۳)و هى قويّه بعد شهاده الايهِ المتقدمه بصحتها تفيد حرمه تغسيلهم و تكفينهم و دفنهم و على اى حال فلعل المشهور استند إلى مثل هذه الروايه و على فرض التنزل عن ذلك فلا دليل على وجوب تغسيلهم .

و اما ما دل على وجوب تغسيل المسلم كموثق سماعه (غسل الميت واجب)(۴) و مثله غيره(۵) فأطلاقه اول الكلام والقدر المتيقن منه هو الامامى ولا ينافى ذلك الحكم باسلامهم ظاهراً كما دلت عليه موثقه سماعه (الاسلام شهاده ان لا اله الّا الله والتصديق برسول الله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث و على

۱- سوره التوبه ايه۸۴

۲- سوره التوبه ايه۸۴

۳- الاحتجاج ج/۱ ص/۲۹۷ ج/۱

۴- الوسائل باب۱ من ابواب غسل الميت ح/۱

۵- و هى مضمره أبى خالد قال: «اغسل كل الموتى الغريق و اكيل السبع و كل شئ الا ما قتل بين الصفين» و هى كما ترى لا اطلاق فيها الوسائل باب۱۴ من ابواب غسل الميت ح/۳ .

ظاهره جماعه الناس)(۱) وقد دلت الایه {ولا تقولوا لمن القی الیکم اسلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحیاه الدنیا}(۲) علی قبول اسلام کل من ادعاه کما نقل ذلک فی شأن نزولها(۳) والحاصل ان موثقه سماعه وان کانت ظاهره فی اجراء احکام الاسلام علیهم من جواز النکاح منهم الّا انه لا دلاله فیها علی شمول احکام الموتی لهم الّا بالقیاس و نحن لا نقول به.

ویجب تغسیل المیت (و لو سقطاً اذا کان له اربعه اشهر)

لما فی موثقه سماعه (سألته عن السقط اذا استوت خلقته یجب علیه الغسل و اللحد و الکفن قال (علیه السلام): نعم کل ذلک یجب علیه اذا استوی)(۴) و من المعلوم ان الاستواء یکون بعد اربعه اشهر و یدل علیه ایضا مرفوع احمد الاشعری(۵) و خبر زراره «السقط اذا تم له اربعه اشهر غسل»(۶) و من مفهوم هذه الروایات یعلم عدم وجوب تغسیل السقط اذا کان له اقل من اربعه اشهر و علیه یحمل خبر محمد بن الفضیل (السقط یدفن بدمه فی موضعه)(۷).

۱- الوافی ج/۳ ص/۱۸

۲- النساء آیه ۹۴

۳- الکشاف ج/۱ ص/۵۵۲

۴- الکافی ج/۳ ص/۲۰۸ ح/۵

۵- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۸ ح/۱۲۸ و هو صحیح سندا واحمد بن محمد هو ابن عیسی الاشعری.

۶- الکافی ج/۳ ص/۲۰۶ ح/۱

۷- الکافی ج/۳ ص/۲۰۸ ح/۶ و حمله الشیخ علی ما ذکرنا،التهذیب ج/۱ ص/۳۲۸

(بالسدر ثم الكافور ثم القراح)

و هو الخالص من الماء الذی لم یخالطه کافور و لا حنوط کما عن المصباح(۱) و یدل علی تغسیله بالاغسال الثلاثه بهذا الترتیب صحیح ابن مسکان(۲) و صحیح الحلبی(۳)و غیرهما(۴)و لا ینافیها خبر التهذیب عن أبی العباس من تغسیله ثانیاً بالحرض بدلاً عن الکافور و اشتماله علی اقعاد المیت(۵) فهو غیر معمول به و حمله الشیخ علی التقیه لموافقته مذهب العامه(۶) ومثله فی الضعف خبراه عن معاویه بن عمار و عمارالساباطی المتضمن لتغسیله بالاشنان و الخطمی(۷) فهما ایضاً غیر معمول بهما.

وغسل المیت (کالجنابه) فی الابتداء بالرأس ثم الایمن ثم الایسر من البدن بناءً علی وجوب الترتیب بین الایمن و الایسر و الّا فلا ترتیب بینهما کما هو الاقوی و یدل علیه خبر محمد بن مسلم (غسل المیت مثل غسل الجنب)(۸).

(مقترناً بالنیه) ممن تصدی لتغسیله.

۱- المصباح ص/۴۹۶

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۳۹ ح/۲

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۳۸ ح/۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۴۰ ح/۳

۵- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۶ ح/۸۷

۶- المصدر السابق

۷- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۳ ح/۵۰ و ص/۳۰۵ ح/۵۵

۸- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۷ ح/۹۲و رواه الفقیه مرفوعاً ج/۱ ص/۱۲۲ح/۲۸

(و الأولی بمیراثه أولی بأحکامه)

کما دلت علیه النصوص المتعدده کمرسله الفقیه(۱)و مرسل ابن أبی عمیر (یصلی علی الجنازه أولی الناس بها او یأمر من یحب)(۲)و غیرهما(۳).

ثم ان تفسیر الاولویه بالمیراث هو الذی یساعد علیه العرف و یشهد له موثق زراره فی تفسیر ایه {و لکل جعلنا موالی مما ترک الوالدان و الاقربون}(۴)قال: (علیه السلام) «انما عنی بذلک اولوا الارحام فی المواریث و لم یعنِ اولیاء النعم فاولاهم بالمیّت اقربهم الیه من الرحم التی یجره الیها»(۵).

ثم ان صحیح هشام بن سالم عن الکناسی ذکر تفصیلاً فی اولیاء المیت(۶) ولایضر بصحته عدم توثیق الکناسی وذلک لاعتماد الاصحاب علیه مثل الحسن بن محبوب والکلینی وغیرهما، و الحدیث هو: « فقال (علیه السلام): ابنک أولی بک من ابن ابنک و ابنُ ابنک أولی بک من أخیک قال و أخُوک لأبیک و أُمّک أولی بک من أخیک لأبیک و أخُوک لأبیک أولی بک من أخیک لأُمّک قال و ابنُ أخیک لأبیک و أُمّک أولی بک من ابن أخیک لأبیک قال و ابنُ أخیک من أبیک أولی بک من عمّک

۱- الفقیه ج/۱ ص/۸۹ ح/۴۹

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۱ و هو صحیح السند

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۱ ح/۲۱

۴- سوره النساء ایه ۳۳

۵- الوسائل باب۱ من ابواب موجبات الارث حدیث/۱

۶- الوسائل باب۱ من ابواب موجبات الارث حدیث/۲ نقلاً عن الکافی.

قال و عمُّك أخُو أبيك من أبيه و أمّه أولى بك من عمّك أخي أبيك من أبيه قال و عمُّك أخُو أبيك من أبيه أولى بك من عمّك أخي أبيك لأُمّه قال و ابنُ عمّك أخي أبيك من أبيه و أُمّه أولى بك من ابن عمّك أخي أبيك لأبيه قال و ابنُ عمّك أخي أبيك من أبيه أولى بك من ابن عمّك أخي أبيك لأُمّه.

اقول: و المفهوم منه تقدم بعض الوارثين على بعض و لم يذكر النساء اصلاً و بذلك يظهر تقدم الوالد على ابن الميت و الجد على اخو الميت والرجال على النساء.

(و الزوج أولى مطلقاً)

بزوجته كما فى خبرى أبى بصير(۱) و خبر اسحاق بن عمار(۲) و قد اعتمدها الاصحاب.

و اما ما عن حفص بن البخترى من تقدم الاخ على الزوج(۳) و مثله خبر(۴) عبدالرحمن البصرى فحملهما الشيخ على التقيه(۵) و يكفى فى ضعفهما اعراض الاصحاب عنهما.

۱- الكافى ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۲ و ح/۳

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۶

۳- التهذيب ج/۳ ص/۲۰۵ ح/۳۳

۴- التهذيب ج/۳ ص/۲۰۵ ح/۳۲

۵- التهذيب ج/۳ ص/۲۰۵

ثم ان الشیخ روی روایتین عن زراره و الحلبی تضمنتا جواز تغسیلها له دون تغسیله لها لانها فی عده منه دونه(۱) وهما شاذتان و ما فیهما مذهب أبی حنیفه و غیره من العامه(۲) و مثلهما فی الشذوذ روایته عن أبی بصیر جواز تغسیل کل منهما فی السفر اذا لم یکن معهم رجل(۳).

(و یجب المساواه فی الرجولیه و الانوثیه فی غیر الزوجین)

کما عن ابن الجنید و الجعفی صاحب الفاخر و المرتضی و ظاهر المبسوط و الخلاف(۴) وکذلک الصدوق و ابن ادریس(۵) و تدل علیه الصحاح کصحیح الحلبی(۶) و صحیح ابن أبی یعفور(۷) و صحیح عبدالرحمن بن أبی عبدالله (قال سألته عن امرأه ماتت مع رجال قال (علیه السلام) تلف وتدفن و لا تغسّل)(۸) و غیرها.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۷ ح/۵۴

۲- و هو مذهب الثوری و الاوزاعی ایضاً راجع المجموع ج/۵ ص/۱۵۰ و فتح العزیز ج/۵ ص/۱۲۴ و شرح فتح القدیر ج/۲ ص/۷۶ و المغنی ج/۲ ص/۳۹۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۹ ح/۶۰

۴- الذکری ج/۱ ص/۳۰۴

۵- المقنع ص/۲۰ والسرائر ص/۳۳

۶- الوسائل باب۲۱ من ابواب غسل المیت ح/۱

۷- الوسائل باب۲۱ من ابواب غسل المیت ح/۲

۸- الوسائل باب۲۱ من ابواب غسل المیت ح/۳

و اما استثناء الزوجين فلصحيحه ابن سنان (سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ايصلح له ان ينظر إلى امرأته حين تموت او يغسلها ان لم يكن عنده من يغسلها و عن المرأه هل تنظر إلى مثل ذلك من زوجها حين يموت فقال (عليه السلام) لا بأس بذلك انما يفعل ذلك اهل المرأه كراهيه ان ينظر زوجها إلى شئ يكرهونه منها)(۱) و التقييد فى السؤال بفقد المماثل لا يقدح فى الاستدلال به مطلقاً لظهور التعليل فى عموم الحكم و هو: (لان ما يفعله اهل المرأه انما هو فى حاله وجود المماثل) و مثله صحيح محمد بن مسلم(۲) و فى معتبره الحلبى عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «سئل عن الرجل يموت و ليس عنده من يغسله إلّا النساء قال: تغسله امرأته أو ذو قرابته ان كان له ... و فى المرأه إذا ماتت يدخل زوجها يده تحت قميصها فيغسلها»(۳).

و اما ما يظهر من منع الزوج من ان ينظر إلى عوره زوجته فى خبر داود بن سرحان فيمكن حمله على الكراهه بملاحظه ما تقدم من صحيحه ابن سنان و غيرها و ما تضمن من تعليل و هو: «و المرأه ليست بمنزله الرجال المرأه اسوأ منظراً اذا ماتت»(۴).

۱- الكافى ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۲

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۳

۳- وسائل الشيعه الباب ۲۴ من أبواب غسل الميت الحديث ۳

۴- الكافى ج/۳ ص/۱۵۸ ح/۷

هـذا و جعل ابن زهره ذلک عند الضـروره(۱) لخبر عبـدالرحمن بن أبی عبـدالله عن الصـادق (علیه السـلام) و فیه: (وتصب علیه النساء الماء صباً من فوق الثیاب)(۲) و غیره(۳) و لا دلاله فیه و لا غیره.

و هل یجوز نظر أحد الزوجین إلی عوره الآخر عند التغسیل؟

نعم یجوز ذلک، اما لان العلقه الزوجیه باقیه و لا تزول بالموت لأنّ الروایات تدلّ علی جواز النظر إلی الشـعر و لمس الأعضاء، و ذلک یفهم منه بقاء الزوجیه أو لاستصحاب بقاء الزوجیه و جواز النظر بناء علی جریان الاستصحاب فی الأحکام کما هو الحق .

ثم انه لاـ فرق فی الزوجه بین الحره و الامه و الـدائمه و المنقطعه لاطلاق الـدلیل مع عـدم ظهور الخلاف فیه و کـذلک المطلقه رجعیهً اذا کانت فی العده لما دل علی انها بحکم الزوجه .

و اما بعد انقضاء العده بان مات فی ایام العده ثم بقی بلا تغسیل إلی ان انقضت العده فقد نقل المعتبر عن أبی حنیفه انه لا یجوز لان الموت فرقه ینقطع معها عصمه النکاح و یحل معها نکاح اختها و اربع غیرها فیحرم اللمس و النظر ثم قال

۱- الغنیه:۵۰۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۸

و استدلال أبی حنیفه ضعیف لانا لا نسلم ان جواز نکاح الاربع و الاخت یستلزم تحریم النظر و اللمس فان المرأه الحامل یموت زوجها فتضع و مع الوضع یجوز ان تنکح غیره و لا یمنعها ذلک نظر الزوج و لا غسله و لا حجهَ فی العده لانه لو طلقها بائناً ثم مات فهی فی عده و لا یجوز لها تغسیله(۱).

اقول: اما قوله فان المرأه الحامل- إلی- ولا غسله، فیرده قوله بعد ذلک (فرع لو طلقها ثم مات فان کانت رجعیهً فلها تغسیله و ان کان بائناً لم یجز لان لمسها و نظرها محرم فی حال الحیاه فیستصحب التحریم)(۲) و هذه کتلک ایضاً فانها بانقضاء عدتها خرجت عن حکم الزوجه(۳).

و اما قوله «و مع الوضع یجوز ان تنکح غیره» فغیر صحیح حیث لم یقل به احد الّا العمانی استناداً إلی اطلاق الایه المبارکه {واولات الاحمال اجلهنّ ان یضعن حملهنّ}(۴) طارحاً للاخبار المستفیضه المفصله فی کون عده الحامل فی الموت ابعد الاجلین(۵).

۱- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۳۲۲؛ و قریب منه نقل العلامه فی التذکره عن أبی حنیفه ج/۱ ص/۳۰۹ و رأی أبی حنیفه منقول فی کتبهم ایضاً راجع فتح القدیر ج/۲ ص/۷۲ .

۲- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۳۲۲ .

۳- حیث یجوز لها النزوج فهیِ اذن صارت اجنبیه و ان الفائده من العده هو ذلک.

۴- سوره الطلاق ایه: ۴

۵- المختلف ص/۶۱۱

واما المملوکه غیر المزوجه فقد یستدل لجواز تغسیله لها بایه {والذین هم لفروجهم حافظون الّا علی ازواجهم او ما ملکت ایمانهم فانهم غیر ملومین}(۱) فلها ظهور فی کون المملوکه کالزوجه, وکذلک لو کانت ام الولد فیجوز له تغسیلها.

و اما العکس یعنی تغسیل المملوکه لمالکها فغیر واضح من الایه.

نعم یجوز لام الولد تغسیله کما یشهد لذلک موثق اسحاق بن عمار ففیه: (ان علی بن الحسین (علیه السلام) أوصی ان تغسله ام ولد له فغسلته)(۲) و هی لا تنافی ما دل علی ان الامام لا یغسله الّا الامام لانه محمول علی معاونه ام الولد کما عاونت اسماء بنت عمیس امیرالمؤمنین (علیه السلام) فی تغسیل سیده نساء العالمین صلوات الله علیها و هی صدّیقه لا یغسلها الّا صدّیق کما فی صحیح البزنطی و هو من اصحاب الاجماع عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر(۳)؛ و موثق اسحاق بن عمار و ان کان فی سنده غیاث بن کلوب و هو عامی الّا ان الشیخ قال بان العصابه عملت برواياته فیما لم ینکر و لم یکن عندهم خلافه(۴) و علیه فهو موثوق به فیثبت جواز تغسیلها له .

۱- سوره المؤمنین آیه ۶

۲- التهذیب الجزء الاول ص/۴۴۴ حدیث ۸۲ الاستبصار الجزء الاول ص/۲۰۰

۳- علل الشرائع؛ ج ۱، ص: ۱۸۴؛ باب ۱۴۸ باب العله التی من أجلها غسل فاطمه علیها السلام أمیر المؤمنین (علیه السلام) لما توفیت .

۴- العده ج۱ ص۵۶

وكـذا لو كانت مكاتبه مطلقه لم تؤدِ شـيئاً لانها مملوكته ولم تصـبح حره و يؤيد ذلك خبر الحلبى (عن رجل وقع على مكاتبته- إلى- و ان لم تكن ادت شـيئاً فليس عليه شىء)(۱) فانه اذا جاز له وطؤها جاز له تغسـيلها و منه يظهر الجواز فى المشـروطه مادام لم تؤدِ التمام مضافا الى استصحاب الجواز فيجوز له تغسيلهما .

واما تغسـيل المملوكه لمالكها بلا فرق بين كونها قنةً او مكاتبه مشـروطه او مطلقه فاستدل للجواز بانها فى معنى الزوجه فى اباحه اللمس والنظر واستصحاباً لحكم الملك فيباح لها ذلك.

و فيه: ان استصـحاب الملـك لاـ يجرى لانهـا بالموت خرجت عن ملكه لا اقل من تبـدل الموضوع فلا يجرى ومثله اباحه اللمس والنظر فلا يعلم جوازهما بعد الموت ولا يجرى الاستصحاب لعدم بقاء الموضوع وعليه فلا يجوز لها تغسيله.

(و مع التعذر فالمحرم من وراء الثوب)

اقول ها هنا مسألتان:

الأولى: عدم جواز تغسيله من قبل المحارم الّا مع فقد المماثل و الزوج او الزوجه كما هو صريح المصنف و يدل عليه صحيح ابن سنان (اذا مات الرجل مع النساء غسـلته امرأته و ان لم تكن امرأته معه غسـلته اولاهن به و تلف على يـدها خرقه)(۲) و يدل عليه ايضاً مادل على اعتبار المماثله لكن يعارضه اطلاق صحيح منصور بن

۱- الكافى باب۱۵ من ابواب الحدود ح/۳

۲- التهذيب ج/۱ ص/۴۴۴ ح/۸۱

حازم و قد رواه الثلاثه(۱) و فیه: «عن الرجل یخرج فی السفر و معه امرأته یغسلها قال نعم و امه و اخته و نحو هذا یلقی علی عورتها خرقه» و مثله صحیح الحلبی(۲) وغیره(۳) لکن الجمع بین الطائفتین یقتضی صرف الأولی عن ظهورها لقوه ظهور الثانیه و اعتماد الکافی و الفقیه علیها و ذهب إلی القول بها اکثر علمائنا(۴).

الثانیه: انه هل یکون تغسیل المحرم من وراء الثوب ام لا؟ دلّ صحیحا منصور والحلبی المتقدمان علی الثانی لکن فی موثق سماعه (و لا تخلع ثوبه)(۵) وخبر عبدالرحمن (تصب علیه الماء صباً من فوق الثیاب)(۶)و غیرهما یدل علی الاول و الجمع بینهما یقتضی حمل الثانیه علی الاستحباب(۷).

(فان تعذّر فالکافر بتعلیم المسلم)

فی المسأله روایتان:

۱- الفقیه ج/۱ ص/۹۴ ح/۳۱و الکافی ج/۳ ص/۱۵۸ ح/۸ و التهذیب ج/۱ ص/۴۳۹ ح/۶۳

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۱؛ و لا ظهور للسؤال علی کون الجواب عند تعذر الرجال .

۳- المصدر السابق ح/۴

۴- المختلف ص/۴۷

۵- الفقیه ج/۱ ص/۹۴ ح/۳۲

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۴

۷- و نقل ذلک عن الکافی و الفقیه و الغنیّه

الأولى: ما فی موثق عمار و مورده النصرانی (قال یغتسل النصرانی ثم یغسله فقد اضطر)(۱)و الثانیه خبر زید و مورده اهل الکتاب(۲) فاطلاق الکافر اذاً غیر صحیح و عمار و ان کان فطحیاً و روایاته فیها ما فیها من شذوذ الّا ان عمل المشهور به کافٍ فی جبر ضعفه و قد عمل به الکافی(۳) و الصدوق(۴) و کذلک خبر زید فانه و ان کان رجاله زیدیه الّا انه یشهد لصحته مطابقته لموثق عمار کما هو مقتضی صحیحه ابن أبی یعفور فوجدتم له شاهداً من کتاب الله او من قول رسول الله (ص)(۵), و بذلک تعرف جواب ما قاله المعتبر «و الأقرب دفنها من غیر غسل لان غسل المیت یفتقر إلی النیه و الکافر لا تصح منه نیه القربه و أما الحدیثان فالأول رواه الحسن بن علی بن فضال عن عمرو بن سعید عن مصدق بن صدقه عن عمار بن صدقه عن عمار بن موسی، و السند کله فطحیه و هو مناف للأصل. و الحدیث

۱- المصدر السابق ص/۱۵۹ ح/۱۲

۲- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۳ ح/۷۸ و فیه: «فقال اما وجدتم امرأه من اهل الکتاب تغسلها».

۳- کما عرفت فی ج/۳ ص/۱۵۹ ح/۱۲

۴- الفقیه ج/۱ ص/۹۰ ح/۳۷ و ح/۳۸

۵- الکافی ج/۱ ص/۵۵ ح/۲ و صحه الحدیث بناءً علی کون عبد الله بن محمد هو الحجال و قریب منه صحیح هشام و فیه: «ما وجدتم علیه شاهداً من احادیثنا المتقدمه»؛ اقول: و الغرض من نقل هذا الکلام تحری الروایات الموثوق بها بواسطه عرض الاخبار علی الکتاب والسنه .

الثانی رجاله زیدیه و حدیثهم مطرح بین الأصحاب»(۱) فقد عرفت جوابه بان الشهره جابره للروایتین وکلامه یکون اجتهاداً فی قبال النص .

هذا و یمکن دفع الاشکال الاول ایضاً بان یقال ان الامر بتصدی النصرانی و النصرانیه لمّا کان من قبل المرأه المسلمه و الرجل المسلم کان العمل منهما محض صوره و الناوی هو المسلم و المسلمه.

حکم من لا مغسل له

ثم ان صحیح عبدالرحمن(۲) تضمن انه ان لم یوجد احد مع المیت الرجل الّا النساء من غیر محرم او مع المیته الّا الرجال من غیر محرم یدفنان بثیابهما و یدل علی ذلک ایضاً الروایات المستفیضه(۳).

وقبالها وردت روایات متعدده ضعیفه و مختلفه کما فی حسنه المفضل التی تضمنت غسل بطن کفیها ثم وجهها ثم ظهر کفیها(۴) و خبر داود الذی تضمن غسل کفیها(۵) و مثله خبر جابر(۶) و کذلک خبرا زید الذی تضمن احدهما الایزار

۱- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۳۲۶

۲- الوسائل باب۲۱ من ابواب غسل المیت ح/۳

۳- الوسائل باب۲۱ من ابواب غسل المیت ح/۱ و ح/۲ و غیرهما

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۲ ح/۷۴ و الفقیه ج/۱ ص/۹۵ ح/۳۶ والکافی ج/۳ ص/۱۵۹ ح/۱۳

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۵۷ ح/۵

۶- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۳ ح/۷۶

إلی الرکبتین و صب الماء علیه(۱) و ثانیهما تضمن التیمم(۲) وکذلک خبر أبی بصیر الذی تضمن غسل مواضع الوضوء(۳) وکذلک خبر أبی سعید الذی تضمن الاقتصار فی غسل المرأه علی مجرد الصب و فی الرجل جواز مسه ایضاً(۴) و رمیت هذه الروایات بالشذوذ و حیث لم یعلم صحتها مع مخالفتها لما هو اقوی منها و مع اضطرابها متناً فالقول بسقوطها ورد علمها إلی اهلها اجدر من حمل التهذیب لها علی الاستحباب(۵) فالاستحباب کالوجوب لا بد له من دلیل قاطع(۶) و من جمله الروایات الساقطه خبر أبی حمزه من ان الرجل لا یغسل المرأه الا ان لا توجد امرأه (۷) للاتفاق علی جواز تغسیل الزوج زوجته.

(و یجوز تغسیل الرجل ابنه ثلاث سنین مجرده و کذا المرأه)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۱ ح/۷۱

۲- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۳ ح/۷۸ و فی اخره «افلا یممتموها»

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۳ ح/۷۵

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۲ ح/۷۲

۵- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۲

۶- حکی عن المقنعه و الکافی و التهذیب و الغنیه: العمل ببعضها وکذلک الفقیه حیث عمل بخبر داوود و حسنه الفضل و الظاهر من الفقیه و الکافی و التهذیب الاستحباب لروایتهم ما یدل علی السقوط کما صرح بالاستحباب التهذیب ۰

۷- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۰ ح/۶۶

لروایه الثلاثه عن أبی النمیر «عن الصبی إلی کم تغسله النساء قال إلی ثلاث سنین»(۱) وعمل به فی النهایه مع الحاق بنت ثلاث(۲) به و فی المبسوط شرط کونها اقل من ثلاث(۳) سنین؛ و ردّ بان تغسیل النساء ابن ثلاث اتفاقی قولاً و خبراً.

ثم ان الصدوق نقل عن شیخه محمد بن الحسن الولید انه ذکر فی جامعه انه اذا کانت ابنه اکثر من خمس سنین او ست دفنت و لم تغسل(۴) و اذا کانت اقل من خمس سنین غسلت و ذکر ایضاً حدیثاً عن الحلبی فی معناه(۵)، وقال المصنف فی الذکری «ان الصدوق روی الخبر مسنداً عن الحلبی فی کتابه مدینه العلم»(۶) وبه افتی فی مقنعه(۷) .

و اما المفید(۸) فجمع بین روایه أبی النمیر وصحیح الحلبی وموثق عمار(۹) الظاهر فی ان الصبی ما لم یبلغ یجوز تغسیل النساء له و الصبیه ان لم یکن لها ثلاث سنین لا

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۶۰ ح۱ و الفقیه ج/۱ ص/۹۴ ح/۲۹ والتهذیب ج/۱ ص/۳۴۱ ح/۱۶۶

۲- النهایه ص/۴۰

۳- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص ۳۳۱ .

۴- لکن الشیخ فی التهذیب نقل عن محمدبن احمدبن یحیی الروایه مرسلاً وابدل اکثر بأقل الا ان نقل الصدوق و ابن الولید هو الاصح وقدذکر المصنف فی الذکری ج/۱ ص/۳۰۷ انه «قال ابن طاووس (ره) ما فی التهذیب من لفظه {اقل} و هم ».

۵- الفقیه ج/۱ ص/ ۹۴ ح/۳۰

۶- الذکری ج/۱ص/۳۰۸

۷- المقنع ص/۶ من الجوامع

۸- المقنعه ص۱۳ من الجوامع

۹- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۵

یغسلها الّا رجال محارمها. و قال الدیلمی بقول المفید(۱) و حیث ان صحیح الحلبی اعتمد علیه ابن الولید و الصدوق و المفید و الدیلمی فعلیه یمکن حمل اطلاق موثق عمار علیه و الّا فهو فطحی و اخباره شاذه لا یعتمد علیه خصوصاً مع وجود المعارض(۲) .

و اما خبر أبی النمیر فلا یقاوم صحیح الحلبی لمعروفیه الثانی واهمال الاول(۳) وعلیه فالمعتمد فی الصبیه صحیح الحلبی دون غیره , واما الصبی فحیث لا نص فیه معتبر فلا بد من الرجوع فیه الی مقتضی القاعده وهی تقتضی وجوب تغسیله قبل البلوغ وعدمه بعد البلوغ.

(و الشهید لا یغسل و لا یکفن بل یصلّی علیه و یدفن بثیابه و دمائه)

۱- المراسم ص/۵۶۹ من الجوامع

۲- و قد قال الشیخ فی العده: ان الطائفه لا تجوز العمل بخبر غیر الامامی من شیعی و عامی الّا اذا لم یکن له معارض من اخبارهم و لا اعراض عنه من مشایخهم. اقول: و الغرض من نقل هذا الکلام تحری الروایات الموثوق بها بالتعرف علی مواضع الاصحاب فی ذلک الزمان.

۳- ابو النمیر مهمل وعنو نه الکشی الّا انه لم یورد فیه خبراً و انما جاء بدله ابو الغمر فروی عن الجواد (علیه السلام) «هذا ابوالغمر ... استأکلوا بنا الناس و صاروا دعاه یدعون الناس الأولی ما دعا الیه ابو الخطاب». اقول: و حیث کثره الاغلاط فی هذا الکتاب فلعل ابا الغمر محرف ابو النمیر حتی یتطابق العنوان مع معنونه, و علی ای حال فالرجل مهمل و لو کانت هذه الروایه حوله فضعیف.

و کان علی المصنف ان یقیّده بما اذا لم یدرکه المسلمون و به رمق و الّا فیحتاج إلی التغسیل و ان جُرِد کفن و یدل علیه صحیح ابان بن تغلب قال سألت ابا عبدالله (علیه السلام) عن الذی یقتل فی سبیل الله ایغسل و یکفن و یحنط قال (علیه السلام) یدفن کما هو فی ثیابه الا ان یکون به رمق فان کان به رمق ثم مات فانه یغسل و یکفن و یحنط و یصلّی علیه ان رسول الله (ص) صلّی علی حمزه و کفنه و حنطه لانه کان قد جرد)(۱) و مثله صحیحه الاخر و فیهما اختلاف یسیر ففی الثانیه) ان النبی (ص) کفّن حمزه فی ثیابه و لم یغسّله و لکنه صلّی علیه)(۲) و یشهد لصحه الثانی صحیح زراره و اسماعیل (دفن النبی عمّه حمزه فی ثیابه بدمائه التی اصیب فیها وردّاه النبی (ص) برداء فقصر عن رجلیه فدعا له باذخر فطرحه علیه و صلّی علیه سبعین تکبیره)(۳).

ثم ان وقوع الخلل فی الأولی لا یضر بدلالتها علی ان من جُرِد یکفن فانه ایضاً تقتضیه عمومات وجوب التکفین.

ثم ان الشیخین فی المقنعه(۴) و المبسوط(۵) و النهایه(۶) اشترطا فی سقوط غسل الشهید ان یقتل بین یدی امام عادل فی نصرته او من نصبه لکن الذی یقتضیه صحیحا ابان

۱- الکافی ج/۳ ص/۲۱۰ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۲۱۲ ح/۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۲۱۱ ح/۲ و الاذخر بکسر الهمزه حشیش اخضر .

۴- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۰ ناقلاً عن المقنعه والمقنعه:۱۲

۵- المبسوط ج/۱ ص/ ۱۸۱ و النهایه:۴۰

۶- النهایه ص/۴۰

المتقدمان عدم هذا الشرط و لذلك قال فی المعتبر: «فاشتراط ما ذکره الشیخان زیاده لم تعلم من النص»(۱).

و اما ما رواه التهذیب عن زید من ان الشهید لو بقی ایاماً حتی تتغیّرجراحته غسّل(۲) فقد حمله علی التقیه.

وهل ینزع عنه الفرو و الجلود؟

مساله: وهل ینزع عنه الفرو و الجلود کالخفین و ان اصابهما الدم؟

اما الخف فاختلف فی نزعه اذا اصابه الدم فقال الشیخان بنزعه(۳)و قال الصدوقان(۴) والاسکافی(۵) والدیلمی(۶) بعدم نزعه و هو المفهوم من الکافی حیث روی عن عمرو بن خالد عن زید (ینزع عن الشهید الفرو و الخف و القلنسوه و العمامه و المِنطقه و السراویل الّا ان یکون اصابه دم فان اصابه دم ترک علیه و لا یترک علیه شئ

۱- المعتبر ج/۱ ص/ ۳۱۱

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۲ ح/۱۴۲

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۰ ناقلاً عن المقنعه و النهایه ص/۴۰

۴- الفقیه ج/۱ ص/۹۷ ح/۴۷ و المختلف ص/۴۵

۵- المختلف ص/۴۵

۶- المصدر السابق المراسم من الجوامع ص/۵۶۸

معقود الّا حل)(۱) و به افتی الفقیه(۲) و نقله التهذیب(۳) و لم یقل فیه شیئاً من رد او حمل، وهو و ان کان ضعیفاً من جهه السند الّا انه مجبور بعمل من عرفتَ .

و اما ما قاله ابن الجنید من نزعه الجلود والحدید الّا ان یکون فیه دم(۴) فلم یظهر له مستند من الخاصه بل رواه سنن أبی داود عن ابن عباس (نزع الحدید و الجلود عن الشهداء)(۵).

و اما الفرو فالکل قالوا بعدم نزعه اذا اصابه الدم و قد عرفت من الخبر ان السراویل و القلنسوه تنزع ان لم یصبها الدم و بذلک افتی الصدوقان و المفید و الاسکافی و الدیلمی و ذکر الصدوقان العمامه و المنطقه کما فی الخبر(۶).

واما وجوب الصلاه علی الشهید فلا خلاف فیه و اما ما رواه التهذیب عن عمار (ان علیا (علیه السلام) لم یصلِّ علی عمار بن یاسر و لا هاشم بن عتبه)(۷) فحمله علی وهم الراوی وقد عرفت شذوذ کثیر من اخبار عمار فلا یعتمد علیها مجرده عن ما یشهد بصحتها هذا حکم الشهید .

۱- الکافی ج/۳ ص/۲۱۱ ح/۴

۲- الفقیه ج/۱ ص/۹۷ ح/۴۷

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۲ ح/۱۴۲

۴- الذکری ج/۱ ص/۳۲۴

۵- سنن أبی داود ج/۳ ص/۱۹۵ وسنن ابن ماجه ج/۱ ص/۴۸۵ ومسند احمد ج/۱ ص/۲۴۷ والسنن الکبری ج/۴ ص/۱۴

۶- المصادر السابقه لاصحابنا.

۷- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۱ ح/۱۳۶

حکم المقتول قوداً

و لم یذکر المصنف حکم المقتول قوداً فانه یأمر بالاغتسال قبل قتله فیغتسل کما یغتسل من الجنابه و یتحنط بالکافور فیضعه فی مساجده و یتکفن ثم یقام فیه بعد ذلک الحد و یدفن یدل علی ذلک کله ما رواه الثلاثه عن مسمع کردین (قال المرجوم و المرجومه یغتسلان و یتحنطان و یلبسان الکفن قبل ذلک ثم یرجمان و یصلّی علیهما و المقتص منه بمنزله ذلک...)(۱) اقول وظاهر الفتوی و النص انه یغتسل کالمیّت ثلاثاً.

ثم انه لا یجوز ترک المصلوب علی ظاهر الارض اکثر من ثلاثه ایام کما دل علیه خبر السکونی و به افتی الشیخان(۲) و الکلینی(۳) و الفقیه(۴).

(و یجب ازاله النجاسه عن بدنه اولاً)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۴ ح/۱۴۶ و الکافی ج/۳ ص/۲۱۴ ح/۱ و الفقیه ج/۱ ص/۹۶ اقول لکن فی روایه الکافی یغسّلان و یحنطان و یکفنان و مثله روایه الفقیه و المقنع ص/۶ و الظاهر من الصدوق انه یُغسّل من قبل الاخرین علی العکس من کلام المفید بانه هو الذی یغسل و مثله کلام الشیخ فی النهایه ص/۴۰ بانه یأمر بان یغتسل و یحتمل الجمع بینهما بالتخییر.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۲۱۶ ح/۳

۴- الفقیه ج/۱ ص/۹۶

كما فی خبر التهذیب صحیحاً عن أبی العباس (فقال (علیه السلام): اقعده واغمز بطنه غمزاً رفیقاً ثم طهره من غمز البطن)(۱) لکنه غیر معمول به فیما اشتمل علی اقعاده و ابداله السدر بالحرض و قد تقدم ذلک، نعم فی الموثق عن العلاء بن سیابه دلاله علی ذلک ففیه (و یغسل اولاً منه الدم ثم یصب...)(۲) و کیف کان فالامر واضح حیث انه لایتم تغسیله الّا بتطهیره.

(و یستحب فتق قمیصه و نزعه من تحته)

ذهب الیه الشیخان(۳)و ذهب العمانی(۴) .

و ذهب الصدوق إلی عدم نزعه کلاً(۵) و تدل علیه الاخبار المستفیضه منها صحیح ابن مسکان (قال ان استطعت ان یکون علیه قمیص فغسّله من تحته)(۶)و لم یظهر للشیخین خبر صحیح فیما قالا فصحیح الحلبی (فاجعل بینک و بینه ثوباً یستر عنک عورته اما قمیص و اما غیره)(۷) لا دلاله فیه و کذلک موثق عمار(۸) و استدل المعتبر

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۶ ح/۸۷

۲- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۸ ح/۹۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۷ نافلاً عن المقنعه و النهایه ص/۳۳

۴- المختلف ص/۴۳ و کذلک نقل ذلک عن الصدوق و نقل عن ابن أبی عقیل انه تواترت الاخبار عنهم (علیهم السلام) ان علیاً (علیه السلام) غسل رسول الله (ص) فی قمیصه ثلاث غسلات.

۵- الفقیه ج/۱ ص/۹۰

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۳۹ ح/۲

۷- الکافی ج/۳ ص/۱۳۸ ح/۱

۸- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۵ ح/۵۵

لما قالا (بان النزع امکن للتطهیر و ان الثوب قد ینجس بما یخرج من المیت و لا یطهر بصب الماء فینجس المیت و الغاسل)(۱) و هو مع ما فیه لا یدل علی استحباب نزعه من تحته و انما یدل علی اصل النزع وجوباً مقدمیاً و این هو من استحباب نزعه و ایضا هو مبتن علی ان المتنجس ینجس و قد عرفت عدم صحته و مع ذلک فهو اجتهاد فی قبال النصوص المتظافره(۲).

نعم ورد استحباب نزعه من رجلیه بعد الغسل کما دل علیه صحیح ابن سنان (ثم یخرق القمیص اذا غسّل و ینزع من رجلیه)(۳).

(و تغسیله علی ساجه)

قال فی المصباح الساج ضرب عظیم من الشجر واحده ساجه و قال الزمخشری خشب اسود رزین یجلب من الهند و لا تکاد الارض تبلیه(۴) و کیف کان فلم یُذکر له نص باستحبابه.

(مستقبل القبله)

کما فی مرسله الکافی عن یونس (فضعه علی المغتسل مستقبل القبله)(۵) وکذلک خبر الکاهلی(۶).

۱- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص ۲۷۱

۲- کما فی صحیح ابن مسکان المتقدم و غیره راجع الکافی ج/۲ ص/۱۴۱ ح/۵ و التهذیب ج/۱ ص/۴۴۶ ح/۸۹

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۴۴ ح/۹

۴- مصباح الفیومی ص/۲۹۳

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۴۱ ح/۵

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۴۰ ح/۴

(و تثليث الغسلات و غسل يديه مع كل غسله و مسح بطنه فى الاولبين)

دون الثالثه.

(و تنشيفه بثوب)

بعد الفراغ من الثلاث و يستحب ايضاً الابتداء بغسل فرجه ثلاثاً و الابتداء بشق الايمن من الرأس و غسل المغسل يديه إلى المرافقين فى الاخير تين و مسح بطنه رفيقاً و يدل على الكل مرسله الكافى عن يونس و خبر الكاهلى.

(و ارسال الماء فى غير الكنيف)

و فى المصباح قيل للمرحاض كنيف لانه يستر قاضى الحاجه(۱) , ويدل عليه صحيح الصفار ففيه: (فوقع (عليه السلام) يكون ذلك فى بلاليع)(۲).

(و ترك ركوبه)

و لا دليل عليه الّا ما رواه المعتبر عن عمار (ولا يجعله بين رجليه فى غسله بل يقف من جانبه)(۳) و المفهوم من الفقيه عدم كراهته حيث روى خبر العلاء بن

۱- مصباح الفيومى ص/۵۴۲

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۵۰ ج/۳؛ و البلاليع: جمع بالوعه و الكنيف هو الذى يجرى اليه البول و الغائط.

۳- المعتبر فى شرح المختصر؛ ج ۱، ص۲۷۷

سیابه(۱) الـذی رواه التهذیب و قال فیه «العمل علی الا یرکب الغاسل المیت و هذا یعنی خبر ابن سـیابه محمول علی الجواز»(۲) قلت: لکن قد عرفت الاشکال فی اخبار عمار.

(واقعاده)

کمامر فی خبر الکاهلی المتقدم و اما ما رواه التهذیب صـحیحاً عن أبی العباس (اقعده و اغمز بطنه) فمحمول علی التقیه و قد مر الکلام فیه.

(و قلم ظفره و ترجیل شعره)

ای و یکره ذلـک لکن القول بکراهتهـا انفرد به الشـیخ فی خلافه(۳) واما فی النهایه(۴) فقال بالحرمه کالفقیه(۵) والمقنعه(۶) و الوسیله(۷) ؛ و یدل علی الحرمه صـحیحه ابن أبی عمیر عن بعض اصـحابه عن الصادق (علیه السلام) (لا یُقص من المیت شعر و لا ظفر و ان

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۷ ح/۹۳

۲- المصدر السابق ص/۴۴۸

۳- الخلاف ج/۱ ص/۶۹۴ مسأله ۴۷۵

۴- النهایه ص/۴۳

۵- الفقیه ج/۱ ص/۹۱ فقال: «لا یجوز- الأولی- فان سقط منه شیء جعل معه فی اکفانه» و مثله عبر المفید و الشیخ .

۶- المقنعه ص/۱۲

۷- الوسیله من الجوامع الفقهیه ص/۷۰۲ و فیه: «و المحظور خمسه اشـیاء قص شعره و ظفره و تسریح الرأس و اللحیه و حلق شئ من شعره» .

سقط منه شیء فاجعله فی کفنه)(۱) و مثله خبر عبدالرحمن (لا یمس منه شیء اغسله و ادفنه)(۲) و ظاهرهما الحرمه .

و اما خبر غیاث (کره ان تحلق...)(۳) وخبر طلحه (کره ان یقص...)(۴) فخبران عامیان و الکراهه تطلق علی الحرمه ایضاً و یمکن حملهما علی التقیه لموافقتهما مذهب العامه(۵) و یشهد للحرمه ایضاً خبر أبی الجارود(۶).

ثم ان خبر طلحه اشتمل علی کراهه ان یُغمَزَ له مفصل و عمل به العمانی(۷) لکنه خلاف ما ورد فی اخبارنا مما لیس فیه عامی کما فی خبر الکاهلی.

(ثم تلین مفاصله) و عمل به الشیخان(۸) و الدیلمی(۹) و الحلی(۱۰).

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۵۵ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۵۶ ح/۴

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۵۶ ح/۲

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۵۶ ح/۳

۵- فقال احمد و الحسن و الشافعی فی الجدید بالجواز راجع المغنی ج/۲ ص/۴۰۷ و المجموع ج/۵ ص/۱۸۷ و فتح العزیز ج/۵ ص/۱۳۰

۶- الفقیه ج/۱ ص/۹۲ ح/۱۸

۷- المختلف ص/۴۲

۸- المصدر السابق

۹- المصدر السابق

۱۰- المصدر السابق

حصيله البحث:

يجب تغسيل كلّ مسلمٍ أو بحكمه و لو سقطاً إذا كان له أربعه أشهرٍ كاطفال المسلمين لا مطلق المسلم و لو كان مخالفاً فانه لا يجب تغسيله .

و يجب تغسيله اولا بالسّدر ثمّ الكافور ثمّ القراح و هو الخالص من الماء الذى لم يخالطه كافور و لا حنوط وغسله كغسل الجنابه فى الابتداء بالرأس ثم سائر البدن مقترناً بالنيه ممن تصدى لتغسيله.

و هو مما يجب على ولى الميت نعم لوفقد الولى تصل النوبه الى عموم المكلفين.

و الأولى بالميراث أولى بأحكامه وقد ورد فى الحديث تعيينه فقال (عليه السلام): ابنك أولى بك من ابن ابنك و ابنُ ابنك أولى بك من أخيك قال و أخُوك لأبيك و أُمّك أولى بك من أخيك لأبيك و أخُوك لأبيك أولى بك من أخيك لأُمّك قال و ابنُ أخيك لأبيك و أُمّك أولى بك من ابن أخيك لأبيك قال و ابنُ أخيك من أبيك أولى بك من عمّك قال و عمُّك أخُو أبيك من أبيه و أُمّه أولى بك من عمّك أخى أبيك من أبيه قال و عمُّك أخُو أبيك من أبيه أولى بك من عمّك أخى أبيك لأُمّه قال و ابنُ عمّك أخى أبيك من أبيه و أُمّه أولى بك من ابن عمّك أخى أبيك لأبيه قال و ابنُ عمّك أخى أبيك من أبيه أولى بك من ابن عمّك أخى أبيك لأُمّه. ومنه يعلم تقدم الوالد على ابن الميت والجد على اخو الميت والرجال على النساء. كما وان الزّوج أولى مطلقاً بزوجته.

ص:١۶٢

و تجب المساواه فی الرّجولیّه و الأنوثیّه فی غیر الزّوجین ویجوز نظر أحد الزوجین إلی عوره الآخر عند التغسیل. ولا فرق فی الزوجه بین الحره و الامه و الدائمه و المنقطعه.

و یجوز تغسیل المالک مملوکته بلا فرق بین کونها قنةً او مکاتبه مشروطه او مطلقه لم تؤد شیئا من کتابتها ولا یجوز تغسیل المملوکه لمالکها بلا فرق بین کونها قنةً او مکاتبه مشروطه او مطلقه .

و یجوز تغسیل المحارم للمیت ولو مع عدم تّعذّر المماثل ویستحب ان یکون من وراء الثّیاب فإن تعذّر فالکتابی و الکتابیه بتعلیم المسلم ونیته.

ولو لم یوجد احد مع المیت الرجل الّا النساء من غیر محرم او مع المیته الّا الرجال من غیر محرم یدفنان بثیابهما .

و لایجوز تغسیل الرّجل البنت اذا کانت اکثر من خمس سنین بل تدفن بلا غسل و اذا کانت اقل من خمس سنین غسلت و المرأه تغسل الصبی ما لم یبلغ.

و الشّهید فی الحرب التی یجوز المشارکه فیها ولو لم یکن بین یدی امام عادل او من نصبه لا یغسّل و لا یکفّن بل یصلّی علیه و یجب إزاله النّجاسه عن بدنه أولًا هذا اذا لم یدرکه المسلمون و به رمق والّا فیحتاج إلی التغسیل و ان جُرِد کفن.

و ينزع عن الشهيد الفرو و الخف و القلنسوه و العمامه و المِنطقه و السراويل الّا ان يكون اصابه دم فان اصابه دم ترك عليه و لا يترك عليه شئ معقود الّا حل.

وحكم المقتول قوداً انه يأمر بالاغتسال قبل قتله فيغتسل كما يغتسل كما يغسل الميت و يتحنط بالكافور فيضعه فى مساجده و يتكفن ثم يقام فيه بعد ذلك الحد و يدفن . و لا يجوز ترك المصلوب على ظاهر الارض اكثر من ثلاثه ايام .

و يستحب نزع قميص الميت من رجليه بعد الغسل و تغسيله على ساجهٍ مستقبل القبله و تثليث الغسلات و غسل يديه مع كلّ غسلهٍ و مسح بطنه فى الأوليين دون الثالثه و تنشيفه بثوب بعد الفراغ من الثلاث و يستحب ايضاً الابتداء بغسل فرجه ثلاثاً و الابتداء بالشق الايمن من الرأس و غسل المغسل يديه إلى المرافقين فى الاخير تين و مسح بطنه رفيقاً .

ويستحب إرسال الماء فى البالوعه و يحرم تقليم اظافره و ترجيل شعره و ان سقط منه شيء يجعل فى كفنه.

(الثالث: الكفن)

اشاره

(والواجب منه مئزر و قميص و ازار مع القدره) ها هنا امور:

الاـول: هل انه الواجب التكفين بثلاث قطع ام تكفى قطعه واحـده فعن المشـهور الاول قال فى المعتبر: هـذا مـذهب فقهائنا اجمع خلا سلار(۱).

اقول: و هو كقوله بكفايه غسل واحد للميت، واستدل لسلّار بصحيح زراره و محمد بن مسلم وفى سنده اشكال سيأتى وفيه: (انما الكفن المفروض ثلاـثه اثواب او ثوب تـام لاـ اقـل منه يوارى جسـده كله فمـازاد فهو سـنه إلى ان يبلغ خمسه اثواب فمـازاد فهو مبتدع)(۲) المطابق لمقتضـى الاصل الّا انه لم تثبت نسـخه «او»، ففى نسـخه من الكافى بـدل او- واو-(۳) و عن الريـاض ان اكثر نسـخ الكافى المعتبره بحذف حرف العاطف كليةً(۴) و الحاصل انه لا يمكن الاعتماد على نسـخه العطف بأو فيسـقط الاستدلال بها على كفايه الثوب الواحد فى الكفن .

و اما ما يدل على المشـهور فروايات مستفيضه منها: موثقه سماعه (عما يكفن به الميت قال (عليه السلام) ثلاثه اثواب)(۵) و مثله خبر ابن سنان(۶) و غيره(۷) و نفس صحيح زراره المتقدم بعد سقوط نسخه العطف بأو(۸).

۱- المعتبر ج/۱ ص/۲۷۹ و المراسم ص/۴۷

۲- التهذيب ج/۱ ص/۲۹۲ ح/۲۲

۳- الكافى ج/۳ ص/۱۴۴ ح/۵ كما فى هذه المطبوعه نسخه واحده بواو العطف و لم يشر فى الهامش الى نسخه مخالفه.

۴- و ذكرالمصنف فى الذكرى ج/۱ ص/۳۵۲ ان لفظ ثوب محذوف فى كثير من النسخ .

۵- التهذيب ج/۱ ص/۲۹۱ ح/۱۸

۶- الكافى ج/۳ ص/۱۴۴ ح/۶

۷- الكافى ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۲

۸- و يـدل على ان «او» ليست فى الروايه قرينه من نفسـها و هى لفظ لا اقل فانه اذا كان الكفن ثوباً واحداً لا معنى لهذا اللفظ فلا اقليه فى البين حسب المتفاهم العرفى.

الثانی: بماذا یکفن المیت فعبر الشیخ فی الخلاف(۱) و ابن حمزه(۲) و ابن زهره(۳) و ابن ادریس(۴) بما عبر به المصنف فی المتن و فسروا المئزر بما یستر بین السره والرکبه و القمیص بما یصل إلی نصف الساق و الازار بکونه شاملاً لجمیع البدن و قال الصدوق: (الکفن المفروض ثلاث قمیص و ازار و لفافه سوی العمامه و الخرقه فلا یعّدان من الکفن)(۵) و ابدل المفید(۶) و الدیلمی(۷) الازار باللفافه و لم یوجب الاسکافی القمیص فی احد الثلاثه(۸).

هذا کله من جهه الاقوال واما الاخبار: فبعضها مطلق فی کفایه ثلاثه اثواب کما فی صحیح زراره و محمد بن مسلم المتقدم و موثق سماعه و خبر ابن سنان و

۱- الخلاف؛ ج ۱، ص۳۹۷

۲- الوسیله من الجوامع الفقهیه ص/۷۰۲

۳- الغنیه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰۱

۴- السرائر ص/۱۶۴

۵- الفقیه ج/۱ ص/۹۲

۶- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۱

۷- المراسم من الجوامع الفقهیهص/۵۶۸

۸- الذکری ج/۱ ص/۲۵۴ ومثله المحقق خیّرا بین القمیص وبین ثوب یدرج فیه لخلو اکثرالاخبار من تعیینه ولاصاله البراءه ولخبر محمدبن سهل

غیره(۱)و صریح خبر محمد بن سهل(قلت یدرج فی ثلاثه اثواب قال لا بأس به و القمیص احب إلیّ)(۲) و قد رواه الفقیه مرسلاً(۳) و صریح موثق زراره(کفن النبی(ص) فی ثلاثه اثواب ثوبین صحاریین و ثوب یمنه عبری او اظفار)(۴) و علیه فیمکن القول بکفایه مطلق الاثواب الثلاث و ان ماذکر فی لسان المتقدمین من باب اقل الواجب لا الواجب المعین، ویشهد لذلک ان الفقیه جمع بین ذکر القمیص و روایته عدم وجوبه(۵).

(و یستحب الحبره)

و هی ثوب یمانی من قطن او کتان مخطط کما عن المصباح(۶).

اقول: لکن الاخبار جعلت الحبره من الثلاثه الواجبه کما فی صحیحه الحلبی (کتب أبی فی وصیته ان اکفنه فی ثلاثه اثواب احدهما رداء له حبره کان یصلی فیه یومَ الجمعه وثوب اخر و قمیص)(۷) و غیرها(۸).

۱- و قد تقدمت

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۲ ح/۲۳

۳- الفقیه ج/۱ ص/۹۳

۴- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۲ ح/۲۱و یمنه: بالضم برده من برود الیمن و عبری بلد بالیمن و ظفار حصن بها.

۵- الفقیه ج/۱ ص/۹۲ و ص/۹۳

۶- مصباح الفیومی ص/۱۱۸

۷- الکافی ج/۳ ص/۱۴۴ ح/۷

۸- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۲ و ص/۱۴۹ ح/۹ و غیرها

(و العمامه للرجل)

کما فی صحیحه زراره و محمد بن مسلم المتقدمه (و العمامه سنه و قال امر النبی(ص) بالعمامه و عُمِمَ النبی ص)(۱)و غیرها من الروایات(۲) و فی صحیحه الحلبی المتقدمه (و عممنی بعمامه و لیس تعد العمامه من الکفن انما یعد ما یلف به الجسد).

هذا ویکره تعمیمه بعمامه الاعرابی کما فی صحیح ابن أبی عمیر عن أبی ایوب الخزاز عن عثمان النوا (و اذا عممته فلا تعممه عمه الاعرابی قلت کیف اصنع قال خذ العمامه من وسطها و انشرها علی رأسه ثم ردها إلی خلفه و اطرح طرفیها علی صدره)(۳)و فی مرسله (فقال حنکه)(۴)و فسّر المصنف فی الدروس عمامه الاعرابی بکونها بلا حنک(۵).

(و الخامسه)

۱- سبق و ان قلنا هذه الروایه فی سندها اشکال حیث یرویها الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه ابن هاشم عن حماد بن عثمان عن حریز عن زراره و محمد بن مسلم و الاشکال هو انه لم یعهد روایه ابن هاشم عن حماد بن عثمان و الصحیح انه حماد بن عیسی و بقرینه حریز حیث ان الثانی بروی عنه لا الاول کما ذکر ذلک اهل الفن.

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۱ و صحیح ابن سنان ص/۱۴۴ ح/۹

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۸

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۱۰

۵- الدروس ج/۱ص/ ۱۰۸

قال المصنف فی الدروس(و خرقه لشدّ الفخذین تسمی الخامسه)(۱) لکن التعبیر بالخامسه لم یرد فی الاخبار و اول من ذکرها الشیخ فی المصباح(۲) ویدل علی استحباب الخرقه الروایات المستفیضه ففی موثق عمار (ثم الخرقه عرضها قدر شبر و نصف ثم القمیص تشد الخرقه علی القمیص بحیال العوره و الفرج حتی لا یظهر منه شئ)(۳) لکن فی خبر یونس عرضها شبر(۴).

(و للمرأه القناع بدلاً عن العمامه و النمط)

لم یُذکر للقناع و النمط دلیل لکن المختلف نقل عن رساله علی بن بابویه جعل النمط من الکفن من الثلاثه الواجبه (۵) و مثله ابنه فی الفقیه(۶)و الهدایه(۷) فقال الاول (ثم اقطع کفنه تبدء بالنحط فتبسطه و تبسط علیه الحبره).

ثم ان الشیخین لم یقولا ـ بالنمط معیناً بل قالا ـ (یزاد لها لفافتان او لفافه و نمط)(۸)و الدیلمی قال(و یستحب ان یزاد للمرأه لفافتان)(۹)و یدل علی اللفافتین صحیح ابن مسلم الاتی .

۱- الدروس ج/۱ص/ ۱۰۸وکذلک عبر فی الذکری ج/۱ص/۳۶۱

۲- المصباح ص/۱۹ طبع الزنجانی

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۵ ح/۵۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۴۱ ح/۵ و غیره کما فی ص/۱۴۰ ح/۴

۵- المختلف ص/۴۵

۶- الفقیه ج/۱ ص/۸۷

۷- الهدایه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰

۸- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۴

۹- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۸ اقول: و النمط کما عن نهایه الجزری: ضرب من البسط له خمل رقیق و احدها نمط و فی المغرب: ثوب من صوف یطرح علی الهودج؛ و الظاهر انه فارسی معرب وجعله المصنف فی الذکری ج/۱ ص/۳۶۴ احتمالاً و قال: او هو ثوب فیه خطط مأخوذ من الانماط و هی الطرائق.

ثم ان المستدرک نقل عن البحار عن مصباح الأنوار عن جعفر بن محمّد عن أبیه (علیهم السلام) «ان فاطمه علیها السلام کفنت فی سبعه اثواب»(۱)؛ قلت: وقد تضمن عدم تغسیل فاطمه علیها السلام و هو امر منکر فلا یمکن الاعتماد علیه مضافا الی انه خلاف الروایات المتعدده فی کون الکفن خمسه اثواب کما فی صحیح ابن مسلم (یکفن الرجل فی ثلاثه اثواب و المرأه اذا کانت عظیمه فی خمس)(۲), و فی صحیح زراره و محمد بن مسلم المتقدم «فمازاد فهو مبتدع» .

تحنیط المیت

(و یجب امساس مساجده السبعه بالکافور)

۱- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج ۲، ص: ۲۰۸

۲- و تتمه الروایه «درع و منطق و خمار و لفافتین»اقول: والدرع بمثابه القمیص و المنطق بمثابه المئزر ففی المصباح ما شددت به وسطک و انتطق شدّ المنطق علی وسطه و الخمار هو القناع کما فی المصباح ص/۱۸۱ الکافی ج/۳ ص/۱۴۷ ح/۳

اما اختصاص وجوب التحنیط بالمساجد السبعه مع ان المذکور فی الصحیحه السابقه و غیرها أکثر من ذلک فلموثقه عبد الرحمن بن أبی عبد اللّه: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الحنوط للمیت فقال: اجعله فی مساجده»(۱) الداله علی الاختصاص المذکور الموجب لحمل تحنیط غیرها المذکور فی بقیه الروایات علی الاستحباب مثل صحیح الحلبی (فامسح به آثار السجود منه و مفاصله کلها و رأسه و لحیته و علی صدره من الحنوط و قال حنوط الرجل و المرأه سواء)(۲) وفی مرسله الکافی عن یونس (و لا یجعل فی منخریه ولا فی بصره و مسامعه ولا علی وجهه قطناً و لا کافوراً)(۳).

و اما روایه التهذیب موثقاً عن عمار (و اجعل الکافور فی مسامعه)(۴) وعمل به الفقیه(۵) و الکافی لم یعتمده ویشهد للصدوق خبر عبدالله بن سنان(۶) ومعتبر زراره(۷)

۱- وسائل الشیعه الباب ۱۶ من أبواب التکفین الحدیث ۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۴

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۱

۴- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۵ ح/۵۵

۵- الفقیه ص/۹۱ ج/۱

۶- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۷

۷- لا اشکال فی سنده الّا من جهه علی بن محمد الاشعری وقد وصل کتابه للشیخ بتوسط ابن الولید وتلمیذه الصدوق مضافاً الأولی اشتمال سنده علی ابن أبی عمیر وللشیخ طریق صحیح الأولی کل روایات ابن أبی عمیر فراجع.

وفیه: (واجعل فی فیه ومسامعه ورأسه شیئاً من الحنوط وعلی صدره وفرجه وقال:حنوط الرجل والمرأه سواء)(۱) ویشهد للکافی فی صحیح عبدالرحمن بن أبی عبدالله (قال: لاتجعل فی مسامع المیت حنوطاً)(۲) وجمع الشیخ بینهما فی التهذیب بالوضع علی الفم لا فی الفم(۳) ومراده علی المسامع لا فی المسامع، ویشهد للوضع علی المسامع موثقه سماعه(۴) .

ثم یجب ان یکون الکافور مسحوقا وذلک لمرسله الکافی عن یونس المتقدمه حیث نقل عنهم علیهم السّلام فیها: «ثم اعمد الی کافور مسحوق ... وامسَح بالکَافُور.. »(۵) ولا اشکال فی سندها الّا من جهه روایه ابن هاشم عن رجاله وهذا التعبیر یدل علی موثوقیه الروایه لتعددهم وعدم احتمال کذبهم , مضافا الی ان تعبیره (علیه السلام) بالمسح ممّا یقتضی کون الکافور مسحوقا.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۶ ح/۴۸

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۸ ح/۶۱ وقد رواه عن الصادق (علیه السلام) واما فی الاستبصار ج/۱ ص/۲۱۲ ح/۳ فقد رواه مقطوعاً ولا شک فی حصول سقط فیه حیث ان تألیفه للتهذیب کان متقدماً علی تألیفه للاستبصار وبذلک یظهر وجه النظر فیما عبر به المصنف فی الذکری ج/۱ ص/۳۵۷ من کونه مقطوعاً.

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۸

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۳۵ ح/۴۴

۵- وسائل الشیعه الباب ۱۴ من أبواب التکفین الحدیث ۳

قیـل: ویجب کون الکـافور طاهرا باعتبار انه المرتکز فی أذهان المتشـرعه حیث اعتبر الشارع الطهاره فی الکفن و بـدن المیت بل أمر بقرض الکفن و غسل البدن لو تنجسا فیطمأن بعدم رضاه بوجود النجاسه مع المیت.

قلت: هذا مجرد استحسان مضافا للفرق بین عین النجاسه التی هی مورد الدلیل وبین المتنجس وهو الکافور فلا مورد للتعدی من الاول الی الثانی .

(و یستحب کونه ثلاثه عشر درهماً و ثلثاً)

کما فی مرفوع ابن هاشم و به افتی الفقیه(۱).

ثم ان الکـافی روی مرفوعه ابن أبی نجران (اقـل ما یجزی من الکافور للمیت مثقال)(۲) و قال و فی روایه الکاهلی و حسـین بن المختـار عن الصادق (علیه السـلام) (القصـد من ذلک اربعه مثاقیل)وجعل الشـیخ فی النهایه(۳)الاقل درهم و جعل الشـیخان(۴) والهدایه(۵) الوسط اربعه دراهم خلاف الخبرین من کونه مثقالاً واربعه مثاقیل.

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۵۱ ح/۴ و الفقیه ج/۱ ص/۹۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۵۱ ح/۵

۳- النهایه ص/۳۲

۴- النهایه ص/۳۲ و التهذیب ج/۱ ص/۲۹۰ و جعل الاقل مثقال

۵- الهدایه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰ و جعل الاقل مثقال واحد

ثم ان التهذيب روى خبر ابن نجران عن العبيدى بلفظ مثقال و نصف رواه عن كتاب محمد بن احمد بن يحيى(۱)و هو الذى استثنى منه ابن الوليد روايات العبيدى.

(و وضع الفاضل على صدره)

كما مر فى صحيح الحلبى الّا انه لم يرد فيها التعبير بالفاضل(۲) و القول بتحريف الروايه(۳) لا دليل عليه فعدم ذكره فى روايه الكافى عن يونس لا يكون دليلًا على تحريف صحيح الحلبى و تعليل الشهيد الثانى(۴) بكونه مسجداً فى بعض الاحيان غير صحيح لعدم وجود اطلاق بذلك.

(و) يستحب (كتابهُ اسمه و انه يشهد الشهادتين و اسماء الائمه عليهم السلام على العمامه و القميص والازار و الحبره)

۱- التهذيب ج/۱ ص/۲۹۱ ح/۱۷

۲- نعم عبر المفيد بذلك فى مقنعته ص/۳۰۴ من التهذيب ج/۱ و كذلك الصدوق عبر بذلك فى فقيهه فقال: «فان بقى منه شىء جعل على صدره» ص/۹۱ .

۳- قاله فى النجعه كتاب الطهاره ص/۳۵۱ و دليله شهاده السياق

۴- الروضه ص/۴۱ ج/۱ و مراده من بعض الاحيان ما ورد فى سجده الشكر ففى صحيح ابن أبى عمير عن جعفر بن على قال رأيت ابا الحسن (عليه السلام) و قد سجد بعد الصلاه فبسط ذراعيه و الصق جؤجؤه بالارض فى دعائه» الكافى ج/۳ ص/۳۲۴ ح/۱۴ و كذلك ح/۱۵ و فيه: «و الصق جؤجؤه و بطنه بالارض»

کما فی خبر أبی کهمس حیث کتب الصادق (علیه السلام) علی کفن ولده اسماعیل (اسماعیل یشهد ان لا اله الا الله)(۱) وتدل علیه مکاتبه الحمیری للصاحب فهل یجوز لنا ذلک (یعنی کتابه الشهاده) بطین القبر او غیره فأجاب یجوز ذلک)(۲) وزاد ابن الجنید وانّ محمداً رسول الله(۳).

و اما ما عن البحار، عن مصباح الأنوار عن جعفر بن محمّدٍ عن أبیه (علیهم السلام): أنّ فاطمه علیها السلام کفّنت فی سبعه أثواب (۴) فقد تقدم الاشکال فیه و انه خبر تضمن عدم تغسیل فاطمه علیها السلام و هو امر منکر فلا یعتمد علیه.

و اما کتابه اسماء الائمه (علیهم السلام) فقد ذکره الشیخ(۵) و لم یذکره غیره و لا دلیل علیه ثم انه قد ذکر نسخه الکتاب الذی یوضع عند الجریده مع المیت(۶) و لم یسنده إلی الروایه و کیف کان فقد یُذکر فی کتب الادعیه اشیاء استحسانیه لا مستند لها ثم ان الذی جاء فی الخبرین السابقین الشهاده بالوحدانیه دونَ کتابه القران او غیره علی الکفن.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۹ ح/۶۶ و رواه کمال الدین و تمام النعمه / ج ۱ / ص۷۲

۲- الاحتجاج ج/۲ ص/۴۸۹

۳- الذکری ج/۱ ص/۳۷۲

۴- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج ۲، ص: ۲۰۸

۵- النهایه ص/۳۲ و المصباح ص/۱۸ و المبسوط ج/۱ ص/۱۷۷ و الخلاف ج/۱ ص/۷۰۶ مسأله ۵۰۴

۶- المصباح ص/۱۵

و اما ما رواه العیون من (ان موسی بن جعفر (علیه السلام) کفنه سلیمان بن أبی جعفر بکفن فیه حبره استعملت بالفین و خمسمائه دینار علیه القران کله)(۱) فان صح فهو شیء فعله سلیمان العباسی.

و اما ما نقله البحار من ثواب دعاء الجوشن و ما له من فضیله لو کتب...ورش علی کفن المیت، فقد قال فیه العلامه المجلسی: ظهر لی من بعض القرائن ان هذا لیس من السید «یعنی ابن طاووس» و لیس هذا الّا شرح الجوشن الکبیر و کان کتب ابو طالب بن رجب هذا الشرح من کتب جده السعید تقی الدین الحسن بن داود لمناسبه لفظه الجوشن و اشتراکهما فی هذا اللقب فی حاشیه الکتاب فأدخله النساخ فی المتن (۲).

و یستحب وضع (الجریدتین من سعف النخل او شجر رطب فالیمنی عند الترقوه بین القمیص و بشرته والاخری بین القمیص والازار من جانبه الایسر)

و یدل علیه صحیح الحسن الصیقل (یوضع للمیت جریدتان واحده فی الیمین و اخری فی الایسر قال الجریده تنفع المؤمن والکافر)(۳) و فی صحیحه جمیل بن دراج قال قال(۴) (ان الجریده قدر شبر توضع واحده عنه الترقوه الأولی ما بلغت مما

۱- عیون اخبار الرضا (علیه السلام) ص/۱۰۰ ج/۱ ح/۵

۲- بحار الأنوار (ط - بیروت) ج ۷۸ ص ۳۳۲ باب ۹ التکفین و آدابه و أحکامه.

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۵۱ ح/۱

۴- اقول لا یضر اضماره فجمیل من اصحاب الاجماع و یزیده قوهً روایه الکافی عنه.

یلی الجلد و الاخری فی الایسر من عند الترقوه الأولی ما بلغت من فوق القمیص)(۱) و فی صحیح زراره (انه یتجافی عنه العذاب و الحساب ما دام العود رطباً قال و العذاب کله فی یوم واحد فی ساعه واحده قدر ما یدخل القبر ولا حساب بعد جفوفها ان شاءالله)(۲) و فی مرسله سهل (ان لم نقدر علی الجریده فقال عود السدر قیل فان لم نقدر علی السدر فقال عود الخلاف)(۳) والخلاف شجر الصفصاف(۴) و فی خبر الفقیه عن الهادی (علیه السلام) (انه یجوز من شجر اخر رطب)(۵).

و اما ما قاله المصنف من الترتیب فی وضع الجریدتین فذهب الیه الشیخان(۶) و الدیلمی(۷) و الحلبی(۸) و القاضی(۹) و الصدوق فی المقنع(۱۰) استناداً الی صحیح جمیل المتقدم .

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۵۲ ح/۵

۲- المصدر السابق ح/۴

۳- المصدر السابق ح/۱۰

۴- المصباح المنیر ص/۱۷۹ اقول: و یقال له بالفارسیه بید.

۵- الفقیه ج/۱ ص/۸۸ ح/۵

۶- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۴ و النهایه ص/۳۶

۷- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۸

۸- الغنیه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰۱

۹- المختلف ص/۴۴

۱۰- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۶

و ذهب العمانی الی ان المستحب واحده تحت ابطه الایمن(۱) و یشهد له ما فی صحیح جمیل الاخر (قال فوقَ القمیص و دون الخاصره فسألته من ای جانب فقال مع الایمن)(۲) و ذهب علی بن بابویه و ابنه فی الفقیه(۳) الی ان احدی الجریدتین من عند الترقوه یلصقها بجلده و یمد علی قمیصه و الجریده الاخری عند ورکه ما بین القمیص و الازار، وتدل علیه مرسله الکافی عن یونس المتقدمه .اقول: و لا مانع من العمل بکل هذه الروایات.

و بقی الکلام فی طول کل واحده من الجریدتین فذهب الشیخان(۴) و الصدوق(۵) و الدیلمی(۶) و الحلبی(۷) بکونهما مقدار عظم الذراع و لم یظهر لهم مستند سوی ما فی الفقه الرضوی «و روی ان الجریدتین بقدر عظم الذراع»(۸).

و ذهب العمانی انها بمقدار اربع اصابع(۹) و یشهد له ما فی صحیح جمیل المتقدم و تضمن خبر یحیی بن عباده(۱۰) و مرسل الکافی عن یونس(۱۱) انهما قدر ذراع و قد قال

۱- المعتبر المجلد الاول ص/۲۸۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۵۴ ح/۱۳

۳- المختلف ص/۴۴ و الفقیه ج/۱ ص/۹۱

۴- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۳ و المختلف ص/۴۴

۵- الصدوق فی الهدایه ص/۵۰ و الفقیه ص/۸۷

۶- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۸

۷- الغنیه من الجوامع الفقهیه ص/۵۰۱

۸- الفقه الرضوی ص/۱۶۸

۹- المختلف ص/۴۴

۱۰- الکافی ج/۳ ص/۱۵۲ ح/۳

۱۱- الکافی ج/۳ ص/۱۴۳ ح/۱

به الفقیه تخییراً بینه و بین عظم الذراع و قدر شبر(۱) و الظاهر منه الجمع بین الاخبار.

(ولیخط- بضم الیاء- الکفن بخیوطه ولاتبل بالریق)

لم یظهر له نص ولا ذکره القدماء و نسبه فی المعتبر(۲) الی المبسوط و النهایه و هو کذلک فی المبسوط(۳) لا فی النهایه.

(و یکره الاکمام المبتدأه)

دون قمیص کان لبیساً بل یقطع منه ازراره و یدل علی الکل مرفوعه الفقیه(۴) و صحیحه ابن سنان.

ثم الکفن قمیص غیر مزور کما فی صحیحه معاویه بن وهب، عنه (علیه السلام) «یکفّن المیّت فی خمسه أثواب: قمیص لا یزرّ علیه..»(۵) و غیرها(۶).

(و قطع الکفن بالحدید)

۱- الفقیه ج/۱ ص/۸۷

۲- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۲۸۹

۳- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص: ۱۷۷؛ کتاب الجنائز

۴- الفقیه ج/۱ ص/۹۰ ح/۱۶ و ذکره التهذیب مرسلاً؛ تهذیب الأحکام؛ ج ۱، ص: ۳۰۵؛ ۱۳ باب تلقین المحتضرین .

۵- تهذیب الأحکام؛ ج ۱، ص: ۲۹۳؛ ۱۳ باب تلقین المحتضرین، و الکافی ؛ ج ۳، ص: ۱۴۵

۶- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۸ ح/۶۲ صحیح ابن سنان

كما فی المقنعه(۱) و اضاف بانه لا یقرب النار ببخور و لا غیره ثم قال الشیخ شارحاً لها (سمعنا ذلک مذاکره من الشیوخ و علی کان عملهم)(۲).

(و جعل الکافور فی سمعه و بصره علی الاشهر)

کما فی مرسل الکافی المتقدم و غیره و فی صحیح حمران (ولا تقربوا اذنیه شیئاً من الکافور- الی- قلت فالحنوط کیف اصنع به قال یوضع فی منخره و موضع سجوده)(۳) هذا وخالف الصدوق فی ذلک وقد تقدم کلامه مع دلیله وفصلنا هنالک الکلام.

(و یستحب اغتسال الغاسل قبل تکفینه او الوضوء)

لکن الاخبار علی خلافه فروی الکافی صحیحاً عن ابن مسلم (قلت فیغسله ثم یکفنه قبل ان یغتسل قال: یغسل یده من العاتق ثم یلبسه اکفانه ثم یغتسل)(۴)و مثله صحیح یعقوب بن یقطین الّا انه قال (یغسل یده الی المنکبین ثلاث مرات)(۵)و روی الخصال عن أبی بصیر و محمد بن مسلم (من غسل منکم میتاً فلیغتسل بعد ما یلبسه اکفانه)(۶).

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۹۴

۲- المصدر السابق

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۷ ح/۹۰

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۶۰ ح/۲

۵- التهذیب ج/۱ ص/۴۴۶ ح/۸۹

۶- الخصال ص/۶۱۸

و انما جاء ما فی المتن فی عباره الفقیه(۱) لکنه ذکر فی کتابه المقنع ما یوافق الاخبار(۲) و مثله المفید(۳)و الدیلمی(۴) و الاصل فی عنوان المسأله هو الشیخ فی النهایه(۵) و المبسوط(۶), قال فی النهایه (وان ترک تکفینه حتی اغتسل کان افضل).

حصیله البحث:

الواجب من الکفن مطلق الاثواب الثلاث مئزرٌ و قمیصٌ و إزارٌ مع القدره، و قیل: وتستحبّ الحبره و هی ثوب یمانی من قطن او کتان مخطط . قلت: الظاهر من الاخبار انها احد الثلاثه .

وتستحب العمامه ویکره تعمیمه بعمامه الاعرابی قیل وهی التی بلا حنک بل المستحب ان تاخذ العمامه من وسطها و تنشر علی رأسه ثم ترد إلی خلفه و یطرح طرفیها علی صدره .

و یستحب ان یزاد للمرأه لفافتان .

و یجب إمساس مساجده السّبعه بالکافور، و یجب ان یکون الکافور مسحوقا و یستحبّ کونه ثلاثه عشر درهماً و ثلثاً.

۱- الفقیه ج/۱ ص/۹۱

۲- المقنع من الجوامع الفقهیه ص/۶

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۰۴

۴- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۸

۵- النهایه ص/۳۰

۶- النجعه ج۱ – تکفین المیت نقلا عن المبسوط .

و وضع الفاضل علی صدره و کتابه اسمه و أنّه یشهد الشّهادتین علی العمامه و القمیص و الإزار و الحبره و الجریدتین من سعف النّخل أو شجرٍ رطبٍ فالیمنی عند الترقوه بین القمیص و بشرته و الأخری بین القمیص و الإزار من جانبه الأیسر ویمکن ایضا من فوقَ القمیص و دون الخاصره مع الایمن وانها بمقدار اربع اصابع او ذراع.

و تکره الأکمام المبتدأه الّا اذا کان قمیصا لبیساً فیقطع منه ازراره ویکره جعل الکافور فی سمعه و بصره علی الأشهر، و یستحبّ ان یغسل الغاسل یده من العاتق او یغسل یده الی المنکبین ثلاث مرات قبل تکفینه.

(الرابع: الصلاه علیه)

اشاره

(وتجب علی کل من بلغ ستاً)

کما هو مشهور و لصحیح الحلبی (قلت متی تجب الصلاه علیه فقال اذا کان ابن ست سنین)(۱) و فی صحیح زراره (قلت فمتی تجب علیه الصلاه قال (علیه السلام): اذا عقل الصلاه و کان ابن ست سنین)(۲) و فی صحیح ابن مسلم (و متی یعقلُ الصلاه و تجب علیه قال (علیه السلام) لست سنین) (۳).

۱- الکافی ج/۳ ص/۲۰۶ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۲۰۷ ح/۴

۳- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان)؛ ج ۲، ص ۳۸۱، باب ۱۸

و اما ما رواه التهذیب من موثق عمار من ان الصلاه لا تجب الّا علی من جری علی القلم(۱) و مثله خبر هاشم(۲) فخبران شاذان لم یعمل بهما احد الّا العمانی(۳) مستدلا بأنها استغفار و دعاء للمیّت و هو غنی عن ذلک(۴) و هو کما تری .

و اما ما رواه ایضاً عن ابن سنان(۵) و عن السکونی(۶) و عن الحسین بن علی بن یقطین(۷) و عن قدامه(۸) الداله علی وجوب الصلاه علی المستهل فلم یعمل بها الّا الاسکافی(۹) و هی محموله علی التقیه فانه مذهب العامه فقد روی الاستیعاب عن ابن اسحاق باسناده عن عائشه «ان النبی (ص) دفن ابنه إبراهیم و لم یصل علیه»(۱۰).

۱- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۹ ح/۷

۲- فروع الکافی ج/۳ ص/۲۰۹ ح/۸, و لا یمکن حمله علی ما قاله فی النجعه للتعارض المستحکم.

۳- المختلف ص/۱۱۹ فقال: «المشهور انه یُصلی علی الصبی ست سنین- الی- و قال ابن أبی عقیل لا یصلی علی الصبی ما لم یبلغ».

۴- جواهر الکلام ۱۲: ۶

۵- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۹ ح/۶

۶- التهذیب ج/۳ ص/۳۳۱ ح/۶۱

۷- التهذیب ج/۳ ص/۳۳۱ ح/۶۲

۸- التهذیب ج/۳ ص/۳۳۱ ح/۶۳

۹- المختلف ص/۱۱۹

۱۰- الإستیعاب فی معرفه الأصحاب؛ ج۱، ص۵۸، باب حرف الألف إبراهیم بن النبی(ص). الناشر: دار الجیل، بیروت/ الطبعه: الأولی، ۱۴۱۲ هـ - ۱۹۹۲ م.

و قال فیه «هذا الخبر غیر صحیح لان جمهور العلماء علی ان الصلاه علی الاطفال اذا استهلوا عملاً مستفیضاً عن السلف و الخلف»(۱) فتری العامه ردوا هذا الخبر الذی روته عائشه لکنه صحیح عندنا فروی الکافی عن علی بن عبد الله عن الکاظم (علیه السلام) فی موت ابراهیم قال النبی (ص) «زعمتم انی نسیت ان اصلی علی ابنی لما دخلنی من الجزع الّا و انه لیس کما ظننتم... و امرنی ان لا اصلّی الّا علی من صلی»(۲) و هو لا ینافی ما تقدم من الصحاح فالمراد منه الّا علی من عقل الصلاه بقرینه ما تقدم.

و یمکن استفادت الوجوب ایضا من صحیحه زراره: «مات ابن لأبی جعفر (علیه السلام) فأخبر بموته فأمر به فغسل و کفن و مشی معه و صلّی علیه ... فقال: اما انه لم یکن یصلّی علی مثل هذا- و کان ابن ثلاث سنین- کان علی (علیه السلام) یأمر به فیدفن و لا یصلّی علیه. و لکن الناس صنعوا شیئا فنحن نصنع مثله. قلت: فمتی تجب علیه الصلاه؟ فقال: إذا عقل الصلاه و کان ابن ست سنین»(۳).

و احتمال ان المقصود متی تجب الصلاه الیومیه علیه مدفوع بذکر فاء التفریع و السیاق , نعم یرد علیها انّها أخصّ من المدعی لاعتبارها قیدا آخر و هو عقله للصلاه.

۱- المصدر السابق

۲- الکافی ج/۳ ص/۲۰۸ ح/۷

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۳ من أبواب صلاه الجنازه الحدیث ۳

(ممن له حکم الاسلام)

اقول: بل لا تجب الّا علی المؤمن یعنی الامامی وبه قال المفید(۱)والحلبی(۲) والحلی والقاضی ولم یقل بوجوبها علی غیره الّا الشیخ الّا انه قال ان الصلاه علی حد ما یصلّی النبی (ص) والائمه علیهم السلام علی المنافقین(۳) ونقول له انه ما کانت صلاتهم علیه للوجوب کما فی صحیح الحلبی فی قضیه موت عبدالله بن أبی بن سلول وفیها اعترض عمر لرسول الله (ص) بانه الم ینهک الله ان تقوم علی قبره فسکت (ص) ثم کرر اعتراضه فقال له (ص) (و یلک و ما یدریک ما قلت انی قلت اللهم احشُ جوفه ناراً و املأ قبره ناراً و أصله نارا قال ابو عبد الله (علیه السلام) فأبدا من رسول الل ه(ص) ما کان یکره)(۴) و یدل علی عدم الوجوب ایضاً صحیح ابن محبوب وخبر صفوان وفیهما (مات رجل من المنافقین فخرج الحسین (علیه السلام) یمشی فلقی مولی له فقال له الی این تذهب فقال افر من جنازه هذا المنافق ان اصلی علیه فقال له الحسین (علیه السلام) قم الی جنبی فما سمعتنی اقول فقل مثله قال فرفع

۱- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۳۷ وفیها: «واصلها خمس تکبیرات علی اهل الایمان». اقول: و کل من قال بعدم وجوب تغسیله لابد من ان یقول بعدم وجوب الصلاه علی و قد مر علیک کلام المفید والدیلمی والحلی والشیخ فی النهایه من القول بعدم وجوب تغسیلهم و لازمه عدم وجوب الصلاه و لا صلاه قبل التغسیل.

۲- المختلف ص/۱۱۹ فقال: «منع المفید وابن ادریس وابو الصلاح من وجوب الصلاه علی غیر المؤمنین ممن ظاهره الاسلام».

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۳۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۸۸ ح/۱

یدیه فقال: اللهم اخز عبدک...)(۱) و یکفی فی عدم الوجوب قوله تعالی {و لا تصلِّ علی احد منهم مات ابداً ولاتقم علی قبره انهم کفروا بالله ورسوله} و قد تقدم فی باب التغسیل ما یُقَرّبُ دلالتها وتقدمت روایه الاحتجاج من قول الحسین (علیه السلام) لمعاویه (لکنّا لو قتلنا شیعتک ما کفنّاهم و لا صلیّنا علیهم).

واما ما رواهُ التهذیب عن السکونی(لا تدعوا احداً من امتی بلا صلاه)(۲)و عن طلحه بن زید(صل علی من مات من اهل القبله و حسابه علی الله)(۳)فخبران ضعیفان لا یقاومان ما سبق فالسکونی عامی و طلحه بتری و یمکن حملهما علی التقیه.

نعم استثنی الکافی و الفقیه المستضعف و من لا یَعرف ففی صحیح ابن مسلم (الصلاه علی المستضعف و الذی لا یعرف الصلاه علی النبی (ص) والدعاء للمؤمنین و المؤمنات تقول {ربنا اغفر للذین تابوا و اتبعوا سبیلک وقهم عذاب الحجیم رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ }(۴) و زاد فی الفقیه علی روایه الکافی (اللهم انّ هذه النفس

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۸۸ ح/۲ و ح/۳ أقول: و خبر صفوان رواه الفقیه ص/۱۰۵ ج/۱ ح/۳۷ و هو له کتاب ذکره الفهرست و طریقه الیه صحیح و بذلک یصح طریق الکلینی و الصدوق الیه.

۲- التهذیب ج/۳ ص/۳۲۸ ح/۵۲

۳- التهذیب ج/۳ ص/۳۲۸ ح/۵۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۸۶ ح/۱ وما فیه من قوله تعالی من سوره المؤمن: ۸ و ۹.

انت احییتها وانت أمتّها ولّها ما تولّت و احشرها مع من احبت)(۱)و الروایات بذلک مستفیضه(۲).

و اما ظهورها بکفایه تکبیره واحده للمستضعف و من لا یعرف فموقوف علی کونها للبیان حتی یتمسک باطلاقها و فیه تأمل.

ثم لا فرق فی وجوب الصلاه بین کونه شهیداً ام لا فما رواه التهذیب عن مسعده بن صدقه ان علیاً (علیه السلام) لم یصل علی عمار ولا هاشم، فقال فیه (الوجه ان العامه یروون عن امیرالمؤمنین (علیه السلام) ذلک فخرج هذا موافقاً لهم)(۳) و لا یخفی ان مسعده عامی.

(و واجبها القیام و استقبال القبله)

و استدل لهما بالعمومات و بصحیح الکافی عن أبی هاشم الجعفری (ان کان وجه المصلوب الی القبله فقم علی منکبه الایمن و ان کان قفاه الی القبله فقم علی منکبه الایسر فان بینَ المشرق و المغرب قبله و ان کان منکبه الایسر الی القبله فقم علی منکبه الایسر)(۴) الظاهر فی وجوب القیام و الاستقبال و فیه دلاله علی التوسعه فی القبله فی حال الاضطرار بکون ما بین المشرق و المغرب قبله ویدل

۱- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۵ ح/۳۶ لکنه رواه عن زراره و محمد بن مسلم و الکافی رواه عن ابن مسلم فقط .

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۸۷ ح/۲و۳و۴و۵و۶

۳- التهذیب ج/۳ ص/۳۳۳

۴- الکافی ج/۳ ص/۲۱۵ ح/۲

على خصوصِ الاستقبال ايضاً ما رواه التهذيب عن جابر (قلت له ارأيت ان فاتتنى تكبيره او اكثر قال تقضى ما فاتك قلت استقبل القبله قال بلى و انت تتبع الجنازه)(۱) و غيرهما من الروايات(۲).

(و جعل رأس الميت الى يمين المصلى)

كما فى صحيحه الحلبى: «سألته عن الرجل و المرأه يصلّى عليهما، قال: يكون الرجل بين يدى المرأه ممّا يلى القبله فيكون رأس المرأه عند وركى الرجل ممّا يلى يساره، و يكون رأسها أيضا ممّا يلى يسار الإمام، و رأس الرجل ممّا يلى يمين الامام»(۳).

و خبر الكافى عن عمار (و سئل عن ميّت صلّى عليه فلما سلم الامام فاذا الميت مقلوب رجلاه الى موضع رأسه قال يسوّى و تعاد الصلاه عليه)(۴) لكنه تضمن ان صلاه الميّت فيها سلام و هو معلوم البطلان و يمكن حمله على اراده الفراغ من الصلاه خصوصا وانها وردت فى كلام السائل لا الامام (عليه السلام) و فى اخبار عمار مثل ذلك كثير, ويدل على ذلك مما سياتى.

۱- التهذيب ج/۳ ص/۳۲۵ ح/۳۸

۲- الكافى ج/۳ ص/۱۷۶ ح/۱ و ح/۲ من باب۴۷

۳- وسائل الشيعه الباب ۳۲ من أبواب صلاه الجنازه الحديث ۷

۴- الكافى ج/۳ ص/۱۷۴ ح/۲

(و النیه و تکبیرات خمس یتشهد الشهادتین عقیب الاولی و یصلّی علی النبی صلی الله علی و اله عقیب الثانیه و یدعو للمؤمنین و المؤمنات عقیب الثالثه و للمیّت عقیب الرابعه و فی المستضعف بدعائه)

ویدل علی کون التکبیرات خمساً صحیح ابن سنان (التکبیر علی المیت خمس تکبیرات)(۱) و الاخبار بذلک مستفیضه(۲).

واما خبر الخصال من ان النبی (ص) کبر علی النجاشی سبعاً(۳) فمعارض اولاً بخبر زراره و محمد بن مسلم انه لم یصلِّ علیه(۴) وانما دعا له و ثانیاً ضعیف السند لاشتماله علی محمد بن القاسم الاستر بادی فقال ابن الغضائری انه کذّاب و ایضا ضعیف بیوسف بن محمد بن زیاد فهو مجهول(۵).

واما الدعاء بین التکبیرات بما هو قریب من المتن فلخبر الکافی صحیحاً عن ابن أبی عمیر عن محمد بن مهاجر عن امه- ام سلمه- عن الصادق (علیه السلام) (کان النبی (ص) اذا صلی علی میّت کبر و تشهد ثم کبر ثم صلّی علی الانبیاء و دعا ثم کبر

۱- التهذیب ج/۳ ص/۳۱۵ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۸۱ من الحدیث الاول الأولی الخامس و التهذیب ج/۳ ص/۳۱۵ الحدیث الاول و الثالث و الرابع و السادس و الثامن و العاشر

۳- الخصال ص/۳۵۹

۴- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۲ ح/۲۰

۵- قاموس الرجال ج/۸ ص/۳۴۸ الطبعه الاولی القدیمه والضعفاء لابن الغضائری مخطوط ص/۲۸

و دعا للمؤمنین ثم کبر الرابعه و دعا للمیت ثم کبر و انصرف فلما نهاه الله عزوجل عن الصلاه علی المنافقین- الی- ثم کبر الرابعه و انصرف و لم یدع للمیت)(۱).

اقول: و سنده الی ابن أبی عمیر صحیح و ابن أبی عمیر ممن اجمعت العصابه علی تصحیح ما یصح عنه و یکفیه اعتماد الکلینی علیه ثانیاً و فی خبر اسماعیل بن همام (صلّی النبی (ص) علی جنازه فکبر خمساً و صلّی علی اخر وکبر اربعاً فاما الذی کبر علیه خمساً فحمد الله و مجده فی التکبیره الاولی و دعا فی الثانیه للنبی (ص) و دعا فی الثالثه للمؤمنین و المؤمنات و دعا فی الرابعه للمیت و انصرف فی الخامسه و اما الذی کبر علیه اربعاً فحمد الله و مجده فی التکبیره الاولی و دعا لنفسه و اهل بیته فی الثانیه و دعا للمؤمنین و المؤمنات فی الثالثه و انصرف فی الرابعه فلم یدعُ له لانه منافق)(۲).

و یدل علی اصل الذکر موثق یونس بن یعقوب (تکبیر و تسبیح و تحمید و تهلیل)(۳) و فی معتبره الفضل بن شاذان (انما امروا بالصلاه علی المیت لیشفعوا له و لیدعوا له بالمغفره)(۴).

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۸۱ ح/۳

۲- التهذیب ج/۳ ص/۳۱۷ ح/۹

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۷۸ ح/۱

۴- العلل /۲۶۷

ویکفی ان یقول هذا القول بعد کل تکبیر من التکبیرات الاربعه «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمُسَجَّی قُدَّامَنَا عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ وَ قَدْ قَبَضْتَ رُوحَهُ إِلَیْکَ وَ قَدِ احْتَاجَ إِلَی رَحْمَتِکَ وَ أَنْتَ غَنِیٌّ عَنْ عَذَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا خَیْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِسَرِیرَتِهِ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ مُحْسِناً فَزِدْ فِی إِحْسَانِهِ وَ إِنْ کَانَ مُسِیئاً فَتَجَاوَزْ عَنْ سَیِّئَاتِهِ»(۱) کما ورد فی صحیحه ابی ولاد وینصرف بعد التکبیره الخامسه.

ثم ان وجوب الدعاء هو المشهور قال المصنف فی الذکری: (والاصحاب باجمعهم یذکرون ذلک فی کیفیه الصلاه کابنی بابویه و الجعفی و الشیخین و اتباعهما و ابن ادریس(۲) و لم یصرح احد منهم بندب الاذکار و المذکور فی بیان الواجب ظاهر فی الوجوب)(۳).

اقول: و مخالفه المحقق(۴) لا تضر بقوه المشهور .

ثم ان الدعاء و ان کان واجباً الّا انه لیس فیه شئ موقت کما فی صحیح الفضلاء الاتی وبذلک صرح ابن الجنید(۵).

۱- الکافی (ط - الإسلامیه)، ج ۳، ص: ۱۸۴ح۳

۲- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۱ والمقنع:۲۰ والهدایه:۲۵ والمقنعه:۳۷ والنهایه:۱۴۵ والمبسوط ج/۱:۱۸۴والمهذب ج/۱:۱۳۰ والمراسم:۷۹ والغنیه:۵۰۱ والوسیله:۱۱۹ والسرائر ج/۱:۸۱

۳- ذکری الشیعه فی أحکام الشریعه؛ ج ۱، ص۴۳۳

۴- شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام؛ ج ۱، ص۹۶

۵- الذکری ج/۱ ص/۴۳۳

(و) يدعو على (الطفل لابويه)

كما فى موثق زيـد عن ابائه عن على (عليه السـلام) « فى الصَّلَاهِ على الطّفل أَنَّهُ كان يَقول اللَّهُمَّ اجعله لأبويه و لنا سـلفاً و فَرطاً و أجرا» (۱).

(و) يقتصر فى التكبير على (المنافق على أربعهٍويلعنه)

كما فى خبر اسـماعيل بن همام و خبر محمد بن مهاجر وصـحيح اسـماعيل بن سـعد الاشـعرى (اما المؤمن فخمس تكبيرات واما المنافق فاربع ولا سلام فيها)(۲) و قد سـبق ان الصـلاه عليه ليست واجبه لكن لو صـلّى عليه يلعنه كما فى صحيح الحلبى (قال اذا صليت على عدو الله فقل اللهم ان فلاناً لا نعلم منه الا انه عدو لك و لرسولك اللهم فاحشُ قبره ناراً واحشُ جوفه ناراً و عجل به الى النار فانه كان يتولّى اعـداءك و يعادى اولياءك و يبغض اهل بيّت نبيّك اللهم ضـيّق على قبره) فاذا رفع فقل (اللهم لا ترفعه ولا تزكه)(۳) و فى صـحيح محمد بن مسـلم قال: اذا كان جاحداً للحق فقل (اللهم املأ جوفه ناراً و قبره ناراً و سلّط على الحيات والعقارب)(۴)و غيرهما(۵).

۱- وسائل الشيعه، ج ۳، ص: ۹۴باب۱۲ح۱

۲- التهذيب ج/۳ ص/۱۹۲ ح/۱۱ و المنصرف من احمد بن محمد هو ابن عيسى الاشعرى.

۳- الكافى ج/۳ ص/۱۸۹ ح/۴

۴- الكافى ج/۳ ص/۱۸۹ ح/۵

۵- الكافى ج/۳ ص/۱۸۹ ح/۳ و ح/۲ و ح/۱ و ح/۶ و ح/۷

و اما المستضعف فمر ما یدعی له فی صحیح زراره و محمد بن مسلم و اما الدعاء لابوی الطفل ففی خبر زید ان علیا (علیه السلام) کان یقول (اللهم اجعله لابویه و لنا سلفاً و فرطاً و اجراً)(۱) و الخبر رجاله زیدیه الّا ان الفقیه عمل به(۲) و قریب منه ما عن صحیفه الرضا (علیه السلام) (۳) لکن الکافی لم یروِ فیه شیئاً.

ثم انه وردت روایات مستفیضه فی تکرار الصلاه علی المیت کما فی رواه الکافی صحیحاً عن الحلبی(۴) انه کبر امیرالمؤمنین (علیه السلام) علی سهل بن حنیف و کان بدریّاً ثم مشی ساعه ثم وضعه و کبر علیه خمسهً اخری فصنع ذلک حتی کبر علیه خمساً و عشرین تکبیره.

اقول و الظاهر من الروایات انها لمیت له خصوصیّه کأن یکون بدریاً او شهیداً مدافعاً عن الاسلام کما فیما رواه زراره من صلاه النبی(ص) علی حمزه سبعین صلاه(۵).

(ولا یشترط فیها الطهاره ولا التسلیم)

۱- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۲۱

۲- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۴

۳- صحیفه الرضا) ع (ص/۸۶ ح/۲۰۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۸۶ ح/۲

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۸۶ ح/۱ و کلمه صلاه لعلها محرف تکبیره و علی ای حال لا تضر بالمقصود.

ویکفی فیه عدم الدلیل بعد اختصاص أدلّه الاشتراط مثل: {یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذٰا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلٰاهِ فَاغْسِلُوا ...}(۱) بالصلاه الحقیقیه، و هی دعاء.

بل موثقه یونس بن یعقوب تنفی اشتراط الطهاره الحدثیه صراحه. و التعلیل فیها ینفی الخبثیه أیضا. قال: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الجنازه اصلّی علیها علی غیر وضوء؟ فقال: نعم إنّما هی تکبیر و تسبیح و تحمید و تهلیل ...»(۲) و کذلک صریح صحیح محمد بن مسلم(۳)و فی صحیح الحلبی (عن الرجل تدرکه الجنازه و هو علی غیر وضوء فان ذهب یتوضأ فاتته الصلاه علیا قال یتیمم و یصلّی)(۴) فیدل علی استحباب التوضوء و قیام التیمم مکانه عند خوف الفوت جمعاً بینه و بین ما تقدم و اما انه لیس فیها تسلیم کما ولیس فیها قراءه فلصحیح الفضلاء «لیس فی الصلاه علی المیت قراءه و لا دعاء موقت تدعوا بما بدا لک و احق الموتی ان یدعی له المؤمن و ان یبدأ بالصلاه علی رسول الله)ص(»(۵) و فی صحیح زراره عنهما قالا

۱- المائده: ۶

۲- وسائل الشیعه الباب ۲۱ من أبواب صلاه الجنازه الحدیث ۳

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۷۸ ح/۴

۴- المصدر السابق

۵- المصدر السابق ص/۱۸۵ ح/۱

(علیه السلام) (لیس فی الصلاه علی المیّت تسلیم)(۱) و فی معتبره الفضل (انما هی دعاء و مسأله(۲)) و غیرها(۳).

هذا و لا مانع من صلاه الحائض علیه ایضاً کما فی صحیح ابن مسلم (قال نعم و لا تصّف معهم)(۴) و قریب منها غیرها(۵).

و اما ما رواه التهذیب عن سماعه(۶) و عن ابن سوید(۷) و عن القداح(۸) ما یدل علی کون صلاه المیت فیها سلام او فاتحه الکتاب فحملها علی وهم الراوی او التقیه(۹).

هذا و لا یعتبر الستر و إباحه اللباس لعدم الدلیل أیضا، و معه یتمسک بالبراءه.

(ویستحب اعلام المؤمنین به)

۱- المصدر السابق ص/۱۸۵ ح/۳

۲- العلل ص/۲۶۸ و العیون ج/۲ ص/۱۱۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۸۵ ح/۲

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۷۹ ح/۴

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۷۹ ح/۳ و ح/۵

۶- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۱ ح/۷

۷- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۱۲

۸- التهذیب ج/۳ ص/۳۱۹ ح/۱۴ و حمله علی التقیه .

۹- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۳ فقال: و هذا یبیّن انه قد و هم فی الاصل و لو صح کان محمولا علی ضرب من التقیه لانه موفق لمذاهب بعض العامه.

كما فی صحیح أبی ولاد و ابن سنان (ینبغی لاولیاء المیت منکم ان یؤذنوا اخوان المیت بموته) و غیره(۱).

(و مشی المشیع خلفه او الی احد جانبیه)

کما فی ما رواه الکافی عن سدیر (فلیمش بجنبی السریر)(۲) و عن اسحاق بن عمار (المشی خلف الجنازه افضل من المشی بین یدیها)(۳) وغیرهما(۴).

واما المشی قدّامها فلا یکره مطلقاً و انما یکره امام جنازه الجاحد والکافر لا المؤمن کما فی خبر الکافی عن ابن ظبیان (امش امام جنازه المسلم العارف و لا تمش امام جنازه الجاحد فان امام جنازهالمسلم ملائکه یسرعون به الی الجنه وان امام جنازه الکافر ملائکه یسرعون به الی النار)(۵) وغیره(۶) فعلیه یحمل صحیح ابن مسلم(۷).

۱- المصدر السابق ح/۲ ح/۳

۲- المصدر السابق ص/۱۷۰ ح/۶

۳- المصدر السابق ص/۱۶۹ ح/۱

۴- المصدر السابق ص/۱۶۹ ح/۳ ح/۵

۵- المصدر السابق ص/۱۶۹ ح/۲

۶- المصدر السابق ص/۱۷۰ ح/۷

۷- المصدر السابق ص/۱۶۹ ح/۴ وفیه: «سألته عن المشی مع الجنازه فقال: « بین یدیها و عن یمینها و عن شمالها و خلفها» .

ثم ان العمانی اوجب التأخر فی جنازه الناصبی(۱) و عن الاسکافی الولی یمشی قدّام و غیره خلف لما روی ان الصادق (علیه السلام) تقدم سریر ابنه اسماعیل بلا حذاء و لا رداء(۲).

ولم یذکر المصنف حکم الرکوب مع الجنازه و انه مکروه کما ففی مرسل بن أبی عمیر و فی صحیح عبدالرحمن بن أبی عبد الله (مات رجل من الانصار- الی- الّا ترکب یا رسول الله فقال انی لا اکره ان ارکب و الملائکه یمشون و أبی ان یرکب) (۳) هذا و اطلق ابن الجنید المنع لصاحب الجنازه و اهله و اخوانه(۴).

(والتربیع)

کما فی المستفیضه منها عن الکافی عن العلاء بن سیابه (تبدأ فی حمل السریر من جانبه الایمن ثم تمر علی من خلفه الی الجانب الاخر ثم تمر حتی ترجع الی المقدم کذلک دوران الرحی علیه)(۵) .

۱- الذکری ص/۳۹۱ ج/۱

۲- المصدر السابق و الخبر رواه الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۵ و الفقیه ج/۱ ص/۱۱۲ و التهذیب ج/۱ ص/۴۶۳

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۷۰ ح/۲ و الفقیه ج/۱ ص/۱۲۲ و التهذیب ج/۱ ص/۳۱۲

۴- الذکری ج/۱ ص/۳۹۲

۵- و الضمائر ترجع الی المیت الکافی ج/۳ ص/۱۶۹ ح/۴

و ما ذکره من الکیفیه هو الذی نطقت به الروایات الاخر(۱) و قال به الشیخ فی المبسوط(۲) لکنه ذکر کیفیه اخری له فی الخلاف(۳) بما دل علی ظاهر خبر علی بن یقطین من السریر من الجانب الایسر و یمرّ علیه مما یلی یسار الحامل(۴).

(والدعاء)

لمن رأی جنازه و لحاملها کما فی روایه الکافی عن أبی حمزه ان السجاد کان اذا رأی جنازه قد اقبلت قال: الحمدلله الذی لم یجعلنی من السواد المخترم (۵) و غیرها(۶)، واما الحامل ففی موثق عمار (کیف یقول الذی یحملها یقول بسم الله وبالله و صلّی الله علی محمد وال محمد اللهم اغفر للمؤمنین و المؤمنات)(۷) لکن قد تقدم عدم اعتبار روایات عمار.

(و الطهاره و لو تیمماً مع خوف الفوت)

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۶۸ ح/۱ ح/۳

۲- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص۱۷۹؛ کتاب الجنائز.

۳- الخلاف ص/۷۱۸ ج/۱ مسأله:۵۳۱

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۵۳ ح/۱۲۰

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۶۷ ح/۱

۶- الکافی ج/۳ص/۱۶۷ ح/۲ ح/۳

۷- التهذیب ج/۱ ص/۴۵۴ ح/۱۲۳

کما فی صحیح الحلبی المتقدم و اما بدون خوف الفوت فحیث ان الصحیحه علی خلاف الاصل من قیام التیمم مقام الوضوء فیقتصر علی موردها و هو خوف الفوت و بدونه لا دلیل علیه.

(و الوقوف عند وسط الرجل و صدر المرأه علی الاشهر)

کما فی مرسله ابن المغیره(۱) و فی ذلک روایه اخری و ذلک بالصلاه عند رأسها و صدره کما فی خبر الکافی عن موسی بن بکر(۲) و یشهد للاول خبر التهذیب عن جابر(۳) و افتی الفقیه بالوقوف عند رأسه و صدرها(۴).

(و الصلاه فی المواضع المعتاده)

ذکرها الشیخ(۵) و لم یُذکر له دلیل نعم ورد کراهه الصلاه علی الجنازه فی المساجد کما فی خبر الکافی عن أبی بکر العلوی (ان الجنائز لا یُصلّی علیها فی المساجد)(۶) و لا ینافیه صحیح الفضل بن عبدالملک (هل یصلّی علی المیت فی مسجد قال نعم)(۷) فانه محمول علی الجواز جمعاً.

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۷۶ باب۴۷ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۲

۳- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۰ ح/۶

۴- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۱

۵- المبسوط؛ ج۱، ص۱۸۵، کتاب الجنائز. و النهایه ص/۱۴۶

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۸۲ باب۵۳

۷- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۲ ح/۲۰

(و رفع الیدین بالتکبیر کله علی الاقوی)

لخبر الکافی عن یونس (ارفع یدک فی کل تکبیره)(۱) و فی صحیح العرزمی عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال صلیت خلف أبی عبدالله (علیه السلام) علی جنازه فکبر خمساً یرفع یده فی کل تکبیره)(۲) قال المختلف (ان کان المراد بابی عبد الله الامام فالروایه صحیحه لکن یحتمل کونه غیره)(۳).

اقول: لکن هذا الاحتمال ضعیف مثله فی الاخبار؛ و مثل صحیح العرزمی خبر محمد بن عبد الله بن خالد(۴), و یقابل الاقوی قول المفید و من تأخر(۵) عنه باستحباب الرفع بالتکبیره الاولی لموثق غیاث بن ابراهیم (عن علی (علیه السلام) انه کان لا یرفع یده فی الجنازه الامره واحده(۶)یعنی فی التکبیر) و مثله فی الدلاله ما عن الفقه الرضوی(۷) و لیس لقول المفید الّا خبر واحد خبر غیاث العامی و قد یتوهم

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۸۴ ح/۵

۲- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۱۷

۳- المختلف ص/۱۱۹

۴- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۱۹

۵- المختلف ص/۱۱۸ نقل ذلک عن المفید و الشیخ فی النهایه و المبسوط و السید و أبی الصلاح و ابن البراج و ابن ادریس و سلّار و ابن حمزه و یمکن نسبته الی والد الصدوق لروایته خبر غیاث .

۶- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۱۵

۷- الفقه الرضوی ص/۱۸۳

وجود خبر اخر عن اسماعیل بن اسحاق بن ابان الورّاق(۱) لکنه توهم باطل لحصول السقط فی سنده بقرینه ما فی الفقیه عن اسماعیل بن اسحاق عن اسماعیل بن ابان عن غیاث(۲).

(و من فاته بعض التکبیر اتم الباقی ولاءً و لو علی القبر)

کما فی صحیح الحلبی (فلیقض ما بقی متتابعاً)(۳)و فی مرسله القلانسی (یتم التکبیر و هو یمشی معها فاذا لم یدرک التکبیر کبر عند القبر فان کان ادرکهم و قد دفن کبر علی القبر)(۴) و فی خبر جابر (قلت استقبل القبله قال بلی و انت تتبع الجنازه ان النبی(ص) خرج علی جنازه امرأه من بنی النجار فصلّی علیها فوجد الحفره لم یمکّنوا فوضعوا الجنازه فلم یجئ قوم الّا قال لهم صلّوا علیها)(۵) فقد دل علی ان من جاء بعد فراغ الامام یصلّی علیه صلاه تامه لکنه مخالف لصحیح الحلبی المشتمل علی الامر بالتتابع ففی المعتبر (قال الاصحاب یتم ما بقی متتابعاً)(۶).

۱- التهذیب ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۱۶ رواه عن علی بن بابویه .

۲- من لا یحضره الفقیه؛ ج ۳، ص۵۱۱؛ باب طلاق الحامل؛ و هو و ان کان خبراً اخر الّا انه یشهد لوقوع سقط فی ذاک لأضبطیه الصدوق من الشیخ .

۳- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۲ ح/۱۸

۴- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۰ ح/۹

۵- التهذیب ج/۳ ص/۳۲۵ ح/۳۸

۶- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۲، ص۳۵۸؛ مسئله: من أدرک بعض التکبیرات... .

و اما خبر اسحاق بن عمار مما رواه التهذيب (ان علياً كان يقول لا يقضى ما سبق من تكبير الجنائز) فذكر له الشيخ تأويلاً بعيداً(۱) و مهما كان فهو لا يقاوم صحيح الحلبى الذى اعتمده الفقيه.

(ويصلّى على من لم يصلّ عليه يوماً و ليلةً او دائماً)

و الاول هو قول المفيد فقال (فان زاد على ذلك- يعنى يوماً و ليله- لم تجز الصلاه عليه)(۲) و هو اختيار ابن ادريس و ابن البراج و ابن حمزه(۳) و الشيخ(۴) و قال فى الخلاف (و من فاتته الصلاه جاز ان يصلّى على القبر يوماً و ليله و قد روى ثلاثه ايام)(۵) و جوز الديلمى الصلاه على القبر الى ثلاثه ايام(۶) و قال الاسكافى يصلّى عليه ما لم يعلم منه تغيّر صورته(۷) و قال العمانى و ابنا بابويه من لم يدرك الصلاه على الميت صلّى على القبر(۸).

هذه الاقوال واما الاخبار فعلى طائفتين:

۱- التهذيب ج/۳ ص/۲۰۰ بعد حديث رقم ۱۲

۲- المصدر السابق ص/۲۰۰

۳- المختلف ص/۱۲۰

۴- النهايه ص/۱۴۶ و المختلف ص/۱۲۰

۵- الخلاف؛ ج ۱، ص۷۲۶؛ مسأله ۵۴۸ ؛ المختلف؛ ص/۱۲۰

۶- المختلف ص/۱۲۰

۷- المختلف ص/۱۲۰

۸- المختلف ص/۱۲۰ و الفقيه ج/۱ ص/۱۰۳ ح/۲۳

الاولی: فی الصحیح عن مالک مولی الجهم(۱) و خبر عمرو بن جمیع (کان النبی)ص(اذا فاتته الصلاه علی المیّت صلّی علی القبر)(۲) و عمل بهما الفقیه و یدل علی ذلک ایضاً خبر هشام بن سالم(۳).

الطائفه الثانیه: فتدل علی عدم جواز الصلاه علی المدفون کما فی خبر ابن ظبیان و خبر عمار و روایه محمد بن اسلم(۴) و قال فی التهذیب بعدها (و یحتمل ان یکون المراد بهذهِ الثلاثه ان لا تجوز الصلاه علی المدفون بعد مضی یوم و لیله علیه)(۵).

اقول: و لا وجه لما احتمله الشیخ حیث ان خبر ابن ظبیان نهی رسول الله)ص(ان یصلّی علی قبر او یقعد علیه او یبنی علیه)(۶) ظاهر فی النهی عن جعل نفس القبر مکاناً للصلاه الیومیه او نحوها بقرینه النهی عن القعود علیه او الاتکاء علیه فلا ربط له بالمقام و اما خبر ابن اسلم فالمراد منه عدم جواز تأخیر الصلاه علی المیّت حتی یدفن و لعل الذی اوجب له فیه هذا التوهم انه لم یذکر صدره فاقتصر علی

۱- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۱ ح/۱۴

۲- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۱ ح/۱۵ و رواهما الفقیه ج/۱ ص/۱۰۳ ح/۲۲ و ح/۲۳

۳- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۰ ح/۱۳

۴- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۱ ح/۱۶ و ح/۱۷ و ح/۱۸

۵- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۱

۶- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۱ ح/۱۶

ذکر ذیله لکنه قد رواه کاملاً و فیه: (فقال اذا لم یقدروا علی ثوب یوارون به عورته فلیحضروا قبره و یضعوه فی لحده یوارون عورته بلبن او احجار او بتراب ثم یصلون علیه ثم یوارونه فی قبره قلت و لا یصلون علیه و هو مدفون بعد ما یدفن قال:لا)(۱) وهذه الفقره الاخیره التی نقلها لوحدها اوجبت ذاک التوهم، واما موثق عمار فقد تضمن کفایه الصلاه الاولی لو تبین المیّت مقلوب رجلاه الی موضع رأسه حین الصلاه علیه بعد ما دفن و لا تکفی قبل ان یدفن و هو غیر ما نحن فیه هذا اولاً ثم تضمنه اشتمال صلاه المیّت علی السلام اشکال اخر بالاضافه الی شذوذ اخبار عمار و فطحیته و الحاصل سقوط الطائفه الثانیه عن معارضه الاولی.

ثم یقع الکلام عن ظهور الروایات فهل هی ظاهره بالذی دفن توّاً ام بالیوم واللیله و الذی هو قول المفید و الشیخ- و لیس لهما دلیل ظاهر- ام یصلّی علیه دائماً الی ان یتغیّر ام بالثلاثه ایام فهذا موکول الی الفهم العرفی والظاهر هو الاول.

(و لو حضرت جنازه فی الاثناء اتمها ثم استأنف علیها)

کما هو الاصل فی ان یکمل الصلاه علی الاولی و یستأنف للجنازه الثانیه صلاه اخری.

(و الحدیث یدل علی احتساب ما بقی من التکبیر لهما ثم یأتی بالباقی للثانیه)

۱- التهذیب ج/۳ ص/۳۲۸ ح/۴۹

و الحدیث هو صحیح ابن جعفر رواه الکافی(۱)و التهذیب(۲) و فیه (قال: ان شاؤوا ترکوا الاولی حتی یفرغوا من التکبیر علی الاخیره و ان شاؤوا رفعوا الاولی و اتموا ما بقی علی الاخیره کل ذلک لا بأس به) لکن قال الصدوق فی فقیهه «و من کبر علی جنازه تکبیر او تکبیرتین فوضعت اخری معها فان شاء کبر الان علیها خمس تکبیرات و ان شاء فرغ من الاولی و استأنف الصلاه علی الثانیه»(۳) و مثله فی الفقه الرضوی(۴).

(و قد حققناه فی الذکری)

فقال فیها «و الروایه قاصره عن افاده المدعی اذ ظاهرها ان ما بقی من تکبیر الاولی محسوب للجنازتین فاذا فرغوا من تکبیر الاولی تخیّروا بین ترکها بحالها حتی یکملوا التکبیر علی الاخیره و بین رفعها من مکانها و الاتمام علی الاخیره و لیس فی هذا دلاله علی ابطال الصلاه علی الاولی بوجه هذا مع تحریم قطع العباده الواجبه»(۵).

اقول: و سیأتی عدم الدلیل علی حرمه قطع الصلاه الواجبه هذا و لو قلنا به هناک فی الیومیّه لا نقول به هنا لبطلان القیاس.

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۰ ح/۱

۲- التهذیب ج/ ص/۳۲۷ ح/۴۶

۳- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۲ و کذلک فی المقنع ص/۶

۴- الفقه الرضوی ص/۱۷۹

۵- الذکری ج/۱ ص/۴۶۳

ثم انه اشکل علی الروایه بقوله: (الّا ان مضمون الروایه یشکل بعدم تناول النیّه اولاً ـ للثانیه...). واجاب بانه یمکن ان یقال بکفایه احداث النیه فی الاثناء. قلت: و ما قاله هو الظاهر من النص.

مما یشترط فی صلاه المیت

ثم انه یلزم استقبال المصلّی القبله کما هو المعروف. و یمکن استفادته من صحیحه الحلبی: «سألته عن الرجل و المرأه یصلّی علیهما، قال: یکون الرجل بین یدی المرأه ممّا یلی القبله فیکون رأس المرأه عند ورکی الرجل ممّا یلی یساره، و یکون رأسها أیضا ممّا یلی یسار الإمام، و رأس الرجل ممّا یلی یمین الامام»(۱) و غیرها.

کما ویلزم کون رأس المیت إلی یمین المصلی کما یستفاد من الصحیحه السابقه, ولما تقدم فی خبر الکافی عن عمار.

قیل: ویجب کون الصلاه بعد تغسیله و تکفینه لعدم الخلاف فی ذلک .

قلت: ان تمّ الاجماع فهو و إلّا فلا دلیل ظاهر علیه بل أصاله البراءه تقتضی عدم الاشتراط.

۱- وسائل الشیعه الباب ۳۲ من أبواب صلاه الجنازه الحدیث ۷

نعم قد یستفاد ذلک من عطف الصلاه علی التکفین و الغسل فی عدّه نصوص بالواو(۱) بعد کونه (علیه السلام) فی مقام البیان فتأمل.

حصیله البحث:

لا تجب صلاه المیت الّا علی المؤمن یعنی الامامی. و تجب علی من بلغ ستًّا منهم. نعم استثنی المستضعف و من لا یَعرف فیصلی علیه, ویقول فی الصلاه علی المستضعف بعد الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله) والدعاء للمؤمنین و المؤمنات: {ربنا اغفر للذین تابوا و اتبعوا سبیلک وقهم عذاب الحجیم رَبَّنَا وَأَدخِلهُمْ جَنّاتِ عَدنٍ الّتِی وَعَدتّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِن آبَائِهِمْ وَأَزوَاجِهِمْ وَذُرّیّاتِهِم إِنّکَ أَنتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ} ویقول (اللهم انّ هذه النفس انت احییتها وانت أمتّها ولّها ما تولّت و احشرها مع من احبت).

و واجبها: القیام و القبله و جعل رأس المیّت إلی یمین المصلّی و النّیّه متقرّبا مقارنهً للتّکبیر و تکبیراتٌ خمسٌ، یتشهّد الشّهادتین عقیب الأولی و یصلّی علی النبی (صلی الله علیه و آله) واله علیهم السلام والانبیاء و یدعو عقیب الثّانیه و یدعو للمؤمنین و المؤمنات عقیب الثّالثه و للمیّت عقیب الرّابعه ولیس فی الدعاء شیء معین بل الواجب مطلق الدعاء, ویکفی ان یقول هذا القول بعد کل تکبیر من التکبیرات

۱- وسائل الشیعه الباب ۱۴ من أبواب غسل المیت الحدیث ۱، و الباب ۳۸ من أبواب صلاه الجنازه الحدیث ۱، ۵

الاربعه «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمُسَجَّى قُدَّامَنَا عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ وَ قَدْ قَبَضْتَ رُوحَهُ إِلَيْكَ وَ قَدِ احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا خَيْراً وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِسَرِيرَتِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِه» وينصرف بعد التكبيره الخامسه.

ولو كان من المستضعفين يدعو بما تقدم من الدعاء و يدعو على الطفل لابويه و يقتصر فى الصلاه على المنافق على أربعهٍ والصلاه عليه ليست واجبه لكن لو صلّى عليه يلعنه فيقول: «اللهم ان فلاناً لا نعلم منه الّا انه عدو لك و لرسولك اللهم فاحشُ قبره ناراً واحشُ جوفه ناراً و عجل به الى النار فانه كان يتولّى اعداءك و يعادى اولياءك و يبغض اهل بيّت نبيّك اللهم ضيّق على قبره» فاذا رفع فقل «اللهم لا ترفعه و لا تزكه» وفى صحيح محمد بن مسلم قال: اذا كان جاحداً للحق فقل (اللهم املأ جوفه ناراً و قبره ناراً و سلّط عليه الحيات والعقارب).

ويستحب تكرار الصلاه على الميت اذا كان له خصوصيّه كأن يكون بدرياً او شهيداً مدافعاً عن الاسلام فقد كبر اميرالمؤمنين (عليه السلام) على سهل بن حنيف و كان بدريّاً ثم مشى ساعه ثم وضعه و كبر عليه خمسهً اخرى فصنع ذلك حتى كبّر عليه خمساً و عشرين تكبيره.

و لا تشترط فيها الطّهاره و لا التّسليم، و لا مانع من صلاه الحائض عليه ايضاً. ولا يعتبر فى صحتها الستر و إباحه اللباس.

و يستحب إعلام المؤمنين به و مشى المشيع خلفه او الى احد جانبيه ولا يكره المشى قدّامها نعم يكره امام جنازه الجاحد والكافر لا المؤمن, ويكره الركوب مع الجنازه.

ويستحب التّربيع يبدأ فى حمل السرير من جانبه الايمن ثم يمر على من خلفه الى الجانب الاخر ثم يمر حتى ترجع الى المقدم.

و يستحب لمن اذا رأى جنازه ان يقول: الحمدلله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم .

وتستحب الطّهاره و لو متيمّماً مع خوف الفوت و الوقوف عند وسط الرّجل و صدر المرأه و رفع اليدين فى التّكبير كلّه على الأقوى و من فاته بعض التّكبير أتمّ الباقى ولاءً و يصلى على من دفن توّاً ممن لم يصلّ عليه على قبره .

و لو حضرت جنازه فى الأثناء أتمَّها ثمّ استأنف على الاخرى، و يجوز احتساب ما بقى من التّكبيرات لهما ثمّ يأتى بالباقى للثّانيه.

ويشترط فى الصلاه على الميت استقبال المصلّى القبله وان يكون رأس الميت إلى يمين المصلى وكون الصلاه بعد تغسيله و تكفينه .

(الخامس: دفنه)

اشاره

اقول: اما وجوب الدفن فمما لا خلاف فيه و تقتضيه النصوص المتفرّقه الخاصّه.

قيل: وهو بنحو الكفايه كما تقدّم فی تغسيل الميت. قلت: وقد تقدم الجواب عنه وسياتی فی نهايه هذا الفصل تفصيل ذلک فراجع.

(والواجب مواراته فی الارض)

قال تعالی {فبعث الله غراباً يبحث فی الارض ليريه كيف يوارى سوأه اخيه}(۱) و اما كونه بالمواراه فی الأرض بحيث يؤمن على جسده من السباع و إيذاء رائحته الناس فيقتضيه ظاهر لفظ الدفن المذكور فی الروايات كما وان ظاهر الروايات ان الدفن احترام للميت، و هو لا يتحقّق إلّا بما ذكر ففی معتبره الفضل بن شاذان (فان قيل فلِمَ امر بدفنه قيل لئلا يظهر على الناس فساد جسده و قبح منظره و تغيّر ريحه...و ذكر عللاً متعدده)(۲).

(مستقبل القبله على الجانب الايمن)

۱- المائده ايه ۳۱

۲- العيون ج/۲ ص/۱۱۴

لصحیح معاویه بن عمار (فأوصی البراء اذا دفن ان یجعل وجهه الی النبی)ص) الی القبله فجرت به السنه)(۱) وبه افتی الصدوقان(۲) والشیخان(۳) وکذلک ابن البراج(۴) .

اقول: غایه ما یستفاد من هذا الصحیح هو جریان السنه به وهو اعم من الوجوب واما اعتبار وضعه بالکیفیه المذکوره وجوبا فقد یستفاد من صحیحه یعقوب بن یقطین قال: «سألت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) عن المیت کیف یوضع علی المغتسل موجّها وجهه نحو القبله أو یوضع علی یمینه و وجهه نحو القبله؟ قال: یوضع کیف تیسّر، فإذا طهر وضع کما یوضع فی قبره»(۵) حیث دلّت علی ان للوضع فی القبر کیفیّه خاصّه، و حیث ان السیره الخارجیه جرت علی وضعه علی جانبه الأیمن و لم یرد ردع عنها علم ان الکیفیه المعتبره شرعا هی تلک الکیفیه.

اقول: فما عن ابن حمزه من استحباب استقبال القبله بالمیت(۶) ضعیف.

(و یستحب ان یکون عمقه نحو قامه)

۱- الکافی ج/۳ ص/۲۵۴ ح/۱۶

۲- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸

۳- التهذیب ص/۳۱۵ ج/۱ و النهایه ص/۳۸

۴- المختلف ص/۱۲۳

۵- وسائل الشیعه الباب ۵ من أبواب غسل المیت الحدیث ۲

۶- المختلف ص/۱۲۳

تفرد به الشیخ فی المبسوط فقال: « و یستحب أن یکون حفر القبر قدر قامه أو إلی الترقوه»(۱) و النهایه(۲) و اما من قبله فقالوا بانه الی الترقوه و یدل علی کونه للترقوه صحیح ابن أبی عمیر عن بعض اصحابه (حد القبر الی الترقوه)(۳) و به افتی الفقیه(۴) و مثله روی الکافی عن سهل(۵) و یؤیده خبر السکونی (ان النبی)ص(نهی ان یعمق القبر فوق ثلاثه اذرع)(۶) و لم یتعرض له المفید فما نسبه المعتبر له و لابن بابویه غیر صحیح(۷) و اما قول الصدوق بعد نقله للروایه عن الصادق (علیه السلام) و قال بعضهم الی الثدیین و قال بعضهم قامه الرجل(۸) و مثله الکلینی بعد نقله لخبر سهل حیث عبر و قال بعضهم الی الثدی...)(۹) فالمقصود من البعض العامه بقرینه ما قبله روی

۱- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص۱۸۷؛ کتاب الجنائز .

۲- النهایه ص/ ۴۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۴۵۱ ح/۱۱۴

۴- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۷

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۶۵ ح/۱

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۶۶ ح/۴

۷- المعتبر ج۱ ص/ ۲۹۵

۸- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸

۹- الکافی ج/۳ ص/۱۶۵

اصحابنا و بذلک یظهر ان هذه الاقوال لیست لاصحابنا فقد قال الشافعی الی القامه(۱) و قال احمد بانه الی الثدی(۲).

(ووضع الجنازه عند رجلیه اولاً و نقل الرجل فی ثلاث دفعات)

ففی صحیح ابن سنان (ینبغی ان یوضع المیت دون القبر هنیئه ثم واره)(۳)و قریب منه خبر یونس(۴) و فی خبر ابن عجلان بروایه العلل (اذا اتیت بالمیت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر اهوالاً عظیمه و تعوذ من هول المطلع و لکن ضعه قرب شفیر القبر و اصبر علی هنیئه ثم قدمه قلیلاً و اصبر علی لیأخذ اهبته ثم قدمه الی شفیر القبر)(۵) و الخبر و ان تضمن مرتین لکن لما کانت الثانیه الی شفیر القبر فلابد من ثالثه الی نفس القبر و بمثله افتی فی الفقیه(۶) و کذلک فی الفقه الرضوی(۷)، ثم مقتضی الجمع بین الاخبار کفایه المره و الافضل ثلاث مرات .

ثم انک قد عرفت اطلاق الروایات و الفتاوی فتخصیص المصنف ذلک للرجال دون النساء بلا دلیل و هل النساء اجرء من الرجال علی تلک الاهوال.

۱- التذکره ج/۲ ص/۸۸

۲- التذکره ج/۲ ص/۸۹

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۱۳ ح/۷۶ و احمد بن محمد فیه هو البزنطی علی الظاهر او احد الثقاه.

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۹۱ ح/۲

۵- العلل ج/۱ ص/۳۰۶

۶- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۷

۷- الفقه الرضوی ص/۱۷۰

(و السبق برأسه و المرأه عرضاً)

اما الرجل فلصحیحه الحلبی «اذا اتیت بالمیت القبر فسلّه من قبل رجلیه»(۱) و مثله معتبره(۲) الفضل و اما المرأه فلروایه الاعمش «و المرأه تأخذ بالعرض من قبل اللحد»(۳) و غیرها(۴).

(و نزول الاجنبی معه)

لم یرد نص باستحباب نزول الاجنبی اصلاً و الذی ورد کراهته فی الولد کما فی صحیحه ابن البختری «یکره للرجل ان ینزل فی قبر ولده»(۵) و لغیره(۶)و ورد اباحته للاب حیث روی الکافی بسندین عن عبدالله بن راشد (ان الرجل ینزل فی قبر والده و لا ینزل فی قبر ولده)(۷) و قریب منه غیره(۸).

ثم ان الشیخ قال فی النهایه (و یهیل کل من حضر الجنازه استحباباً بظهور اکفهم-الی- و لا یهیل الاب علی ولده التراب و لا الولد بتعلیم والده و لا ذو

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۱

۲- العیون ج/۲ ص/۱۲۳و سُل بمعنی اُخذ .

۳- الخصال ص/۶۰۴

۴- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۵ ح/۱۱۸ مرفوع عبد الصمد « وَ الْمَرْأَهُ تُؤْخَذُ عَرْضاً فَإِنَّهُ أَسْتَر » .

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۲

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۸

۷- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۱

۸- الکافی ج/۳ ص/۱۹۴ ح/۷

رحم علی رحمه و کذلک لا ینزل الی قبره فان ذلک یقسی القلب)(۱) فجمع بین الاهاله و النزول الی القبر و مثله ابن حمزه(۲) و المحقق(۳) و لیس کذلک فان الاهاله تکره للاقارب لایجابها القسوه کما فی صحیحه عبید بن زراره - وصفناها بالصحیحه لا بالموثقه لرجوع علی بن اسباط- (انها کم ان تطرحوا التراب علی ذوی ارحامکم فان ذلک یورث القسوه فی القلب و من قسا قلبه بعد من ربه)(۴).

و اما النزول فقد عرفت عدم کراهته الّا فی الولد و یدل علی ذلک دفن امیرالمؤمنین (علیه السلام) ابراهیم بن النبی)ص(کما فی خبر علی بن عبدالله(۵).

(الّا فیها)

و استقامه العباره ان تکون لا فیها فلعله وقع تصحیف فی الاستنساخ و یدل علیه خبر الکافی عن السکونی (مضت السنه عن النبی) ص (ان المرأه لا یدخل قبرها الّا من کان یراها فی حیاتها)(۶) و خبره الاخر عن اسحاق (الزوج احق بامرأته حتی یضعها فی قبرها)(۷)و فی خبر زید (و یکون اولی الناس بالمرأه فی مؤخرها)(۸) و فیه

۱- النهایه ص/۳۹

۲- الوسیله من الجوامع الفقهیه ص/۷۰۳ لکن عبارته مجمله .

۳- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۴۱۰؛ المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۲۹۷.

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۹۹ ح/۵

۵- الکافی ج/۳ ص/۲۰۸ ح/۷

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۵

۷- المصدر السابق ح/۶

۸- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۶ ح/۱۱۹

دلاله علی استحباب ان یکون الزوج فی مؤخرها لکن حیث انه ضعیف السند فان عمل به فهو و الّا فلا.

(و حل عقد الاکفان و وضع خده الایمن علی التراب)

لصحیح ابن یقطین (و ان قدر ان یحسر عن خده و یلصقه بالارض فلیفعل)(۱) و فی صحیح ابن ابی عمیر عن غیرواحد من اصحابنا (یشق الکفن من عند رأس المیت اذا ادخل القبر)(۲) و فی خبر الاسکاف (و لیکشف خده الایمن حتی یفضی به الی الارض)(۳) و فی خبر الفقیه عن سالم بن مکرم (یجعل له وساده من تراب ویجعل خلف ظهره مدره لئلا یستلقی ویحل عقد کفنه کلها)(۴) و عن أبی عجلان (و یلصق خده بالارض)(۵).

(و جعل تربه الحسین (علیه السلام) معه)

کما فی مکاتبه الحمیری الی الفقیه (علیه السلام) عن طین القبر یوضع مع المیت فاجابه یوضع مع المیت فی قبره و یخلط بحنوطه(۶).

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۲ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۹۶ ح/۹

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۵

۴- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸ ح/۴۷

۵- التهذیب ج/۱ ص/۳۱۳ ح/۷۷

۶- التهذیب باب۲۲ من ابواب المزار ح/۱۸

(و تلقینه)

کما مر فی صحیح ابن یقطین (و یُشهد و لیذکر ما یعلم حتی ینتهی الی صاحبه)(۱)و المراد تلقینه الاقرار بالائمه علیهم السلام الی امام وقته و غیره من الروایات کما فی خبر الکافی عن الاسکاف (و یدنی فمه الی سمعه و یقول اسمع افهم ثلاث مرات الله ربک و محمد نبیک و الاسلام دینک و فلان امامک اسمع افهم و اعدها علیه ثلاث مرات هذا التلقین)(۲) و قریب منه غیره(۳)و فی خبر اسحاق (و قال صلّی الله علیه و اله فانه یجیب و یقول نعم)(۴).

(و الدعاء له)

کما فی صحیح الحلبی المتقدم و فیه: (فاذا وضعته فی القبر فاقرأ ایه الکرسی و قل بسم الله و فی سبیل الله و علی مله رسول الله (ص) اللهم افسح له فی قبره و ألحقه بنبیه صلّی الله علیه و اله و قل کما قلت فی الصلاه علی مره واحده من عند: اللهم ان کان محسناً فزد فی احسانه و ان کان مسیئاً فاغفر له و ارحمه و تجاوز عنه،و استغفرله ما استطعت الخ).

(و الخروج من قبل الرجلین)

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۲ ح/۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۲

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۵۷ ح/۱۳۷

کما فی خبر عن السکونی (من دخل القبر فلا یخرج الّا من قبل الرجلین)(۱) و غیره(۲).

(و الاهاله بظهور الاکف مسترجعین)

انما الاسترجاع للدافن حال الخروج من القبر کما فی خبر الفقیه عن سالم بن مکرم (فاذا اخرجت من القبر فقل و انت تنفض یدیک من التراب انا لله و انا الیه راجعون)(۳).

و اما الاهاله فورد فیها ادعیه اخری منها ما فی الفقیه (ثم احث التراب علیه بظهر کفیک ثلاث مرات و قل اللهم ایماناً بک و تصدیقاً بکتابک هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله)(۴)و قریب منه خبر الکافی عن السکونی(۵) و یدل علی کون الاهاله ثلاثاً کما فی الفقیه(۶) و الهدایه(۷) صحیح عمر بن اذینه (یطرح التراب

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۴

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۵

۳- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸ ح/۴۷

۴- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۹

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۹۸ ح/۲

۶- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۹

۷- الهدایه من الجوامع الفقهیه ص/۵۱

علی المیت فیمسکه ساعةً فی یده ثم یطرحه و لا یزید علی ثلاثه اکف)(۱) و فی خبر ابن مسلم (فحثا (علیه السلام) مما یلی رأسه ثلاثاً بکفه)(۲).

واما کون الاهاله بظهر الکف کما فی الفقیه و الهدایه فلمرسله احمد بن محمد الاصبغ (فحثا التراب علی القبر بظهر کفیه)(۳) و لم یروه الکافی بل روی ما ظاهر فی کونها ببطن الکف کما فی صحیح ابن اذینه و خبر ابن مسلم المتقدمین.

ولم یذکر المصنف ان الاهاله من الرحم مکروهه و قد تقدم ما یدل علیه.

(و رفع القبر اربع اصابع)

لکنها مفرجات کما فی خبر الکافی عن محمد بن مسلم (و تلزق القبر بالارض الّا قدر اربع اصابع مفرجات)(۴)و غیرها(۵) الّا ان الکافی روی عن سماعه اربع اصابع مضمومه(۶) و یشهد للاول خبر الکافی عن الحلبی (وأمرنی ان ارفع القبر من الارض اربع اصابع مفرجات)(۷) و کذلک یشهد له ما فی العیون عن عمر بن واقد(۸)

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۹۸ ح/۴

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۹۸ ح/۳

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۱۸ ح/۹۳

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۳

۵- الکافی ج/۳ ص/۱۴۰ ح/۳

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۹۹ ح/۲

۷- الکافی ج/۳ ص/۱۴۰ ح/۳

۸- و فیه: «لا ترفعوا قبری فوق اربع اصابع مفرجات»؛ العیون ص/۱۰۹ ج/۱

و بـذلک تعرف شـذوذ خبر ابراهیم بن علی فی کون قبر النبی)ص(رفع شبراً من الارض(۱) و کـذلک خبر الحمیری من کونه قدر شبر و اربع اصابع(۲).

(و تسطیحه)

کما فی خبر ابن مسلم المتقـدم و فیه (و یربّع قبره) کما فی روایه التهذیب(۳) عن الکافی و کـذلک عن کتاب الجنائز لعلی بن بابویه(۴) و مثله فی المطبوع من الکافی الّا انه فی بعض النسـخ(۵)(و یرفع مکان و یربّع) و کیف کان فنسـخه یربع هی الاصح و یدل علی ایضاً ما رواه العلل عن الحسین بن الولید (قلت لای علّه یربع القبر قال لعله البیت لانه ترک مربعاً)(۶).

(وصب الماء علی رأسه دوراً و الفاضل علی وسطه مستقبلاً) القبله (و وضع الید علیه مترحماً علیه)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۹۹ ح/۱۸۳

۲- قرب الاسناد ص/۱۵۵ ح/۵۶۸

۳- التهذیب ج/۱ ص/۳۱۵ ح/۸۴

۴- التهذیب ج/۱ ص/۴۵۸ ح/۱۳۹

۵- ذکر ذلک فی حاشیهالمطبوع علی اکبر الغفاری- الکافی ج/۳ ص/۱۹۵ ح/۳

۶- العلل ج/۱ ص/۳۰۵ باب ۲۴۸

کما فی خبر الفقیه عن سالم بن مکرم(۱)و کما فی خبر موسی بن اکیل النمیری(۲) و قد تضمنا الاستقبال ففی الاول (فصب علی قبره الماء و تجعل القبر امامک و انت مستقبل القبله و تبدأ بصب الماء عند رأسه و تدور).

و اما خبر الکشی عن محمد بن ولید من رش القبر شهراً او اربعین یوماً(۳) فرجاله فطحیه و لم یظهر العامل به.

و اما وضع الید علی مترحماً فلخبر ابن مکرم المتقدم (ثم ضع یدک علی القبر و ادع للمیت و استغفر له) و فی صحیحه زراره (و فرّج اصابعک واغمز کفک علیه بعد ما ینضح بالماء)(۴) الّا ان فی صحیحه زراره الاخری (ان النبی (ص)کان یفعل ذلک بمن مات من بنی هاشم خاصه)(۵), و یدل علی وضع الید خبر اسحاق بن عمار(۶) الّا انها ظاهره بمن لم یصل علیه و خبر محمد بن اسحاق (انما ذلک لمن لم

۱- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸ ح/۴۷

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۰ ح/۹۹

۳- رجال الکشی - إختیار معرفه الرجال، ص۳۸۷، فی یونس بن یعقوب .

۴- الکافی کتاب الجنائز باب۶۷ ص/۲۰۰ ح/۸

۵- الکافی کتاب الجنائز باب۶۷ ح/۴ ص/۲۰۰

۶- التهذیب کتاب الطهاره الباب الاخیر ح/۱۵۱ ص/۴۶۲

یدرک الصلاه علیه فاما من ادرک الصلاه علیه فلا)(۱) فتأمل فی الجمع بینها و رفع ما فیها من تنافی(۲).

(وتلقین الولی بعد الانصراف)

کما فیما رواه المشایخ الثلاثه عن یحیی بن عبدالله(۳) ولا یضر وقوع ابی عبدالله الرازی فی سنده الذی استثناه ابن الولید بعد اعتماد تلمیذه علیه وکذلک اعتمده والد الصدوق والکلینی والشیخ ویدل علیه ایضاً خبر جابر(۴) و مرفوع علی بن ابراهیم(۵).

(و یتخیر فی الاستقبال و الاستدبار)

۱- التهذیب کتاب الطهاره الباب الاخیر ح/۱۷۷ ص/۴۶۷

۲- و یمکن القول ان صحیحه زراره تحکی فعل النبی(ص) ولا تنافی صحیحته فأصل الوضع ثابت للکل و یدل علی ذلک خبر الکافی عن عبدالرحمن ح/۳ ص/۲۰۰ و اما خبر اسحاق و خبر ابن اسحاق فیحملان علی التأکید و لم یروهما الفقیه و لا الکافی او یرد علمهما الی اهلها.

۳- فروع الکافی ج/۳ ص/۲۰۱ ح/۱۱

۴- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۹ ح/۴۸ التهذیب رواه عن کتاب الجنائز لعلی بن بابویه وعن الکافی ج/۱ ص/۳۲۱ ح/۱۰۳وص/۳۲۲ ح/۱۰۴

۵- العلل ج/۱ ص/۳۰۸ باب ۲۵۷

اذا لم یرد فی اخبار الصب امراً معیناً لکن عرفت ان یکون مستقبلاً للقبله کما فی خبر الفقیه عن سالم بن مکرم(۱)و کما فی خبر موسی بن اکیل النمیری(۲).

(و یستحب التعزیه) ای التسلیه (قبل الدفن و بعده)

ففی صحیح هشام بن الحکم (رأیت موسی (علیه السلام) یعزی قبل الدفن و بعده)(۳) و لا ینافیه صحیح بن عمار (لیس التعزیه الّا عند القبر)(۴) و صحیح ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه (التعزیه لاهل المصیبه بعد ما یدفن)(۵) فان الاول ایضاً عن ابن ابی عمیر و الجمع بینهما یقتضی حمل الثانی علی التأکد کما یشهد له صحیح البرقی عن بعض اصحابه (التعزیه الواجبه بعد الدفن)(۶).

ثم انه من آداب المعزّی ان لا یلبس رداءً حتی یعرف و یعزّی کما فی صحیح ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه(۷)و خبر الکافی عن ابی بصیر(۸)و غیرهما(۹).

۱- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۸ ح/۴۷

۲- التهذیب ج/۱ ص/۳۲۰ ح/۹۹

۳- الکافی ج/۳ ص/۲۰۵ ح/۹

۴- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۳ و رواه فی ص/۲۰۳ ح/۱

۵- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۲

۶- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۴

۷- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۶

۸- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۸

۹- الکافی ج/۳ ص/۲۰۴ ح/۵ و فیه«لما مات اسماعیل بن ابی عبد الله-ع-خرج ابو عبدالله – ع-فتقدم السریر بلا حذاء و لا رداء».

(و کل احکامه من فروض الکفایه او ندبها)

لکن الظاهر من الاخبار ان خطابات احکام المیّت متوجه الی الولی کما فی صحیحه ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه (یصلی علی الجنازه اولی الناس بها او یأمر من یحب)(۱) و مثله عن البزنطی(۲)و به افتی الفقیه(۳) وابوه وفی صحیح زراره (عن القبر کم یدخله قال ذاک الی الولی ان شاء ادخل وتراً و ان شاء شفعاً)(۴) و فی خبر السکونی(اذا حضر سلطان من سلطان الله جنازه فهو احق بالصلاه علیه ان قدمه ولی المیّت و الا فهو غاصب)(۵) و المراد الخلفاء غیر الائمه علیهم السلام و الا فهم کالنبی(ص) اولی بالمؤمنین من انفسهم ففی الکافی عن طلحهبن زید (اذا حضر الامام الجنازه فهو احق الناس بالصلاه علیها(۶))و المراد منه امام الاصل، ویدل علی کون احکام المیت موجهه للولی شواهد متعدده تقدم ایرادها کما فی تلقین المیت بعد وضعه فی القبر وکما فی استحباب الاعلام بموته ویکفی فی ذلک عدم الدلیل علی وجوبها علی غیره عند وجود الولی نعم لوفقد الولی تصل النوبه الی عموم المکلفین بدلیل الایه المبارکه { ان اقیموا الدین} بتقریب ان

۱- الکافی ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۵

۳- الفقیه ج/۱ ص/۱۰۲

۴- الکافی ج/۳ ص/۱۹۳ ح/۴

۵- التهذیب ج/۳ ص/۲۰۶ ح/۳۷

۶- الکافی ج/۳ ص/۱۷۷ ح/۴

المخاطب فی الایه المبارکه عموم المکلفین وقد خصصت فی موارد وبقی الباقی , فما اشتهر بین المتأخرین من وجوبها کفایه یمکن حمله علی عدم وجود الولی.

هذا ولا یخفی اختصاص وجوب الدفن بالمسلم لقصور المقتضی عن شموله لغیر المسلم , وکونه بعد تکفینه کما هو واضح .

عدم جواز المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس

و لا یجوز دفن المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس، کما لا یجوز دفن المسلم فی مکان یوجب هتکه، و لا یجوز الدفن فی قبر میّت قبل اندراسه.

اما عدم جواز دفن المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس فلا دلیل علیه سوی لزوم اهانه المسلم فی کلتا الحالتین.

و اما عدم جواز دفن المسلم فی مکان یوجب هتکه فلحرمه إهانه المؤمن و هتکه بالضروره.

و اما عدم جواز الدفن قبل الاندراس فلاستلزامه النبش المحرّم.

ص:۲۲۵

و نبش قبر المؤمن محرّم إلّا فی موارد خاصّه، کما لو کان لمصلحه المیت أو لدفع مفسده عنه، أو لکونه لم یغسل أو یکفّن أو تبین بطلان ذلک أو لان فی ترک نبشه ضررا ماليّا.

اما حرمه نبش قبر المؤمن فلمحذور الهتک. و إلّا فلا دلیل خاص علی ذلک. و الإجماع ان کان ثابتا فلعلّه من هذه الجهه فیکون مدرکیا.

و اما جوازه للمصلحه أو دفع المفسده فلعدم لزوم الهتک آنذاک.

و اما جوازه إذا لم یغسل أو یکفن أو تبیّن بطلان ذلک فلعدم تحقّق الدفن الصحیح و لا یلزم الهتک لتحصیل ذلک.

و اما جوازه إذا کان فی ترکه ضرر مالی فلتزاحم حق المیت فی عدم هتکه و حق مالک المال فی عدم الاضرار به فلو لم یرجّح حق الحی و لم یناقش فی عدم صدق الهتک فالحقّان متساویان. و یبقی عموم «الناس مسلّطون علی أموالهم» الثابت بالسیره العقلائیه مقتضیا جواز النبش.

نعم یلزم ان یکون المال معتدا به عند العقلاء والا کان من مصادیق الهتک , قیل: وکما اذا لم یکن القبر لعظیم . قلت: اذا کان المدفون عظیما بحیث یکون نبشه هتکا یقع التزاحم بین الحقین یعنی حق من له النبش وحق المیت. وحینئذ تعمل قواعد التزاحم .

و التوديع المتعارف عند البعض غير جائز. اما عدم جوازه فلظهور أدلّه وجوب الدفن فی الدفن المتعارف فبقاؤه مدّه من دون دفن غير جائز.

نعم إذا دفن حقيقه و قصد نقله بعد فتره فلا مانع لتحقّق الدفن حقيقه. و لجواز النبش فيما إذا كان بعد الاندراس او لمصلحه أهم، كنقله إلى المشاهد المشرّفه.

حصيله البحث:

الواجب دفن المسلم فی الأرض مستقبل القبله على جانبه الأيمن، و يستحبّ عمقه الى الترقوه و وضع الجنازه أولًا و نقل الرّجل او المرأه فی ثلاث دفعاتٍ و السّبق برأسه و المرأه عرضاً ويكره للرجل ان ينزل فی قبر ولده , ومن السنه ان المرأه لا يدخل قبرها الّا من كان يراها فی حياتها , و حلّ عقد الأكفان و وضع خدّه على التّراب و جعل تربه الحسين (عليه السلام) معه و تلقينه بالاقرار بالائمه عليهم السلام فيدنی من يلقنه فمه الى سمعه و يقول اسمع افهم ثلاث مرات الله ربک و محمد نبيک و الاسلام دينک و فلان امامک اسمع افهم و اعد عليه ثلاث مرات هذا التلقين واذا وضعه فی القبر اقرأ ايه الكرسی و قال بسم الله و فی سبيل الله و على مله رسول الله (صلى الله عليه و آله) اللهم افسح له فی قبره و ألحقه بنبيه صلّى الله عليه و اله و قال: «اللهم ان كان محسناً فزد فی احسانه و ان كان مسيئاً فاغفر له و ارحمه و تجاوز عنه»، و استغفر له ما استطاع.

ص:۲۲۷

ویستحب الخروج من الرّجلین و الاسترجاع للدافن حال الخروج من القبر , وتستحب الاهاله ثلاثا بان یطرح التراب علی المیت فیمسکه ساعةً فی یده ثم یطرحه و لا یزید علی ثلاثه اکف, نعمتکره الاهاله للاقارب لایجابها القسوه فی القلب و من قسا قلبه بعد من ربه.

و رفع القبر أربع أصابع مفرجات و تسطیحه و صبّ الماء علیه من قبل رأسه دوراً و الفاضل علی وسطه مستقبلًا و وضع الید علیه مترحّماً بان یفرّج اصابعه ویغمز کفه علیه بعد ما ینضح بالماء .

ویستحب تلقین الولیّ بعد الانصراف، و تستحبّ التّعزیه قبل الدّفن و بعده , من آداب المعزّی ان لا یلبس رداءً حتی یعرف و یعزّی .

و کلّ أحکامه الواجبه مما یجب علی ولی المیت نعم لو فقد الولی تصل النوبه الی عموم المکلفین.

و لا یجوز دفن المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس، کما لا یجوز دفن المسلم فی مکان یوجب هتکه، و لا یجوز الدفن فی قبر میّت قبل اندراسه. ویحرم نبش قبر المؤمن إلّا فی موارد خاصّه، کما لو کان لمصلحه المیت ولم یستلزم الهتک أو لدفع مفسده عنه، أو لکونه لم یغسل أو یکفّن أو تبین بطلان ذلک أو لان فی ترک نبشه ضررا ماليّا اذا کان المال معتدا به عند العقلاء. و التودیع المتعارف عند البعض غیر جائز.

ص:۲۲۸

نعم إذا دفن حقيقه و قصد نقله بعد فتره فلا مانع لتحقّق الدفن حقيقه. و لجواز النبش فيما إذا كان بعد الاندراس او لمصلحه أهم ولم يستلزم الهتك، كنقله إلى المشاهد المشرّفه.

الفصل الثالث فی التیمم

اشاره

(و شرطه عدم الماء او عدم الوصله اليه او الخوف من استعماله لمرض)

يدل على ذلك كله قوله جل وعلا {وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لا مستم النساء فلم تجدوا ماءاً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم و ايديكم(۱)} وعدم الوجدان يصدق مع عدم وجدانه فی الوقت ففی صحيحه زراره (قال اذا لم يجد المسافر الماء فليطلب مادام فی الوقت فاذا خاف ان يفوته الوقت فلتيمم وليصل فی اخر الوقت)(۲)و هو يدل على وجوب التيمم اذا بقی من الوقت بمقدار صلاه كامله و هو ينفی ما قيل من كفايه بقاء مقدار ركعه واحده من الوقت .

۱- النساء ايه ۴۳

۲- فروع الكافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۲

و کذا یصدق عدم الوجدان مع الخوف من تحصیل الماء کما فی صحیحه ابن محبوب و هو من اصحاب الاجماع عن داود الرقی(۱) (قلت للصادق (علیه السلام) اکون فی السفر و تحضر الصلاه و لیس معی ماء و یقال ان الماء قریب منا افأطلب الماء و انا فی وقت یمیناً و شمالاً قال لا تطلب الماء و لکن تیمم فانی اخاف علیک التخلف عن اصحابک فتضل فیأکلک السبع(۲)) .

ومثله اذا کانت الاستفاده من الماء توجب فساده کما فی صحیح ابن ابی یعفور (فتیمم- الی- و لا تقع فی البئر و لا تفسد علی القوم ماءهم(۳)) ولیس المراد منه نجاسه الماء کما تقدم .

او یوجب عطشه کما فی صحیحه ابن سنان (قال ان خاف عطشاً فلا یهریق منه قطره و لیتیمم)(۴).

۱- و قد وثقه النجاشی علی نقل ابن طاوس و الخلاصه و ابن داود و کذلک وثقه المفید فی الارشاد ص/۲۸۵ نعم ضعفه ابن الغضائری کما فی خلاصه العلامه و الموجود فی رجال النجاشی ایضاً تضعیفه لکن الشیخ فی الرجال ص/۳۴۹ وثقه و علی ای حال فبعد اعتماد الکلیبنی و ابن محبوب علی روایته لا اشکال فی روایته.

۲- فروع الکافی ج/۳ ص/۶۴ ح/۶ باب ۴۱

۳- فروع الکافی ج/۳ ص/۶۵ ح/۹ باب ۴۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۵ ح/۱ باب ۴۲

ووجوب التيمم فی حالات الخوف يمكن استفادته من الآيه الكريمه فان المراد من عدم الوجدان عدم التمكّن بقرينه ذكر المرض، و حيث ان حفظ النفس و العرض واجب فيصدق عدم التمكن من الماء عند الخوف على النفس أو العرض.

و اما حاله الخوف على المال فان لم يصدق معها عدم التمكّن من الماء فيمكن اثبات جواز التيمم فيها بصحيحه يعقوب بن سالم: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن رجل لا يكون معه ماء و الماء عن يمين الطريق و يساره غلوتين أو نحو ذلك، قال: لا آمره ان يغرر بنفسه فيعرض له لص أو سبع»(۱) بناء على وثاقه معلى بن محمد من خلال كامل الزياره، بل يمكن التمسّك بقاعده لا ضرر.

كما وان مشروعيته فی حاله الحرج فلقاعده نفی الحرج المستفاده من قوله تعالى: مٰا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَج}(۲).

و اما وجوبه عند ضيق الوقت فهو المشهور و تدل عليه آيه التيمم بناء على عموميه عدم الوجدان لعدم التمكّن من ناحيه ضيق الوقت، و صحيحه زراره: «... فإذا خاف ان يفوته الوقت فليتيمم و ليصل»(۳).

۱- وسائل الشيعه الباب ۲ من أبواب التيمم الحديث ۲

۲- الحج: ۷۸

۳- وسائل الشيعه؛ ج ۳، ص: ۳۴۱؛ باب ۱؛ الحديث ۱

و منه یتضح ان ما ذهب إلیه صاحب المدارک و جماعه من عدم مشروعیه التیمم عند ضیق الوقت قابل للمناقشه.

قال فی المدارک: «لو کان الماء موجودا عنده فأخل باستعماله حتی ضاق الوقت عن الطهاره المائیه و الاداء فهل یتطهر و یقضی أو یتیمم و یؤدی؟ فیه قولان، أظهرهما الأوّل ... لان الصلاه واجب مشروط بالطهاره، و التیمم انما یسوغ مع العجز عن استعمال الماء، و الحال ان المکلف واجد للماء متمکن من استعماله غایه الأمر ان الوقت لا یتسع لذلک، و لم یثبت کون ذلک مسوّغا للتیمم»(۱).

و محل کلامه و ان کان خاصا بغیر المقام الّا ان تعلیله یدل علی مخالفته فی المقام أیضا.

کما و یجب التیمم عند المزاحمه بواجب یتعیّن صرف الماء فیه وذلک لأن الأمر بالأهم معجّز مولوی عن المهم فیصدق معه عدم الوجدان بمعنی عدم التمکّن.

هذا و من توضأ فی مورد وجوب التیمم- لضرر أو حرج أو مزاحمه- غفله أو جهلا فهل یصح وضوؤه ام لا؟ الظاهر صحته منه إذا لم یکن محرما واقعا وذلک لان المانع من فعلیه الأمر بالوضوء لیس إلّا فعلیه التکلیف المقابل و المفروض سقوطه بالجهل و الغفله.

۱- مدارک الأحکام فی شرح عبادات شرائع الإسلام؛ ج ۲، ص: ۱۸۵

و دلیل نفی الحرج و الضرر حیث انه امتنانی فیلزم ان لا یشمل المقام لأنّه یؤدی إلی بطلان الوضوء و هو خلاف المنه- و مع عدم شموله فلا موجب للبطلان.

و امّا اعتبار عدم الحرمه واقعا کالأرمد الذی یضره الماء ضررا بالغا فلان المحرم لا یقع مصداقا للواجب، و إلّا یلزم اجتماع الضدّین.

ثم انه قد یقال فی مورد ضیق الوقت بصحه الوضوء حتی مع العمد ما دام قاصدا امتثال أمر الوضوء المتوجّه إلیه فعلا وذلک للأمر النفسی الاستحبابی- بناء علی ثبوته- بعد وضوح عدم اقتضاء الأمر بالشی ء للنهی عن ضدّه.

(و یجب طلبه فی کل من الجوانب الاربعه غلوه سهم) والغلوه غایه مقدار رمیه کما فی الصحاح(۱) (فی الحزنه) و هی خلاف السهله (و سهمین فی السهله) کما فی خبر السکونی(۲) و لم یتضمن الخبر الطلب فی الجهات الاربعه و افتی بظاهره من کفایه الطلب فی جهه واحده الاسکافی(۳) و الدیلمی(۴) و قال الشیخ بکفایه طلبه فی الیمین و الیسار(۵) و ظاهر المرتضی فی الناصریات کفایه الطلب العرفی(۶) و قال

۱- الصحاح؛ ج ۶، ص۲۴۴۸، غلا. / و المصباح ص/۴۵۲ فقال: و هی رمیه سهم ابعد ما یقدر علیه و یقال هی قدر ثلثمائه ذراع الی اربعمائه.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۲ ح/۶۰

۳- المختلف ص/۴۷

۴- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۹

۵- النهایه ص/۴۸ و مثله ابن زهره فی الغنیه ص/۴۹۳ من الجوامع الفقهیه

۶- الناصریات من الجوامع الفقهیه ص/۲۲۵

بالطلب فی الجهات الاربع القاضی(۱) و هو صریح المفید(۲) و یمکن نسبته الی ابی الصلاح(۳) فانه وان لم یذکر من الجهات الخلف فلعله لکون المسافر قطع الخلف و لم یرَ شیئاً.

و کیف کان فالخبر غیر موثوق به لان السکونی و ان کان ثقه الّا انه عامی و لم یروِهِ الکافی و لا الفقیه و لم یفتِ به و لم ینقله عن رساله ابیه و یعارضه صحیح زراره(۴) المتقدم «فلیطلب مادام فی الوقت»؛ و حیث لم یحصل الوثوق بخبر السکونی حتی یقیّد اطلاق صحیح زراره فالعمل علی اطلاق صحیح زراره.

(و یجب) التیمم (بالتراب الطاهر والحجر)

اما الحجر فلصدق الصعید علیه کما فی کتب اللغه ففی المصباح «قال الزجاج لا اعلم اختلافاً بین اهل اللغه فی کون الصعید وجه الارض تراباً او غیره»(۵) و فی الجمهره «قال ابو عبیده الصعید التراب الذی لا یخالطه رمل و لا سبخ و قال غیره بل الصعید الظاهر من الارض و کذلک فسر فی التنزیل»(۶) وقد استعمل الصعید فی

۱- المهذب (لابن البراج)؛ ج ۱، ص: ۸۶

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۲

۳- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۴۲۹

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۲

۵- المصباح ص/۳۳۹

۶- جمهره اللغه، ج ۲، ص۶۵۴، صعد .

مطلق وجه الارض ففی النهـج (لخرجتم الی الصُّعُدات تبکون علی اعمالکم)(۱) وفی روایه (و ایاکم و القعود فی الصُعدات(۲)) و الصـعدات جمع صُعُد- بضـمتین- وهی جمع صـعید ثم ان الذی نطقت به اکثر الاخبار انما هو الارض ففی صـحیح ابن مسلم (فـان فاتک الماء لم تفتک الارض(۳)) و فی مرسـل ابـان «و جعل له الارض مسـجداً و طهوراً»(۴) و قریب منه مـا فی الفقیه(۵) والامالی(۶) وما فی بعض الروایات من التعبیر بان ترابها طهور(۷) فعاجز عن معارضه ما تقدم هذا و قد خص الشیخ فی النهایه و الـدیلمی و الحلبی و التیمم بـالتراب و جوز فی المبسوط و الخلاـف بغیره(۸)و نسب الی المرتضـی جوازه ایضاً(۹) والظاهر من المفید فی المقنعه(۱۰) الاول.

۱- نهج البلاغه خطبه ۱۱۶

۲- النجعه کتاب الطهاره ص/۴۳۰

۳- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۱

۴- الکافی ج/۲ ص/۱۴ ح/۱

۵- الفقیه ج/۱ ص/۱۵۵ ح/۱

۶- الأمالی(للصدوق)؛ ص۲۱۶ / المجلس الثامن و الثلاثون .

۷- الکافی ج/۳ ص/۶۶ ح/۳؛ و هو صحیح محمد بن حمران و جمیل و التعبیر بالتراب محمول علی الاغلبیه .

۸- المختلف ص/۴۸ نقل عنهم جمیعاً

۹- التذکره ج/۲ ص/۱۷۷

۱۰- المقنعه من الجوامع الفقهیه ص/۸

و اما لزوم کونه طاهراً فلم یُذکر له نص و انما قال فی التذکره ذهب الیه علماؤنا اجمع(۱), وعن ناصریات المرتضی(۲) الاجماع علیه.

و اما کون فاقد الشیء لا یعطیه فالمراد منه ان فی عالم التکوین و الحقائق یستحیل وجود المعلول بلا عله لا غیر کما و ان التعبیر الصحیح هو: ان فاقد القدره علی الشیء لا یعطیه، لا فی عالم التشریع والاعتبار فالقیاس مع الفارق.

نعم یُستفاد من الایه الشریفه کراهه التیمم مما یوطئ و یشهد له خبر الکافی عن غیاث «لا وضوء من موطأ»(۳) و مثله خبره الاخر(۴).

اقول: و حیث فسروا الصعید بالموضع المرتفع و الطیب بالذی ینحدر منه الماء فالایه(۵) تدل علی الکراهه بلا اشکال.

و الحاصل صحّه التیمم بمطلق وجه الأرض لقوله تعالی: {فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً}(۶)، فانه و ان نسب الی بعض اللّغویین تفسیر الصعید بالتراب، إلّا ان الصحیح تفسیره بمطلق وجه الأرض کما علیه أکثر اللغویین لقوله تعالی: {فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً}(۷)

۱- التذکره ج/۲ ص/۱۷۷ و استدل له بقوله تعالی طیباً و فسره بالطاهر .

۲- الناصریات من الجوامع الفقهیه ص/۲۲۵

۳- الکافی ج/۳ ص/۶۲ ح/۵

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۶

۵- المائده-۶

۶- المائده: ۶

۷- الکهف: ۴۰

و لقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: «یحشر الناس یوم القیامه حفاه عراه علی صعید واحد»(۱) أی أرض واحده.

و تدل علی کفایه مطلق الأرض الروایات الشریفه کصحیحه الحلبی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «الرجل یمر بالرکیه و لیس معه دلو؟ قال: لیس علیه ان یدخل الرکیه لان ربّ الماء هو ربّ الأرض فلیتیمم»(۲).

و طریق الصدوق إلی الحلبی صحیح فی المشیخه، و بغض النظر عنه یکفی طریق البرقی.

و إذا قیل هی معارضه بمثل صحیحه محمّد بن حمران و جمیل انهما سألا أبا عبد اللّه (علیه السلام) «عن امام قوم أصابته جنابه فی السفر و لیس معه من الماء ما یکفیه للغسل أ یتوضأ بعضهم و یصلّی بهم؟ فقال: لا، و لکن یتیمم الجنب و یصلّی بهم فان اللّه عزّ و جلّ جعل التراب طهورا کما جعل الماء طهورا»(۳).

و طریق الصدوق فی المشیخه صحیح. و بغض النظر عنه یکفی أحد الطریقین الآخرین.

۱- معالم الزلفی الباب ۲۳

۲- وسائل الشیعه الباب ۳ من أبواب التیمم الحدیث ۱

۳- وسائل الشیعه الباب ۲۴ من أبواب التیمم الحدیث ۲

قلنا: انها لا تدلّ على الحصر، و مع فرض المعارضه يتساقطان.

و نرجع الى الأصل و هو يقتضى البراءه من التقييد.

و لا يعارض بالبراءه من الإطلاق لأنها تقتضى التقييد و هو خلاف المنه.

و بذلك يتّضح ان آيه الصعيد لو كانت مجمله أمكن الرجوع للأصل أيضا و هو يقتضى النتيجه نفسها.

(لا بالمعادن و النوره)

اما المعادن كالذهب والفضه والرصاص والنحاس و غيرها فلخروجها عن اسم الارض و الصعيد.

و اما النوره فقال بالجواز فيها الاسكافى و الديلمى(۱) و نقل المعتبر عن شرح الرساله للمرتضى جوازه بها و بالجص(۲) و مثله ايضاً كلام المفيد فى المقنعه(۳) و

۱- المختلف ص/۴۸؛ و كذلك الشيخ جوز التيمم بارض النوره و مثله ابن حمزه.

۲- المعتبر فى شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۳۷۵؛ مسئله: قال علم الهدى فى المصباح: يجوز التيمم بالجص و النوره.

۳- المقنعه ص/۸

یدل علی الجواز خبر السکونی فقط «سئل عن التیمم بالجص فقال نعم فقیلَ بالنوره فقال: نعم فقیل بالرماد فقال: لا»(۱).

و اما صحیحه ابن محبوب «عن الجص یوقد علیه- الی- ایسجد علیه فکتب الی بخطه ان الماء و النار قد طهراه»(۲) فلا دلاله فیها حیث ان الجواز السجود لایلزم منه جواز التیمم و حیث ان السکونی عامی و لم یرو خبره الکافی و لا الفقیه فلا وثوق به نعم لو صدق علی ارض النوره انها ارض جاز التیمم بها بلا حاجه الی خبر السکونی(۳).

(و یکره بالسبخه)

لم یرد فیها نص و ما ورد من کراهه الصلاه و السجود فیها لا ربط له بالتیمم و ذهب الاسکافی الی عدم جوازه فیها(۴).

(و الرمل)

و هو ایضاً لم یرد فیه نص.

(و یستحب من العوالی)

و هو کسابقیه لم یرد فیه نص و انما یستفاد من ایه التیمم کما مر.

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۷ ح/۱۳

۲- الکافی ج/۳ ص/۳۳۰ ح/۳

۳- و لعل استناد المفید و المرتضی و الدیلمی الی ذلک فی کونه من الارض لا الی خبر السکونی.

۴- المختلف ص/۴۸

کیفیه التیمم

(و الواجب النیه مقارنه للضرب علی الارض بیدیه)

الظاهر من المصنف انه لابد من الضرب بالید و عدم الاکتفاء بالوضع اقول: کما هو المعروف فی کلمات العلماء ولم یعبر واحد منهم بالوضع ویمکن الاستدلال له بان الروایات البیانیه عبرت بالضرب ففی صحیحه زراره: «سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن التیمم، فضرب بیده علی الأرض ...»(۱) وفی صحیح عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع«أَنَّهُ وَصَفَ التَّیَمُّمَ فَضَرَبَ بِیَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ..(۲).

واما ما فی صحیحه زراره الاخری: «... فوضع أبو جعفر (علیه السلام) کفّیه علی الأرض ...»(۳) فقد یتوهم انها داله علی جواز الوضع بدل الضرب .

و فیه: انها حاکیه لقصه عمار والتی وردت فی روایات متعدده «...حیث قال له رسول الله(ص) کیف صَنَعْتَ قَالَ طَرَحْتُ ثِیَابِی وَ قُمْتُ عَلَی الصَّعِیدِ فَتَمَعَّکْتُ فِیهِ فَقَالَ هَکَذَا یَصْنَعُ الْحِمَارُ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی الْأَرْضِ...»

۱- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث ۳

۲- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث۶

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث ۵

(۱) وقد علمه (ص) الضرب على الارض لا الوضع وما جاء فی صحیحه زراره من التعبیر بالوضع انما کان بالاجمال وعلیه فلا یصح القول بالتخییر.

ثم انه هل یجب ان یکون الضرب بباطن الید بالرغم من ان ضرب الید یصدق بضرب الظاهر أیضا ام لا؟ الصحیح هو الاول باعتبار کونه الفرد المتعارف فلو کانت الأخبار البیانیه تقصد الأعمّ لنبهت علی ذلک.

و هذا البیان لتوجیه رأی المشهور فان تم فهو والظاهر تمامیته . و إلّا فمقتضی اطلاق قوله تعالی: {فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ ...}(۲) کفایه الضرب و المسح و لو بالظاهر .

کما ویلزم ان یکون الضرب بکلتا الیدین دون الواحده وذلک للتعبیر بالکفین فی صحیحه زراره الثانیه. و التعبیر بالید فی الاولی لا ینافی ذلک بعد کونها- الید- من قبیل الجنس.

و هل یلزم کون الضرب دفعه او لا؟ الظاهر هو الاول لان مقتضی صحیحه زراره الثانیه الوارده فی مقام تعلیم التیمم ذلک، إذ لو کان الامام (علیه السلام) قد وضعهما علی التدریج لنبّه زراره علی ذلک، لأنها حاله لافته للنظر.

۱- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث۹

۲- المائده: ۶.

فـان قلت: ان فعـل الامام (علیه السـلام) لعلّه من باب اختیار الفرد الأفضل و لا یـدل علی التعیین. قلت: لایضـر هـذا الاحتمال بعد کونه خلاف الظاهر .

(مره للوضوء فیمسح بها جبهته من قصاص الشـعر الی طرف الانف الاعلی ثم ظهر یده الیمنی ببطن الیسری من الزند الی اطراف الاصابع ثم ظهر الیسری ببطن الیمنی کذلک و مرتین للغسل)

اقول ها هنا امور:

الاـول: مـا قاله فی مسـح الوجه مسـح الجبهه خاصه و فی الیـدین مسـح الکف من الزنـد الی اطراف الاصابع علی ظاهرهما دون باطنهما هو المنقول عن الشیخین(۱)و المرتضی و ابی الصلاح و الصدوق وابن عقیل وابن الجنید وسلّار و الحلی و القاضی(۲).

ونقـل المختلف عن علی بن بـابویه القول بمسـح الوجه بأجمعه و کـذا الیـدین من المرفقین الی اطراف الاصابع(۳) بدلیل موثق سماعه «فمسح بهما وجهه و ذراعیه الی المرفقین»(۴).

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۶ و النهایه ص/۴۲

۲- المختلف ص/۵۰ نقل عنهم جمیعاً

۳- المصدر السابق

۴- التهذیب ج/۱ ص/ ۲۰۸ ح/۵

اقول: وحیث انه مخالف للاخبار المتظافره کما فی صحیح زراره المتقدم (ثم مسح وجهه و کفیه و لم یمسح الذراعین بشیء) و غیره و ایضاً هو مخالف للقران حیث ان المتبادر من الید هو الکف فالصحیح رد خبره بالشذوذ و مثله ایضاً خبر التهذیب عن لیث المرادی(۱)و نقل المختلف عن العمانی تجویزه مسح جمیع الوجه و عن ابن الجنید ایجاب مسح غیر الجبهه(۲) ویشهد لهما صحیحه الکاهلی: «سألته عن التیمم، قال: فضرب بیده علی البساط فمسح بهما وجهه. ثم مسح کفّیه احداهما علی ظهر الاخری»(۳).

و فیه: ان هذه الصحیحه بهذا المعنی معرض عنها مضافا الی ان الظاهر ان التعبیر بالوجه کنایه عن الجبهه والجبینین بقرینه ان هذا التعبیر ورد فی الاخبار الحاکیه لقصه عمار وقد جاء فی بعضها التعبیر بالوجه وفی بعضها الاخر التعبیر بالجبینین کما فی صحیحه ابن ابی المقدام(۴) فیعلم من ذلک ان الوجه لا یراد بکله والّا فهی معارضه لما هو اقوی منها مما عمل به المشهور .

الثانی: قال فی المختلف المشهور فی عدد الضربات التفصیل فان کان التیمم بدلاً من الوضوء ضرب بیدیه علی الارض ضربه واحده للوجه و الکفین و ان کان

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۹ ح/۱۱

۲- المختلف ص/۵۰

۳- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث ۱

۴- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث۶

بدلاً من الغسل ضرب ضربتين ضربه للوجه و اخرى لليدين اختاره الشيخان و محمد بن بابويه و الديلمى و الحلبى و الحلى و قال المرتضى ضربه واحده للجميع و هو اختيار العمانى و الاسكافى و المفيد فى رسالته الغريه و قال على بن بابويه يجب ضربتان فى الجميع(۱).

اقول: و فيه اولاً ان ما نسبه الى الصدوق مطلقا غير صحيح فانما قال به فى كتابه الفقيه(۲)و رجع عنه فى المقنع(۳) والهدايه(۴) فقال بالوحده فيهما مطلقاً و الحاصل يكون القائل بكفايه الوحده مطلقاً العمانى و الاسكافى و المرتضى و المفيد و الصدوق فاىّ شهره تبقى مما قاله من ان المشهور هو التفصيل و بالجمله فالقائل بالتفصيل الشيخ و الديلمى و الحلبى و الحلى و الشهره انما هى على الوحده ففى امالى الصدوق فى وصف دين الاماميه «و قد روى ان يمسح الرجل جبينيه و حاجبيه و يمسح على ظهر كفيه و عليه مضى مشايخنا»(۵) ومثله الكلينى حيث روى موثق زراره و حسن الكاهلى و صحيح الخزاز(۶) وكلها تدل على كفايه المره مطلقاً

۱- المختلف ص/۵۰

۲- الفقيه ج/۱ ص/۵۷

۳- المقنع من الجوامع الفقهيه ص/۳ و نسب تعدد الضربات الى الروايه

۴- الهدايه من الجوامع الفقهيه ص/۴۹

۵- امالى الصدوق ص/۵۱۵

۶- و قد تقدمت

و مما یدل علی کفایه المره روایه داود بن نعمان(۱) و صحیح زراره(۲) فقد دلا علی ذلک باطلاقهما.

اقول: الّا ان التهذیب نقل روایات متعدده عن لیث المرادی و زراره و ابن مسلم(۳) جاء فیها (ان التیمم مرتین للوجه و الیدین) و هی تدل علی کون الضربتین للغسل و الوضوء و لا دلاله فیها علی ما قاله من التفصیل بل هی داله علی قول علی بن بابویه و جعل خبر زراره و خبر ابن مسلم الثانی(۴) الدالین علی ثلاث ضربات- و الذی لم یقل به احد- شاهداً لما قال ولا شاهد فیها و صارت عبارته فی الاشاره الی القولین و هی (انا قد اوردنا خبرین مفسرین لهذه الاخبار احدهما عن حریز عن زراره عن الباقر (علیه السلام) والاخر عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینه عن محمد بن مسلم عن الصادق (علیه السلام) فی ان التیمم من الوضوء مره و من الجنابه مرتان(۵)) سبباً لتوهم المنتهی بانه خبر مستقل(۶) و نقله الوسائل عن العلامه من دون بیان توهمه(۷)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۷ ح/۱

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۸ ح/۶

۳- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۹ ح/۱۱ و ح/۱۳ و ح/۱۴ و مثلها ح/۱۲

۴- التهذیب ج/۱ ص/۲۱۰ ح/۱۵

۵- المصدر السابق ص/۲۱۱

۶- منتهی المطلب فی تحقیق المذهب؛ ج ۳، ص: ۱۰۳؛ مسأله: و اختلف الأصحاب فی عدد الضربات .

۷- وسائل الشیعه؛ ج ۳، ص: ۳۶۳؛ ۱۲ باب وجوب الضربتین فی التیمم .

لکن صاحب المنتقی تفطن لذلک و بیّن ذاک التوهم(۱) و انه لیس بخبر مستقل غیر ذینیک الخبرین و مثلهما صحیحه إسماعیل بن همام عن الرضا (علیه السلام): «التیمم ضربه للوجه و ضربه للکفین»(۲). و الحاصل ان اخبار المره هی المعروفه و غیرها خارجه عن محل الوثوق حیث اعرض عنها المشهور .

الثالث: انه هل یدخل فی مسح الوجه الجبینان بالاضافه الی الجبهه ام لا؟ یشهد للاول موثق زراره المتقدم علی نقل الکافی «فمسح بها جبینیه و کفّیه مره واحده»(۳) و موثقه الاخر المروی فی السرائر(۴) و صحیحه المروی فی الفقیه(۵)و غیرها(۶) و استدل للثانی بموثق زراره الاول علی نقل التهذیب «فمسح بها جبهته»(۷) وبالاصل ویدفع الثانی ان نقل الکلینی اضبط من الشیخ و ورود باقی الروایات بالاول دون الثانی , و قد مر کلام الصدوق فی وصف دین الامامیه و انه قال «قد روی و ذکر الجبینین و الحاجبین» و قال بعده «و علیه مضی مشایخنا» الّا انه

۱- منتقی الجمان، الشیخ حسن صاحب المعالم ج ۱، ص۳۷۴ .

۲- وسائل الشیعه الباب ۱۱ من أبواب التیمم الحدیث ۳

۳- الکافی ج/۳ ص/۶۱ ح/۱ باب ۴۰

۴- السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی (و المستطرفات)؛ ج ۳، ص۵۵۴

۵- الفقیه ج/۱ ص/۵۷ ح/۲

۶- التهذیب ج/۱ ص/۲۱۲ ح/۱۷ صحیح ابن ابی المقدام .

۷- التهذیب ج/۱ ص/۲۱۱ ح/۱۶ لکن الموجود فی المطبوع- طبع الاخوندی جبینه لا جبهته فما نقلناه فی المتن حکاه بعض المحققین .

اشتمل على الحاجبين و هو محل تأمل فلعله ذكره من باب المقدمه فالروايات البيانيه خاليه منهما و الاصل عدمهما.

حكم مقطوع اليدين

قال فى المبسوط اذا كان مقطوع اليدين مع الذراعين سقط عنه فرض التيمم(۱) و ردّه فى المختلف بان سقوط جمله التيمم ليس بجيد و انه يجب عليه مسح الجبهه لانه متمكن منها لوجود المقتضى و انتفاء المانع(۲)، و المفهوم من كلامه وجوب المسح بنفسه لا بتوسط شخص اخر لكن القاعده تقول ان الواجب هو جمله التيمم فتعذر البعض موجب لسقوط الكل ولا دليل على بقاء ما بقى كما و لا دليل على العمل بالاحتياط باتيان ما بقى، فالاحتياط انما يكون لامر معلوم لا لتشريع امر مجهول، فقول الشيخ فى المبسوط هو الذى تقتضيه القاعده، نعم تدل عليه قاعده لا يسقط الميسور بالمعسور الا انها لم تثبت، نعم قد تقدم ان معتبره ال سام تدل على عدم سقوط الباقى بتعذر البعض وعليه ان يكتفى بمسح الوجه بتوسط الغير.

(و يتيمم غير الجنب مرتين)

۱- المبسوط فى فقه الإماميه؛ ج ۱، ص۲۱؛ المختلف ص/۵۴

۲- المختلف ص/۵۴

قال فی المعتبر: من وجب علیه الغسل و الوضوء لا یجزیه تیمم واحد ان شرطنا الضربتین فی الغسل فان اجتزینا بالضربه ففیه تردد، وجه الاجتزاء ان الغسل کالوضوء فی صوره فصار کما لو بال و تغوط و وجه الافتقار الی تیممین لاختلاف النیه ففی احدهما نیه البدل عن الوضوء و فی الاخر عن الغسل ولا تجتمعان(۱).

اقول: ومراده من انه لا یجزیه تیمم واحد ان شرطنا الضربتین فی الغسل ان یأتی بتیمم مع ضربه واحده بدلاً عن الوضوه و یتیمم مره اخری بضربتین بدلاً عن الغسل و اما لو اکتفینا بالمره الواحده کما هو الصحیح فالاصل عدم تداخل الاسباب و المسببات الّا اذا قام الدلیل علی التداخل او فُهِمَ من دلیل المسأله بالخصوص التداخل و ما ذکره من وجه الاجتزاء هو من القسم الثانی یعنی انه یفهم من دلیل المسأله ان الغسل و الوضوء فی الانتقال عنهما الی التیمم بمثابه ما لو بال و تغوط .

قیل: و یدل علی الاول من قیام الدلیل علی التداخل موثق ابی بصیر بناءً علی وثاقه عثمان بن عیسی سألته عن تیمم الحائض والجنب سواء اذا لم یجد ماءً قال نعم(۲) و مثله موثق عمار(۳).

۱- المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص۴۰۸

۲- الکافی ج/۳ ص/۶۵ ح/۱۰ باب ۴۱

۳- التهذیب ج/۱ ص/۲۱۲ ح/۲۰

اقول: الظاهر انهما اجنبيان عما نحن فيه من التداخل وعدمه بل المراد ان تيمم الحائض كالجنب.

قيل: ويدل عليه ايضاً ما قاله الصدوق فى الفقيه(۱) و الهدايه(۲) من انه اذا اجتمع واجب فرض وجوبه فى القران و واجب علم وجوبه من السنه فالفرض القرانى يكفى عن الواجب الثابت بالسنه و حيث انه لا يقول الّا عن نص و قد عمل به و اعتمده فلا بأس بالاخذ به.

قلت: لم يعلم ان ما قاله مستند الى نص قد عمل به فلعله استنباط منه كما وانه اخص مما نحن فيه كما لو وجب غسل الحيض مع الوضوء فكلاهما مما وجب بالقران وعليه فيجب عليه تيممان كما قاله المصنف.

(و يجب فى النيه البدليه والاستباحه و الوجه و القربه)

اما وجوب نيه البدليه فلا دليل عليه بناءً على المختار من كفايه المره الواحده مطلقاً و حتى لو قلنا بالتفصيل بين التيمم- يعنى بتعدد التيمم للغسل و الوضوء- الذى هو بدل عن الوضوء و بين الذى هو بدل عن الغسل فلا دليل ايضاً على نيه البدليه بل يلزمه الاتيان بما هى وظيفته نعم بناءً على المختار من كون الوضوء لابد من تقدمه على الغسل - كما تقدم ذلك - لابد من التيمم بدلاً عن الوضوء ثم التيمم بدلاً عن الغسل هذا لو قلنا بمقاله من يقول بتعدد التيمم للغسل و الوضوء و نحن لا نقول بذلك .

۱- الفقيه ج/۱ ص/۴۶

۲- الهدايه من الجوامع الفقهيه باب الاغسال / النجعه فى شرح اللمعه؛ ج ۱، ص: ۴۴۲

ثم انه لدينا تيمم غير بدل و هو من كان نائماً فی احد المسجدين ثم احتلم وجب عليه التيمم للخروج من المسجد كما فی صحيح ابی حمزه «و لا يمر فی المسجد الّا متيمماً»(۱) و اطلاقه شامل فيما لو كان زمان الخروج اقصر ام لا و كذلك فيما لو احتلم او اجنب سهواً او عمداً اوجهلًا.

و اما النوم علی طهاره فقد روی الفقيه عن الصادق (ع) «من تطهر ثم اوی الی فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه ليس علی وضوء فليتيمم من دثاره كائناً ما كان»(۲) فيمكن حمله علی البدل الاختياری.

و اما قصد الاستباحه فكسابقه لا دليل عليه و حصول الطهاره موقتاً او الاباحه انما هی من الاثار المترتبه علی التيمم ثم لِم لا نقو ل بحصول الطهاره مادام حكمه التيمم وقد سماه الله عز و جل طهوراً {ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم}(۳)و فی صحيح محمد بن عمر ان و جميل(فان الله جعل التراب طهوراً)(۴) و مثله غير ه(۵) و اما ما استند اليه الخلا ف من ان عمرو بن ا لعاص

۱- الوسائل باب ۱۵ من ابواب الجنابه ح/۶

۲- الفقيه ج/۱ ص ۲۹۶ ح/۱ باب ۶۴

۳- المائده ايه ۶

۴- الكافی ج/۳ ص ۶۶ ح/۳

۵- الكافی ج/۲ ص۱۴ ح/۱

اجنب فی بعض الغزوات..(۱) فخبر عامی رواه سنن ابی داود(۲) و یمکن حمله علی المجاز علی فرض تسلیم صحته .

و اما نیه الوجه فلا دلیل علیها ایضاً .

و اما القربه بمعنی ان یکون الداعی لایجاده هو امر الله تعالی لا غیر فهو مطلوب و شرط فی کل عباده عقلا و الّا لما صدق الامتثال و یدل علیه ایضاً قوله تعالی {و ما امروا الّا لیعبدوا الله مخلصین له الدین(۳)}.

(و الموالاه)

لا نص فیها نفیاً ولا اثباتاً و یکفینا فی وجوبها قاعده الاشتغال اذا لم یصدق التیمم بدونها ویمکن الاستدلال علی وجوبها من القران حیث قال تعالی {فتیمموا صعیداً طیّباً فامسحوا بوجوهکم وایدیکم منه}(۴) حیث ان عطف الوجوه والایدی بالفاء یدل علی ارتباط و وحده المسح بالوجوه و الایدی وهی الموالاه.

(و یستحب نفض الیدین)

۱- الخلاف؛ ج ۱، ص: ۱۴۴؛ مسأله ۹۲ عدم رافعیه التیمم للحدث .

۲- سنن ابی داود و قد تضمن استنکار النبی (ص) له بالصلاه مع التیمم و سماه جنباً .

۳- البینه ایه: ۵

۴- المائده ایه: ۶ ؛ کما انه یمکن استفاده الموالاه من کلمه منه فی الایه المبارکه .

کما فی موثق زراره المتقدم(۱) لکن المختلف نقل عن ظاهر الاسکافی بعدم جوازه و انه اوجب المسح بالیمنی و احتج بان الوضوء یغسل بالیمنی فکذا التیمم یمسح بها(۲) و اجابه المختلف ببطلان القیاس(۳) .

(و لیکن عند اخر الوقت وجوباً مع الطمع فی الماء و الّا استحباباً)

اما وجوب التأخیر مع الطمع فی الماء فلصحیح ابن مسلم فأخر التیمم الی اخر الوقت(۴)و کذلک صحیح زراره «فلیطلب مادام فی الوقت فاذا خاف ان یفوته الوقت فلیتیمم»(۵) و غیرهما(۶).

و اما عدم التأخیر مع الیأس فهو ظاهر العمانی(۷) والاسکافی(۸) الّا انه جعل الاستحباب فی اول الوقت لا فی اخره .

و یدل علی جواز البدار مع الیأس صحیحه زراره «فان اصاب الماء و قد صلّی بتیمم و هو فی وقت قال (علیه السلام): تمت صلاته و لا اعاده علیه»(۹) والمراد منها حاله

۱- و فیه: «ثم رَفَعَها فَنَفضها» و مثله خبره الاخر و خبر عمرو بن ابی المقدام .

۲- المختلف ص/۵۰

۳- المختلف ص/۵۱

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۳ باب ۴۱ ح/۱

۵- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۲ و فی التهذیب بدل فلیطلب فلیمسک و لا تضر بالمقصود.

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۳ ح/۳۳

۷- المختلف ص/۵۴

۸- المختلف ص/۴۷

۹- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۴ ح/۳۶

الیأس بدلیل صحیحه المتقدم من وجوب التأخیر مع عدم الیأس و بمضمونه افتی الفقیه(۱) و مثله خبر علی بن سالم(۲) و خبر ابن سالم(۳) و خبر معاویه بن میسره(۴) و قد عمل بها الصدوق فی الفقیه و الامالی(۵) والحاصل انه لا خلاف بینهم فی عدم جواز التقدیم مع الطمع بالماء(۶)حتی من العمانی و ان قال بصحه بشرط المراعاه فان وجد بطلت صلاته و ان لم یجد صحت(۷) و یشهد له صحیح ابن یقطین «اذا وجه الماء قبل ان یمضی الوقت توضأ و اعاد الصلاه فان مضی الوقت فلا اعاده علیه»(۸) و یدل علیه ایضاً موثق ابی بصیر الدال علی اعاده الصلاه لمن کان معه ماء

۱- الفقیه ج/۱ ص/۵۸

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۲ ح/۶۱

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۵ ح/۳۷

۴- الفقیه ج/۱ ص/۵۹ ح/۱۰ ؛ و الحدیث صحیح السند؛ و التهذیب ج/۱ ص/۱۹۵

۵- امالی الصدوق ص/۵۱۵

۶- ففی المختلف ص/۴۷ «المشهور ان تضیق الوقت شرط فی صحه التیمم فلو تیمم فی اول الوقت لم یصح تیممه و ان کان ایساً من الماء فی اخر الوقت ذهب الیه الشیخ فی کتبه و السید المرتضی و ابو الصلاح و سلار و ابن ادریس و ابن البراج و هو الظاهر من کلام المفید و قال ابو جعفر بن بابویه یجوز فی اول الوقت و قال ابن الجنید- وذکر تفصیل ما فی متن اللمعه.

۷- المختلف ص/۵۴ فانه قال لا یجوز التیمم قبل اخر الوقت فان صلی- فذکر ما فی المتن- و هذه العباره لا ظهور لها بالجواز و ان کانت تحتمله.

۸- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۳ ح/۳۳

فنسی و صلی بالتیمم(۱) و انما الخلاف فی جواز التقدیم مع الیأس فما استدل به المتأخرون من جواز التیمم مطلقاً فی اول الوقت لاطلاق الروایات المتقدمه لیس فی محله حیث انها لیست فی مقام البیان -لا اقل من الشک فی ذلک- حتی یتمسک بها.

أحکام خاصّه بالتیمم

۱- لا یجوز التیمم لصلاه قبل دخول وقتها وذلک للقصور فی دلیل المشروعیه فان آیه التیمم دلّت علی مشروعیته عند القیام للصلاه الذی هو عباره اخری عن دخول الوقت. و انما جاز الوضوء و الغسل قبل الوقت باعتبار طلبهما النفسی.

۲- یجوز التیمم بعد دخول الوقت حتی مع سعته بشرط الیأس من التمکّن وذلک لان عدم جواز البدار- بناء علی استفادته من الروایات- لیس إلّا من جهه احتمال الحصول علی الماء المفقود مع الیأس.

۳- و من تیمم لصلاه لعذر و دخل وقت اخری جازت المبادره إلیها و لکنه یعیدها مع ارتفاعه فی أثنائه اما جواز المبادره للصلاه مع التیمم لسابقه فلفرض وقوعه صحیحا. و احتمال الوجدان بعد ذلک لا یضر بالطهاره الحاصله بالفعل.

۱- الکافی ج/۳ ص/۶۵ باب ۴۱ ح/۱۰

۴- و اما وجوب الإعاده مع الارتفاع فی أثنائه فلعدم اقتضاء الأمر الظاهری للاجزاء عن الأمر الواقعی.

۵- و لا- یجوز إراقه ماء الوضوء أو الغسل و لا- إبطالهما بعد دخول الوقت. و من فعل ذلک انتقلت وظیفته الی التیمم و یجوز ذلک قبل دخوله اما حرمه الإراقه و الإبطال بعد الوقت فلکون ذلک تعجیزا بسوء الاختیار عن امتثال الواجب الفعلی.

۶- و اما وجوب التیمم مع العصیان فلتحقق موضوعه.

۷- و اما جواز ذلک قبل الوقت فلان الصلاه بالنسبه للوقت واجب مشروط لا معلّق.

۸- انه لو وجَدَ الماء قبل رکوعه فقد قال الصدوق فی الفقیه(۱)و العمانی(۲) و الشیخ فی النهایه(۳) بنقضه للصلاه استناداً الی صحیح زراره «فلینصرف و لیتوضأ ما لم یرکع»(۴) و مثله خبر الکافی عن ابن عاصم(۵) و قال المرتضی فی مسائل الخلاف انه

۱- الفقیه ج/۱ ص/۵۸

۲- المختلف ص/۵۱

۳- النهایه ص/۴۸

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۴

۵- الکافی ج/۳ ص/۶۴ ح/۵

لا ینقض الصلاه ان دخل فیها(۱) و یشهد له خبر محمد بن حمران(۲) لکنه محمول علی دخوله فی الصلاه فی اخر ِالوقت بقرینه ذیله «و اعلم انه لیس ینبغی لاحد ان یتیمم الا فی اخر الوقت» و لو لم نقبل هذا الحمل فالروایه عاجزه عن مقاومه ما تقدم و قال الدیلمی بنقض الصلاه ما لم یقرأ(۳) و لم یظهر له مستند.

۹- قال المفید: و لو ان متیمما دخل فی الصلاه فأحدث ما ینقض الوضوء من غیر تعمد و وجد الماء لکان علیه ان یتطهر و یبنی علی ما مضی من صلاته ما لم ینحرف عن الصلاه.(۴)

و یشهد له صحیحا زراره و محمد بن مسلم «قال یخرج و یتوضأ ثم یبنی علی ما مضی من صلاته التی صلّی بالتیمم»(۵) و فی الثانی منهما قال زراره «فقلت له دخلها و هو متیمم فصلّی رکعه فأحدث و اصاب ماءً قال یخرج و یتوضأ و یبنی»(۶) و افتی به المحقق فی المعتبر(۷) و الصدوق(۸) و العمانی(۹) و الشیخ(۱۰) فلا وجه اذاً لانکار

۱- المختلف ص/۵۱ و قال: و قوّاه ابن البراج و اختاره ابن ادریس وذکر قبل ذلک انه مختار المفید.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۳ ح/۶۴

۳- المراسم من الجوامع الفقهیه ص/۵۶۹

۴- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۴

۵- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۴ ح/۶۸

۶- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۵ ح/۶۹

۷- النجعه ج۲ ص۳۵۴

۸- الفقیه ج/۱ ص/۵۸ ح/۴ و المعتبر فی شرح المختصر؛ ج ۱، ص: ۴۰۷؛ و من جمله ما قال: «و لا بأس بالعمل بها علی الوجه الذی ذکره الشیخان فانها روایه مشهوره»؛ و هل ان الحکم خاص بمن احدث لا عن عمد کما قال المفید و الشیخ، ام عام لکل من احدث کما اطلق ابن ابی عقیل والصدوق؟ ظاهر ما تقدم الاول .

۹- المختلف ص/۵۳ و نقل عن ابن ادریس منعه لذلک.

۱۰- النهایه ص/۴۸

ابن ادریس ذلک فأحکام الله عز و جل لیست بالظن و القیاس لکن الکافی لم یروه و لا ضرر فیه بعد عمل اولئک.

ثم انه جاء فی صحیحه ابن حازم «فی رجل یتیمم فصلی ثم اصاب الماء-اما انا فکنت فاعلًا انی کنت اتوضأ و اعید»(۱) و هو یدل علی استحباب اعادهِ الصلاه مادام الوقت باقیاً لمن صلی متیمماً و اصاب الماء فیکون شاهداً علی ما قاله المصنف (و الّا استحباباً).

(و لو تمکن من الماء انتقض)

کما فی صحیح زراره «قال: نعم ما لم یحدث او یصب ماءًا»(۲) و غیره(۳).

(و لو وجده فی اثناء الصلاه اتمها علی الاصح)

۱- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۳ ح/۳۲

۲- الکافی ج/۳ ص/۶۳ ح/۴

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۳ ح/۳۱

ما قاله لیس له مستند الّا خبر محمد بن حمران «فی رجل دخل فی الصلاه - الی- قال یمضی فی الصلاه»(۱) و قد قلنا انه مختص بمن صلّی اخر الوقت و یشهد لذلک اشتمال الروایه علی ذلک کما تقدم و قلنا فیما سبق ان المفید افتی بذلک فقال: (ان کان کبر تکبیره الاحرام فلیس علیه الانصراف من الصلاه(۲)) و الظاهر منه انه حیث لا یجوّز الصلاه بالتیمم الّا فی اخر الوقت(۳) فحینئذٍ لا یجوز له الانصراف لئلا تقع صلاته خارج الوقت، و نقل المختلف عن الاسکافی انه یقطع الصلاه ما لم یرکع الرکعه الثانیه(۴) ثم قال واحتج ابن الجنید بما رواه زراره و محمد بن مسلم فی الصحیح (قال زراره قلت له دخلها و هو متیمم فصلی رکعه واحده فأصاب ماءًا قال یخرج و یتوضأ و یبنی) لکن الموجود فی الاستبصار(۵) و التهذیب (فصلی رکعه و احدث فأصاب)(۶) بدل واحده و الحاصل ان الروایه لا دلاله فیها علی ما قاله الاسکافی و فی التهذیب و روی عن الحسن الصیقل (رجل تیمّم ثم قام یصلّی فمرّ

۱- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۳ ح/۶۴

۲- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۳

۳- حیث قال: «و ان لم یجد الماء تیمم فی اخر اوقات الصلاه عند الیأس منه» .

۴- المختلف ص/ ۵۱

۵- الاستبصار ج/۱ ص/۱۶۷ ح/۶

۶- التهذیب ج/۱ ص/۲۰۵ ح/۶۹

به نهر و قد صلی رکعه قال فلیغسل و لیستقبل الصلاه)(۱) فلعل الاسکافی استند الیه لکنه لا یقاوم ما سبق و لم یفتِ به احد غیره.

ثم انه بعد اداء وظیفه الصلاه بالتیمم فیمن حکمه التیمم لا تجب علیه اعادهُ الصلاه و لا قضاؤها لکن وردت روایات مختلفه رواها التهذیب کما فی خبری السکونی(۲) و سماعه(۳) من التیمم و الصلاه لکثره الزحام فی یوم الجمعه المانع من الخروج للتوضوء ثم اعاده الصلاه و مثلهما فی الشذوذ مرسل الکافی(۴) من اعاده الصلاه لمن خاف البرد فتیمم بدل الغسل، ویرده بالاضافه الی ما تقدم صحیحه محمد بن مسلم (عن رجل اجنب فی السفر و لم یجد الاـ الثلج او الماء الجامد فقال (علیه السلام):هو بمنزله الضروره یتیمم)(۵).

و اما مرفوعتا ابن ابراهیم(۶) وابن اشیم(۷) الدالتان علی ان من اجنب فعلیه ان یغتسل و ان احتلم یکفیه التیمم فیعارضهما صحیح ابن مسلم (عن الرجل یکون به القرح و

۱- التهذیب ج/۱ ص/۴۰۶ ح/۱۵

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۵ ح/۸

۳- التهذیب ج/ ص/۲۴۸ ح/۶۰ و بهما افتی ابن الجنید و الشیخ راجع المختلف ص/۵۲

۴- الکافی ج/۳ ص/۶۷ ح/۳ وقد رواها الکافی عن جعفر بن بشیر عمن رواه و رواها التهذیب عن جعفر عمن عبد الله بن سنان او غیره و رواها الفقیه عن عبدالله بن سنان و لم یعلم صحه نقل الفقیه فالروایه فی حکم المرسله.

۵- الکافی ج/۳ ص/۶۷ ح/۱ ؛ و فیها: «و لاادری ان یعود الی هذه الارض التی توبق دینه» .

۶- الکافی ج/۳ ص/۶۷ ح/۲

۷- الکافی ج/۳ ص/۶۸ ح/۳ ؛ رواه عن علی بن احمد و هو ابن اشیم الذی طعن فیه الشیخ فی رجاله بالمجهولیّه (فی اواخر اصحاب الرضا (علیه السلام) .

الجراحه یجنب قال لا- باس لا یغتسل و یتیمم)(۱) وکذلک صحیح ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه (یتیمم المجدور و الکسیر بالتراب اذا اصابته الجنابه)(۲) وکذلک صحیحه الاخر عن محمد بن مسکین و غیره(۳)و غیر ذلک من الروایات(۴) و لا شک بمعلومیه الطائفه الثانیه و مشکوکیه المرفوعتین و بذلک تعرف شذوذ ما رواه التهذیب عن ابی بصیر و عن عبدالله بن سلیمان(۵) وکذلک ما رواه عن ابن مسلم(۶) الدالین علی لابدیه الغسل و ان کان فی ارض بارده و لا یجد الماء و عسی ان یکون الماء جامداً علی حد تعبیر الثانی منهما او یتخوف ان اغتسل ان یصیبهُ عنت من الغسل فقد عرفت مخالفتهما لما تقدم من الروایات المعمول بها کما و ان الثانی مخالف للقران فی ظهوره و لم یروهما الّا التهذیب.

۱- الکافی ج/۳ ص/۶۸ ح/۱

۲- الکافی ج/۳ ص/۶۸ ح/۲

۳- الکافی ج/۱ ص/۶۸ ح/۵

۴- الکافی ج/۱ ص/۶۸ ح/۴

۵- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۸ ح/۴۹

۶- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۸ ح/۵۰

حکم اجتماع المیت والجنب و غیر المتوضیء

ثم ان المصنف لم یعترض لحکم اجتماع المیت والجنب و غیر المتوضیء اذا لم یکن الماء بکفایتهم وکان مشترکاً بینهم و اما لو کان لاحدهم فهو اولی به ففی صحیحه ابن نجران (یغتسل الجنب و یدفن المیّت بتیمم الذی هو علی غیر وضوء لان الغسل من الجنابه فریضه و غسل المیت سنه و التیمم للاخر جائز)(۱) وتؤیدها روایتان (قال اذا اجتمعت سنه و فریضه بدیء بالفرض(۲) ویعارض الکل مرسله التهذیب (یتیمم الجنب و یُغسل المیت بالماء)(۳) و حیث ان الاول متعدد و عمل به الفقیه فهو الصحیح الّا ان الکلینی لم یرو ِ واحداً من الطائفتین.

و اما اجتماع الجنب و غیر المتوضیء فروی التهذیب عن ابی بصیر بافضلیه تقدم غیر المتوضئین علی الجنب(۴)، ومورد الروایه فیما لو کانوا عده.

مساله: لو لم یتمکن من التراب او الحجر یجب علیه التیمم بالغبار والاـ فبالوحل کما تدل علیه المستفیضه منها صحیحه ابی بصیر «اذا کنت فی حال لا تقدر الّا

۱- الفقیه ج/۱ باب۲۱ ص/۵۹ حدیث/۱۲عن ابن نجران و قد اسنده عن الکاظم (علیه السلام) بلا واسطه و اما التهذیب فقد رواه عن ابن نجران عن رجل حدثه عن الکاظم (علیه السلام) و حیث ان رجال الشیخ لم یعد ابن نجران الا فی اصحاب الرضا (علیه السلام) و النجاشی لم ینقل روایته عن غیره فیمکن القول بصحه ما فی التهذیب و حینئذٍ تصبح الروایه مرسله.

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۰۹ ح/۱۸ و ص/۱۱۰ ح/۱۹

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۱۰ ح/۲۰

۴- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۰ ح/۲۲

علی الطین فتیمم به فان الله اولی بالعذر اذا لم یکن معک ثوب جاف او لبد تقدر ان تنفضه و تتیمم به»(۱) و مثله غیره(۲).

حکم فاقد الطهورین

و اما حکم فاقد الطهورین فلم یرد فیه نص بالخصوص و قال المفید فی المقنعه(۳) و المرتضی فی الناصریات(۴) والشیخ فی النهایه(۵) بوجوب القضاء و سقوط الاداء و قال فی المبسوط فاما یؤخر الصلاه او یصلی و کان علیه الاعاده لانه صلی بلا طهاره(۶) و للمفید قول اخر سیأتی.

هذه الاقول واما العمومات فاستدل علی وجوب القضاء و الاداء بخبر (الصلاه لا تسقط بحال) و لم یثبت کونه خبراً یصح الاعتماد علیه.

و اما ما فی صحیح زراره الوارد فی النفساء (و لا تدع الصلاه علی حال فان النبی(ص)قال الصلاه عماد دینکم(۷)) فقیل ان دلالته فیما نحن فیه غیر ظاهره لعدم

۱- الکافی ج/۳ ص/۶۷ ح/۱ باب۴۴

۲- التهذیب ج/۱ ص/۱۸۹ ح/۱۸ و ح/۱۹ و ح/۲۰ و ح/۲۱

۳- التهذیب ج/۱ ص/۱۹۱ و المقنعه ص/۶۰

۴- الناصریات من الجوامع الفقهیه ص/۲۲۶

۵- النهایه ص/۴۷

۶- المبسوط ج/۱ ص/۳۱

۷- الکافی ج/۳ ص/۹۹ ح/۴

كونه فی مقام البیان، والتعلیل فیه لیس وارداً فی مقام التشریع بل فی مقام التأکید والحث .

اقول: کون ذیله ظاهر فی التأکید لا ینافی صدره الظاهر فی مقام التأسیس واما قاعده لا یسقط المیسور بالمعسور فلم تثبت نعم معتبره ال سام تدل علی عدم السقوط کما تقدم و استدل علی سقوط الاداء و القضاء بقاعده (کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر) کما فی صحیحه حفص بن البختری(۱) ومعتبره الفضل بن شاذان (فاما الذی لم یفق فانه لما مر علیه السنه کلها و قد غلب الله علیه و لم یجعل له السبیل الی ادائها سقط عنه و کذلک کلما غلب الله علیه مثل المغمی علیه فی یوم و لیله فلا یجب علیه قضاء الصلوات کما قال الصادق (علیه السلام): کلما غلب الله علی العبد فهو اعذر له)(۲), و کما فی صحیح ابن مهزیار (لا یقضی الصوم و لا الصلاه و کلما غلب الله علیه فالله اولی بالعذر(۳)) .

فان قلت: مورد هذه الروایات المغمی علیه .

قلت: بل احد مصادیقها المغمی علیه و لا شک فی عمومها و شمولها کما هو واضح و فی خبر موسی بن بکر حول هذه القاعده (هذا من الابواب التی یَفْتَح کل باب منها الف باب)(۴) قلت: و لا حاجه لتحقیق معنی العذر الوارد فی الروایه

۱- الکافی ج/۳ ص/۴۱۳ باب۶۹ من ابواب الصلاه ح/۷

۲- العلل ج/۱ ص/۲۷۱ و العیون ج/۲ ص/۱۱۷

۳- الفقیه ج/۱ ص/۲۳۷ ح/۱۰

۴- وسائل الشیعه؛ ج ۸ ص ۲۶۰؛ باب۳

فقد صرحت بسقوط القضاء بالاضافه الی الاداء و ما نحن فیه یعنی فاقد الطهورین, من اظهر مصادیق من غَلَبَ الله علیه و قد ذهب الی السقوط مطلقاً اداءً و قضاءًا المفید فی رساله الی ولده لکنه قال: (و علیه ان یذکر الله تعالی فی اوقات صلاته بمقدار صلاته)(۱) کما و ان المحقق الحلی نسبه الی الشیخ فی احد قولیه(۲) و ذهب الی القضاء الحلی و اُستدل له بصحیح زراره (من صلی بغیر طهور اونسی صلوات او نام عنها قال یقضیها اذا ذکرها(۳)...) و لا دلاله فیه حیث ان مورده من صلی بغیر طهور نسیاناً لا فقداناً.

اقول: و یمکن ان یستدل علی وجوب الصلاه اداءً لا ـ قضاءً مضافا لمعتبره ال سام المتقدمه الداله علی عدم السقوط ولا تعارضها قاعده کلما غلب ..، بالعمومات الوارده فی الکتاب و السنه الداله علی وجوب الصلاه و الساکته عن کیفیتها و بضمیمه ما ورد من الروایات الوارده فی کیفیه الصلاه لمن تعذر علیه اتیان بعض اجزائها کالغریق و المزمن و المریض الداله علی ان الصلاه لا ـ تسقط بتلک الاحوال و ان لها مراتب ادناها قیام التسبیح مکان الرکعات کما و انه لا فرق بین الاجزاء و الشرائط فی لسان الروایات یعنی ان الروایات لم تفرق بین تقید الصلاه

۱- مختلف الشیعه ج/۲ ص/۴۵۸ طبع مکتب الاعلام الاسلامی و هنا قال العلامه ایضاً بسقوط القضاء و الاداء و اما قوله و علیه ان یذکر الله عزوجل بمقدار صلاته فسیأتی فی باب صلاه الخوف ما یمکن ان یدل علیه .

۲- النجعه فی شرح اللمعه؛ ج ۳، ص: ۱۹۱

۳- التهذیب ج/۳ ص/۱۵۹ ح/۲

بالطهاره بعنوان انه شرط و بين اعتبار القبله فى الصلاه او جزئيه الركوع و السجود و الفاتحه فلا فرق من جهه الروايات بين لا صلاه الّا بفاتحه الكتاب و بين لا صلاه الا بطهور فالكل يدل على اعتبار امور فى الصلاه و قد دلت الروايات على سقوط ما هو معتبر عند التعذر و عدم سقوط الصلاه فهذا دليل قطعىّ و مفسر لعموم اقيموا الصلاه على عدم سقوطها على كل حال و بذلك يظهر النظر فى افاده بعض المحققين من ان قوله (عليه السلام) فى صحيحه زراره (و لا تدع الصلاه على حال فان النبى(ص)قال الصلاه عماد دينكم) حيث قال انها للتأكيد لا للتأسيس.

وجه النظر: ان قوله (عليه السلام) كما يصلح للتأكيد كذلك يصلح للتأسيس و مثله استشهاده (عليه السلام) بقول النبى (ص) صالح لان يكون للتأكيد كما و انه صالح لان يكون للتأسيس و لا مرجح للاول على الثانى و الادله القطعيه دلت على عدم سقوط الصلاه ولو الى ادنى مراتبها هذا و اذا دار الامر بين التأكيد و التأسيس فالاصل هو التاسيس .

حرمه المقدمات المفوته

تقدم فى الصحيحه المتقدمه عن ابن مسلم (و لا ارى ان يعود لهذه الارض التى توبق دينه) و هذه الفقره تدلنا على كون الانسان مسؤول عن المقدمات المفوته للواجب الشرعى و لو قبل الوقت فيمكن الاستدلال بها على حرمه كل مقدمه مفوته بل و موجبه للاضطرار و التعبير ب«لا ارى» لعله من جهه ان هذا الامر مما يدركه العقل، و هذا ايضا احد موارد الاحتياط المنصوص فقد نصت الروايه على

المحافظه على امر الدين بان لا يذهب الى المكان الذى يُذهِب بالدين فقوله (عليه السلام) «توبق دينه» قرينه على حرمه هذا العمل فالانسان مسؤول على دينه عقلا وشرعا و من هنا لا يبعد الاستدلال بالروايه على وجوب قضاء كل صلاه كان هو السبب فى فواتها كمن كان متطهراً و بأمكانه ان يصلى فنقض طهارته و اخرج نفسه عن كونه متمكناً او اهرق ماءه و اصبح فاقداً للطهورين «بناءاً على القول بسقوط الاداء والقضاء» حيث ان قاعده كلما غلب الله عليه فهو اولى بالعذر لا تشمله باعتبار كونه هو السبب .

حصيله البحث:

شرط التيمم عدم الماء أو عدم الوصول إليه أو الخوف من استعماله او ضيق الوقت عن استعماله، و يجب طلبه مادام فى الوقت، و يجب ان يكون التيمم بالتّراب أو الحجر لا- بالمعادن و النّوره الا- اذا صدق عليها اسم الارض، ولا يشترط فيه طهاره التراب.

و الواجب فى التيمم: النّيّه، و الضّرب على الأرض بباطن يديه دفعةً مرّةً للوضوء والغسل فيمسح بهما جبهته من قصاص الشّعر إلى طرف الأنف الأعلى ويدخل فى مسح الوجه الجبينان ثمّ ظهر يده اليمنى ببطن اليسرى من الزّند إلى أطراف الأصابع ثمّ اليسرى كذلك . و يكتفى مقطوع اليدين بمسح الوجه بتوسط الغير. ومن اجتمع عليه غسل غير غسل الجنابه و الوضوء فلا يجزيه تيمم واحد و وجب عليه تيممان.

ص:۲۶۶

و تجب فيه نيّه القربه بمعنى قصد امتثال امر الله تعالى، والموالاه، و يستحبّ نفض اليدين. ولا يجوز التيمم لصلاه قبل دخول وقتها. و يجوز التيمم بعد دخول الوقت حتى مع سعته بشرط اليأس من ارتفاع العذر. و من تيمم لصلاه لعذر و دخل وقت اخرى جازت المبادره إليها و لكنه يعيدها مع ارتفاعه فى أثنائه , ولا يجوز إراقه ماء الوضوء أو الغسل و لا إبطالهما بعد دخول الوقت. و من فعل ذلك كان اثما وان انتقلت وظيفته الى التيمم و يجوز ذلك قبل دخوله. ولو وجد الماء قبل ركوعه بطلت صلاته . وقال المفيد: و لو ان متيمما دخل فى الصلاه فأحدث ما ينقض الوضوء من غير تعمد و وجد الماء لكان عليه ان يتطهر و يبنى على ما مضى من صلاته ما لم ينحرف عن الصلاه وبه افتى غيره من المتقدمين وعليه دل الدليل . ومن حكمه الصلاه بالتيمم لا تجب عليه اعادهُ الصلاه و لا قضاؤها. نعم يستحب اعادهِ الصلاه مادام الوقت باقياً لمن صلى متيمماً و اصاب الماء. ولو لم يتمكن من التراب او الحجر يجب عليه التيمم بالغبار والّما فبالوحل. و تجب الصلاه على فاقد الطهورين اداءً ولا ـ قضاء عليه. و تحرم المقدمات المفوته فلا يجوز للانسان ان يهرق ماء وضوئه ليوم غده مثلا وان وجب عليه التيمم لو فعل ذلك.

الفهرس

الفصل الثانى. ٣

موجبات الغسل. ٣

موجب الجنابه. ۴

ما يجب له غسل الجنابه. ١٢

ما يحرم على الجنب ١۴

كيفيه الغسل. ٢۵

وجوب غسل الظاهر ٢٨

وجوب غسل الشعر ٢٨

احكام الشك. ٣٣

مستحبات الغسل. ٣۶

حكم من احدث اثناء الغسل. ۴٠

عدم كفايه الغسل عن الوضوء الا... ۴۴

حكم الوضوء مع الغسل. ۴۵

فصل فى الحيض.. ۴٧

حكم ذات العاده ۶۴

حكم المبتداه والمضطربه. ۶۵

حكم تجاوز الدم وعدمه. ۶۵

الاقوال فى المبتدأه ۶٧

حكم انقطاع الدم. ٧٠

كيفيه الاستبراء. ٧٠

احكام الحيض.. ٧٢

كفاره الوطى. ٧٧

تحقیق حول قاعده من ادرک رکعه من الوقت. ۹۰

کیفیه غسلها ۹۵

فصل فی النفاس.. ۹۶

حکم تجاوز الدم لذات العاده وعدمه. ۱۰۱

احکام النفساء. ۱۰۱

فی الاستحاضه. ۱۰۷

احکام الاستحاضه. ۱۱۳

فصل فی غسل مس المیّت. ۱۱۶

وجوب الغسل بمس العظم مجردا ۱۲۰

الغسل مع الجبیره ۱۲۳

(القول فی احکام الاموات) ۱۲۶

(الثانی: الغسل) ۱۳۵

حکم من لا مغسل له. ۱۵۱

وهل ینزع عنه الفرو و الجلود؟ ۱۵۶

حکم المقتول قوداً ۱۵۷

(الثالث: الکفن) ۱۶۶

تحنیط المیت. ۱۷۲

(الرابع: الصلاه علیه) ۱۸۴

مما یشترط فی صلاه المیت. ۲۰۸

(الخامس: دفنه) ۲۱۲

عدم جواز المسلم فی مقبره الکفّار و بالعکس.. ۲۲۷

(الفصل الثالث فی التیمم) ۲۳۱

کیفیه التیمم. ۲۴۱

حکم مقطوع الیدین. ۲۴۹

أحکام خاصّه بالتیمم ۲۵۶

حکم اجتماع المیت والجنب و غیر المتوضیء. ۲۶۲

حکم فاقد الطهورین. ۲۶۴

حرمه المقدمات المفوته. ٢٦٧

الفهرس.. ٢٧٠

ص:٢٧٠

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹